

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على

المعلقات السبع

إعداد

مركز المربِّي

للاستشارات التربوية والتعليمية

الطرة على

المعلقات السبع

الطرة على

المعلقات السبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع

٩٥٨٤/٢٠١٦م

الترقيم الدولي (ردمك):

I.S.B.N 978-977-6546-19-6

مركز المربِّي

للاستشارات التربوية والتعليمية

markaz.almurabbi@gmail.com

طُرَّةُ العلَّامة
محمد الأمين بن الحسن
على
المعلقات السبع

إعداد
مركز المربِّي
للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

الحمد لله الذي نزّل القرآن العظيم هدى للعالمين، بلسان عربيّ مبين، على سيد ولد آدم أجمعين صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد فإن لسان العرب كان قد بلغ عند بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غايةً تفوقُ ما بلغته غاياتُ الألسنة كلِّها، وما سوف تبلُغُه ألسنةُ البشر إلى آخِرِ الزمان، في إحكام ألفاظه، وفي تناسق جَرْسه، وفي لطف دلالاته وعمقها، وفي مرونة تصريفه على وجوه البيان، ومبلغ لسانهم هذا هو الذي هيأه لحمل آية نبوّته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآنِ العظيم.

إنّ مطالبة عرب الجاهلية بالإيمان بالنبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه مرسل مبلِّغ عن ربه تعتمد على أصل واحد لا غير، هو أن يستمعوا لهذا القرآن وهو يتلو عليهم ما يُنزَّل إليه منه، وإذا أحسنوا الاستماع إلى ما يتلى عليهم منه كانوا قادرين على أن يعلموا علمًا يقينًا أنّ هذا الكلام مباينٌ لكلام البشر جميعًا، وهذه المباينة دالة على أنه كلامُ رب العالمين منزلًا على التاليه عليهم بلسان عربي مبين، ومبلِّغه من ربه نبي ورسول أرسله الله إليهم ليتبعوه، وهذه القدرة على هذا الفصل العجيب الذي لم يمتَحَن البشرُ بمثله من قبلُ لا تتأتى لهم إلا وقد أوتوا قدرًا يفوق كلَّ تصور من تذوق أبنية الكلام تذوقًا نافذًا إلى أعمق أعماق البيان الإنساني.

والشعر الجاهلي وهو أنبل كلام أهل الجاهلية وأشرفه، تكمُن فيه وفي بيانه صفاتٌ مُرْبِية على ما في سائر الألسنة من الصفات إرباءً حقيقًا بالتأمل والتبيُّن؛ لأن هذه حقيقتُه التي دلت عليها هذه المطالبةُ الفريدة لجنس واحد من البشر في زمان واحد من الأزمنة، ختمت بآيته النبوةُ في الأرض إلى أن تقوم الساعة، وكان نزول القرآن العظيم حافزًا مثبِّتًا لشعر الجاهلية في النفوس، بتكرار التذوُّق والتأمل، وبالمقايسة بين بعضه وبعض، وبينه

وبين ما طولبوا بأن يتبينوا أنه كلام الله المفارق لكلام البشر وإن كان منزَّلا بلسان من ألسنة هذا البشر، وهو اللسان العربي المبين.

وإن القول بأن بيان شعراء الجاهلية يفوق كلَّ بيان لأنه يمثّل أعلى خصائص بيان البشر لَحَقيقةٌ واقعة كامنة في القليل الباقي من الشعر الجاهلي، يعلم ذلك من يعلمُه ويجهله من يجهله، ويُقِرُّه من يقره وينكره من ينكره، وجاهلُه مقصِّر في حق نفسه، وفي حق الله تعالى[1]؛ فمعرفة لغة العرب وحذقها والتوغل في شعرها وبيانها وأساليبها أصلٌ من الأصول عظيم، وقد قال الإمام الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جُهْدُه، حتى يَشْهَد به أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبدُه ورسوله، ويتلوَ به كتابَ الله، ويَنطقَ بالذكر فيما افتُرِض عليه من التكبير، وأُمر به من التسبيح، والتشهد، وغيرِ ذلك)، وقال: (لا يعلم مِن إيضاح جُمَل عِلْم الكتاب أحدٌ جهِل سَعَة لسان العرب، وكثرةَ وجوهه، وجِماعَ معانيه، وتفرقَها، ومَن علِمه انتفَتْ عنه الشُّبَه التي دخلَتْ على من جهِل لسانَها)، وقال -كما في «الفقيه والمتفقه»- عند ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: (...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا مع الإنصاف...)، وكان الذي جرى العملُ عليه عند المسلمين في أمر التعليم من العصر الأول أنّ لغة العرب في المقام الأول، وأنّ على كل مسلم أن يبذل وسعَه في تعلُّم أسرار هذا اللسان، وما ينبغي العناية به منه، من تحفُّظ أشعار العرب، وشريف نثرهم، ونبيل مخاطباتهم، يُنشّأُ على ذلك صغيرهم، ويهرم عليه كبيرهم، ، وديارُ الإسلام عامرة بهذا من أقصاها إلى أدناها، وحيثما حلّ الإسلام حلّ معه هذا التصوُّر.

هذا وإن من الشعر الجاهليّ الذي احتفى به علماء الإسلام وعُنوا به وجعلوا حفظَهُ والتأمُّل فيه أصلًا تُصقَل به الأذهان ما اشتهر بالمعلقاتِ السبع، وهي في ديار الإسلام

(١) ينظر في هذا: «قضية الشعر الجاهلي» للأستاذ العلامة محمود محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

عامّة منذ عصر الإسلام الأوّل مما يُبدَأ به في تلقين المتعلمين معدِنَ بيان الناس، وما آلى العلماء جُهدًا في روايتها وتَروِيتها وشرحها، ولا يضرُّ مَن ينظر نظَرَ تأمُّلٍ اختلافُهم في تسميتها «المعلقات»، أو «السبعيات» أو «السموط»، أو «القصائد السبع الطِّوال»، ولا في سبب ذلك، ولا في إبدال واحدة أو اثنتين منها بغيرها، ولا زيادةُ بعضهم عليها فعادت تسع قصائد أو عشرًا، لأنّ الجميع متفقون على أنها من الشعر الجاهليّ الذي فيه أعلى خصائص بيان البشر كما مرّ آنفا، وكان ينبغي أن تُغني منزلتُها وشهرتها عن تعريفها إلا أنّ الاستخفاف وقلّة المبالاة وتقليد الأعاجم كلّ ذلك أفضى بنا إلى أقبح المذلّة والعار من الغربة عن لغة العرب والإسلام حين عُزِلت اللغة كلُّها عزلًا مقصودًا عن فنون العلم وهي وعاؤُه، وأصبح شباب المسلمين يعلَّمون لغتَهم على أنها درسٌ محدّد، هو ثقيلٌ بهذا التحديد على كلّ نفس، ولا سيما نفوسُ الشباب الغضّ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالمعلقات، والطرر تعاليقُ مختصرةٌ محكَمة توضع شرحًا لألفاظ متنٍ مّا بُغيةَ حفظِها معه، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده حفظه الله، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي مما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، والله المستعان.

كلمة عن مؤلف الطرة

هو الشيخ العالم محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الشنقيطي، شيخ محاضر العون ببلاد شنقيط، صاحب التآليف النافعة، والطُّرر السائرة بين أهل العلم وطلابه في القرآن، والسيرة، والنحو، والصرف، وأشعار العرب، أخذ العلم في بدء أمره عن والده الحسن بن سيدي عبد القادر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم ارتحل في تطلُّب الازدياد وصرَف عنايتَه إلى ذلك، وجابَ البلاد طولًا وعَرْضًا، قاصدًا محاضر العلم وهي معاقله الحصينة في تلك البلاد، منتقلًا من محضرة إلى أخرى صابرًا محتسبًا، تحدُوه همّة لا تعرف الكَلال، فدرَس سائرَ الفنون، من مختلِف علوم لسان العرب، والقراءات، والتوحيد، والفقه، وأصوله، ومصطلح الحديث، ثم عاد إلى موطنه كيفة ليؤسِّس محضرته التي انتقلت منذ عُقُودٍ إلى نواكشوط موطن شيخِه الإمام بدّاه البوصيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فانتصب للتدريس فيها باذلًا وقته وجهدَهُ في نشر العلم وتنشئة طالبيه على الخلق الحسَن، والهدْي الصالح، والسَّداد في الرأي والعمل، وما زال على هذا السَّنَن حفظه الله وبارك في عمُره.

مركز المربِّي

للاستشارات التربوية والتعليمية

مقدمة صاحب الطرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، وآله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه طرَّة قليلة الألفاظ، مناسبة لمقام التدريس لطلبة العلم المجتهدين الحفاظ، وضعتها على المعلقات السبع المعروفة، وأكثر ألفاظ هذه الطرَّة كان تلقينيًّا من أفواه مشايخي، جزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين أحسن جزاء، وربما أضفت بعض الكلمات التي نقلتها من بعض كتب اللغة ذات المرجع في الاستشهاد والاستدلال، وحملني على تقليل كلمات الشرح والتفسير طلب المناسبة لطلبة الحفظ والتكرير، الأمر الذي من أجله وضعت الطرر، ويمكن من أجله أن يحفظ الخبر.

والله أسأل أن يرزقنا وكل ساعٍ في هذا المنقول الإخلاص فيه وفي غيره من الطاعة له تعالى والقبول، ونزول البركة في كل حركة وسكون وكلِّ معقول ومنقول.

كتبه الفقير إلى مولاه تعالى، الغني به عن غيره في أمور الآخرة والأولى

محمد الأمين بن الحسن سيدي عبد القادر

نواكشوط

١- معلقة امرئ القيس

قال امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي قصيدته الغزلية المشهورة الدالة على براعته الشعرية واتباعه هواه حسب استحسانات زمانه ومنهج حياتهم، فكان بهذه القصيدة ومثيلاتها أشعر الشعراء، وهي في بحر الطويل:

١- قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(قِفا) انتصِبا قائمَيْنِ، أو احبسا ناقتيكما من وَقَفَ إذا انتصب قائمًا وُقُوفًا، أو من وَقَفَ ناقتَهُ أو غيرَها وَقْفًا حبسها، فالأول لازم، والثاني متعدٍّ. (نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى) تذكُّر، فهو من ذَكَرَه بقلبه ذِكْرَى، أو بلسانه ذِكْرًا وذُكْرًا وذِكْرى أيضًا. (حَبِيبٍ) محبوبٍ فارقته، (وَمَنْزِل) عرفته، (بِـ) عند (سِقْطِ) منقطَع.

السِّقْطُ مولودٌ بلا كمالِ   ونارُ قَدْحٍ، ومِنَ الرِّمالِ
مُنقطِعٌ، وهو بكلِّ حالِ   في سينه التثليثُ بانتيابِ

(اللِّوَى) الرمل المعوَجّ، (بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ) موضعانِ معروفان.

٢- فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

(فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ) موضعانِ أيضًا، وبين هذه المواضع سقطُ اللِّوى، والمغَرات بالمعجمة طينة تحبس الماء. (لَمْ يَعْفُ) لم يدرس من عفا إذا درس بلزوم الفعل، وعفته الريح بالتعدي درسته. قال:

دَرَسَ بَعْدِي وعَفا ذا المَنْزِلُ   أَيْ دَرَسَتْهُ وعَفَتْهُ الشَّمْأَلُ

(رَسْمُهَا) الرسم ما لا شخص له من آثار الديار، (لِـ) أجل (ـمَا) ريحٍ (نَسَجَتْهَا) ضربتها وتعاقبت عليها (مِنْ جَنُوبٍ) ريحٍ تهبُّ من جهة جنوب البيت الحرام، وهي

إحدى أصول الأرواح الأربعة، وكذلك الشمال التي تقابلها لهبوبها من جهة شمال البيت، (وَشَمْأَلِ).

في شمألٍ عشر لغات شَمْأَلُ ... وقدِّم الهمزة، أي قل شَأْمَلُ
وقل شَمالٌ وشَمُولٌ وشَمَلْ ... وزن قَذال وصَبُور وجَمَلْ
شَمْلٌ كحَبْلٍ، وشِمالٍ شَيْمَلْ ... وزن كِتابٍ يا أخي وصَيْقَلْ
وكأمير وكذا شَمْأَلُّ ... مشدَّدَ اللام فلا تَمَلُّوا

٣- تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

(تَرَى) متعلق بمقدَّر، أي انظر كيف (بَعَرَ الآرَامِ) جمع رِيم، وهو الظبي الخالص البياض، (فِي عَرَصَاتِهَا) جمع عَرْصة، وهي البقعة بين الدور لا بناءَ فيها لعَرْص أي لعب الصبيان فيها. (وقِيعَانِهَا) جمعُ قاعٍ ما استوى في انخفاض من الأرض، (كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ) بالفوقية والتحتية حبٌّ أسود من مصلحات الطعام.

٤- كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

(كَأَنِّي غَدَاةَ) صبيحة (الْبَيْنِ) الفِراق (يَوْمَ تَحَمَّلُوا).

قَدْ قَابَلَ اللَّيْلَةَ يَوْمٌ، وَرُكِنْ ... لِمُدَّةِ الْقِتَالِ، مُطْلَقِ الزَّمَنْ
وَدَوْلَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمُ ... سَبْعَ لَيَالٍ أَوَّلًا مُتَمِّمُ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ وَالْآخِرَانِ ... قَدْ كَثُرَا فِي الشِّعْرِ وَالْقُرَانِ

(لَدَى سَمُرَاتِ) جمع سمُرة بمعنى شجرة، (الحَيِّ) البيوت المجتمعة (نَاقِفُ) كاسر، من نَقَفَ الشيء إذا كسره واستخرج حبه، (حَنْظَلِ) بصل الحمار، الواحدة حنظلة، قال:

وَحَنْظَلٌ نَبْتٌ كَثِيرٌ مَعْرُوفْ ... وَحَنْضَلٌ ظِلٌّ مَدِيدٌ مَأْلُوفْ

٥- وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

(وُقُوفًا) جمع واقف بمعنى حابس، (بِهَا صَحْبِي) جمع صاحب، (عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ) اسم جنس مطية لما يمتطى أي يعلى مطاه أي ظهره، (يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ) تمُتْ (أَسًى) حُزْنًا (وَتَجَمَّلِ) تكلَّفِ الجميلَ من الصبرِ.

٦- وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

(وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ) العبرة الدمعة قبل أن تفيض، وتوسِّع فيها فصارت لمطلق الدمع، (إِنْ سَفَحْتُهَا) صببتها، (وَهَلْ) أي وما (عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ) بالفتح أي ما يعوَّل عليه، أي يلتفت إليه، أو بالكسر أي شيء يحمل على العويل أي البكاء.

٧- كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

(كَدَأْبِكَ) الدأبُ ساكنًا ومحركًا الدَّيْدَن والعادة والدِّين، (مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ) عَلَمٌ على امرأة، (قَبْلَهَا) أي الدار، (وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ) عَلَم على امرأةٍ أخرى، (بِمَأْسَلِ) ماءٌ أو جبل. قال:

وَمَأْسَلٌ بِفَتْحِ سِينٍ جَبَلُ وَمَأْسِلٌ بِكَسْرِهَا مَا يُجْهَلُ

أي ماءٌ يُجْهَل أي لا يُعلمُ مكانُهُ، أو تكون ما نافية، لأنه معروف الموضع.

٨- فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

(فَفَاضَتْ) سالت (دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً) شوقًا (عَلَى النَّحْرِ) نقرة في أعلى الصدر، (حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي) المحمل علاقة السيف.

٩- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

(أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ) للهو واللعب، (وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ) الدارة ما بين الجبلين، ودارةُ جُلْجُل عَلَمٌ على غدير معروف.

١٠- وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي   فَيَا عَجَبًا مِنْ كَوْرِهَا الْمُتَحَمَّلِ

(و) اذكر (يَوْمَ عَقَرْتُ) نحرت (لِلْعَذَارَى) جمع عذراء، وهي الصغيرة من النساء، (مَطِيَّتِي) ناقتي التي أركبها، (فَيَا) قومي (عَجَبًا) أي اعجبوا (مِنْ كَوْرِهَا) رحلها بأداته، فالكَوْر الرحل بأداته، ويجمع بأكوار وكِيران، (الْمُتَحَمَّلِ) المحمول على غيرها عند عقرها.

١١- فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا   وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

(فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ) يضرب بعضُهن بعضًا (بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ) الهُدَّاب والهُدب ما استرسل من الشيء كالثوب ونحوه، (الدِّمَقْسِ) الحرير الأبيض (الْمُفَتَّلِ) المفتول بعضُه مع بعض.

١٢- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

(و) اذكر (يَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ) مركب من مراكب النساء، ويقال أيضًا للسِّتر، (خِدْرَ عُنَيْزَةٍ) علمٌ على امرأة، (فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ) جمع ويلة بمعنى الشدة والعذاب، (إِنَّكَ مُرْجِلِي) مصيِّري راجلةً أي سائرة على رجليَّ بعقر مركبي الذي علوتَ معي.

١٣- تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا   عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

(تَقُولُ وَقَدْ مَالَ) ضدُّ اعتدل (الْغَبِيطُ) مركب من مراكب النساء أو نوع من الرحل، (بِنَا مَعًا عَقَرْتَ) دَبَّرْت ظهر (بَعِيرِي) ناقتي، تقول العرب: شربْتُ لبنَ بعيري أي ناقتي، (يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ) أصل القيس الشدة، وامرؤ القيس عَلَمٌ.

١٤- فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ   وَلَا تُبْعِدِينَا مِـنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

(فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ) الزِّمامُ ما يجعل في أنف البعير إن كان من سيورٍ، وإن كان من شعرٍ فخِزَامة، أو من خشب فخِشَاش، أو من حديد فبُرَة. (وَلَا تُبْعِدِينَا) تقصينا وتنحينا، (مِنْ جَنَاكِ) الجنى في الأصل ما يجتنى، أي يلتقط، كنى عن كلام المرأة وما نال منها بالجنى الذي يلتقط من الشجرة، (الْمُعَلَّلِ) العلُّ والعلَلُ السقيُ بعد النَّهَل،

كنى عن الذي ينال منها مرة بعد أخرى بالعلِّ الذي هو السقي بعد النهل، ويُمكن في المعلل صيغة اسم المفعول أو الفاعل.

١٥- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

(فَـ)رب (مِثْلِكِ حُبْلَى) حامل (قَدْ طَرَقْتُ) الطروق الإتيان ليلًا أو نهارًا، (وَمُرْضِعًا) طرقتُ أيضًا، (فَأَلْهَيْتُهَا) شغلتها (عَنْ) صبيٍّ (ذِي) صاحب (تَمَائِمَ) جمع تميمة ما يُعلَّق للصبي، (مُغْيَلِ) مُرضَعٍ لبنَ الغِيلة.

١٦- إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

(إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ) مالت (لَهُ بِشِقٍّ) جانب، (وشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ) ينقل.

١٧- وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ   عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

(و) اذكر (يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ) الرمل (تَعَذَّرَتْ) شدَّدت والْتوتْ (عَلَيَّ وَآلَتْ) حلفت، كائْتَلَتْ وتَأَلَّتْ، (حَلْفَةً) أليَّة (لَمْ تُحَلَّلِ) لم يُسْتَثْنَ فيها.

١٨- أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

(أَفَاطِمَ مَهْلًا) رِفقًا، (بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ) أذية المحبوب لمحبِّهِ على قدر ثقة المحبوب في المحب. قال:

الدَّلُّ والإدلالُ والتدلُّلُ   تغنُّجُ المرأةِ والتشكُّلُ

(وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ) أَزْمَعَ على الأمْرِ وأجْمَعَ بمعنى وطَّن نفسه عليه، وهيَّأها له، (صَرْمِي فَأَجْمِلِي) افعلي الجميل.

١٩- وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

(وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ) الخليقة والغَريزة والعَريكة والشِّنْشِنَة والطَّبيعة بمعنى، (فَسُلِّي ثِيَابِي) قلبي أو ثياب بدني، (مِنْ ثِيَابِكِ) قلبك أو ثياب بدنك (تَنْسُلِ) تسقط.

٢٠- أَغَـرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّـكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(أَغَرَّكِ) غرّه خدعه وأطمعه في الباطل، (مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ) ما تأمرينه به.

٢١- وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

(وَمَا ذَرَفَتْ) سالتْ بالدمع، والمصدر ذَرِيفًا وذَرَفانًا وتَذْرافًا، (عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَقْدَحِي) تجرحي، من قدحه جرحه، (بِسَهْمَيْكِ) عينيكِ اللتينِ كالسهمين في القلب، (فِي أَعْشَارِ) أجزاء، جمع عُشْر، قال:

إِذَا اقْتَسَمَ الهَـوَى أَعْشَارَ قَلْبِي فَـسَـهْـمَاكِ الْمُـعَـلَّى وَالـرَّقِـيـبُ

وهما من سهام الميسر التي جمَعها مَن قال:

فَـذٌّ وَتَـوْأَمٌ رَقِـيـبٌ بَـعْـدَهُ حِـلْـسٌ وَنَـافِـسٌ كَـذَاكَ عُـدَّهُ
وَمُسْبِلٌ قَبْلَ الْمُعَلَّى وَالسَفِيحْ وَوَغْـدُهَـا مِـنْ قَبْلِهِ عُـدَّ المَنِيحْ

(قَلْبٍ مُقَتَّلِ) مذلَّل بالحبِّ، كأنه يُقْتَل مرَّة بعد مرة.

٢٢- وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(و) ربَّ امرأةٍ (بَيْضَةِ) أي كالبيضة في الصقالة والنعومة، (خِدْرٍ) سِتْرٍ، (لَا يُرَامُ) يؤتى (خِبَاؤُهَا) بناؤها من الصوف، (تَمَتَّعْتُ) تزوَّدتُ وتلذذت (مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ) غير محمولٍ على العجلة، أي في اطمئنانٍ.

٢٣- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَـلَيَّ حِرَاصًا لَـوْ يُـسِرُّونَ مَقْتَلِي

(تَجَاوَزْتُ) تخطَّيت، من جاوزه، واجتازه، وتجاوزه تخطَّاه، (أَحْرَاسًا) جمع حَرَس، وحَرَس جمع حارس، وهو الحافظ للشيء، (إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا) جماعةً (عَلَيَّ) أي على قتلي، (حِرَاصًا) جمع حريص، وهو المولع بالشيء، يودون (لَوْ يُسِرُّونَ) يخفون، أو يظهرون، ضد، وكذا يشرون بالإعجام، (مَقْتَلِي) قتلي.

٢٤- إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْـوِشَـاحِ الْمُفَصَّلِ

(إِذَا مَا الثُّرَيَّا) النجم المعروف، اشتقاق اسمها من ثَرْوتها أي كثرة نجومها، (فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ) أخذت عَرْضَ السماء ذاهبة فيه، (أَثْنَاءِ) أوساطه المتثنية، جمع ثَنًى كعصًى، وثِنًى كمِعًى، وثِنْي كنِحْي، وكذلك الأمر في مفرد آلاء وآناء، قال الناظم:

آلَاءُ آنَـــاءُ وَأَثْـــنَـــا جُـمِـعَـا نَحْوُ عَـصًى بِـهِ وَنِـحْـيٍ وَمِعَى

(الْوِشَاحِ) كِرْسٌ مِنْ سُيورٍ مرصَّع بالجواهر، تشُدُّ به المرأة بين عاتقها وكشحها، (الْمُفَصَّلِ) بينه بالجواهر.

٢٥- فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَـدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

(فَجِئْتُ و) الحال أنها (قَدْ نَضَتْ) خلعت ونزعت (لِـ)ـقصد (نَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ) لباس (الْمُتَفَضِّلِ) اللابس للفضلة، وهي ثياب تتخذ للنوم والخفة في العمل.

٢٦- فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

(فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ) أي أحلف بها، أو حلفت، (مَا لَكَ حِيلَةٌ) تأتي بها أو تنجو بها (وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ) الضلالةَ، فالغوايةُ والعمايةُ والجهالة والضلالة بمعنى، (تَنْجَلِي) تنكشف.

٢٧- خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَـلَى أَثَرَيْنَا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَحَّلِ

(خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا) خلفنا (عَلَى أَثَرَيْنَا) تثنية أثر ما يتركه المارُّ بعد مروره، (ذَيْلَ) طرف (مِرْطٍ) كساء مُعَلَّم، أي له عُلَم أي هُدُب، وقد تُسمَّى الـمُلاءَةَ مِرْطًا أيضًا (مُرَحَّلِ) بالإعجام فيه تصاوير الرجال، أو بالإهمال فيه تصاوير رحال الإبل.

٢٨- فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي رُكَـامٍ عَقَنْقَلِ

(فَلَمَّا أَجَزْنَا) تخطينا، كـجُزْنا إجازةً وجوازًا، (سَاحَةَ) ناحية (الْحَيِّ) البيوت المجتمعة، (وَانْتَحَى) الانتحاء والتنحي والنحو الاعتماد على الشيء، (بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ)

وَسْطه المطمئن، والخبتُ المتَّسع من بطون الأرض، وروي (بَطْنُ حِقْفٍ)، وهو الرمل المعوجُّ، (ذِي رُكَامٍ) الركام المتراكم بعضه فوق بعض، (عَقَنْقَلِ) متداخل.

٢٩- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

(هَصَرْتُ) جذبت وأخذت (بِفَوْدَيْ) جانبي (رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ) تثنَّت (عَلَيَّ) حال كونها (هَضِيمَ) ضامر (الْكَشْحِ) الخاصرة، أي منقطع الأضلاع، (رَيَّا) ممتلئة، تأنيث ريَّان، (الْمُخَلْخَلِ) مكان الخلخال، وهو الساق من فوق الكعب.

٣٠- إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

(إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي) جهتي (تَضَوَّعَ) فاح وانتشر (رِيحُهَا نَسِيمَ) النسيم الـهُبُوب الليِّن، (الصَّبَا) الريح التي تهُبُّ من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار، (جَاءَتْ بِرَيَّا) رائحة (الْقَرَنْفُلِ) ضرب من الطيب.

٣١- مُهَفْهَفَةٌ الْأَطْرَافِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

(مُهَفْهَفَةٌ) ضامر ولطيفة (الْأَطْـرَافِ) الجوانب، (غَيْرُ مُفَاضَةٍ) المفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم، (تَرَائِبُهَا) الترائب جمع تريبة موضع القلادة من الصدر، (مَصْقُولَةٌ) صافيةٌ (كَالسَّجَنْجَلِ) السجنجل المرآة، وهي لغة رومية معرَّبة.

٣٢- كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غِـذَاهَـا نَمِيرُ الْمَـاءِ غَـيْرُ الْمُحَلَّلِ

(كَبِكْرِ) البكرُ من كلِّ شيءٍ أول والد وأوَّل مولود، وهنا البيضة الأولى من بيض النعام. (الْمُقَانَاةِ) المقاناة المخالطة بين الشيء وغيره. (الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غِذَاهَا) غذاها ما تتغذَّى به (نَمِيرُ) النمير الماء الحلو النافع للبدن. (الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ) غير المحلول أي المنزول فيه.

٣٣- تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْـرَةَ مُطْفِلِ

(تَصُدُّ) تُعرض من صدَّ صدًّا وصدودًا أعرض، (وَتُبْدِي) تكشف، (عَنْ) خدٍّ (أَسِيلٍ) طويلٍ أملسَ، ويروى (عَنْ شَتِيتٍ)، أي ثغر متفرق في منابته في الفم. (وَتَتَّقِي) تنظر أو تقابل، من اتَّقاه بكذا قابله به، أو جعله وقاية بينه وبينه، والنظر قابلٌ لكلا الأمرين. (بـ)ـعينين مثل عيني (نَاظِرَةٍ) صفة لبقرة وحش مقدرة، (مِنْ وَحْشِ) جمعُ وحشيٍّ مثل زنج وزنجيّ، وروم وروميّ، (وَجْرَةَ) مألف للظباء معروف، (مُطْفِلِ) أي ذات طفلٍ ولدٍ صغير.

٣٤- وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِـيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

(و) عن (جِيدٍ) الجيد صفحة العنق، أو مقدمه، أو مقلَّده، ولا يستعمل إلا في المدح، وأما قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ فمن باب تحسين اللفظ. (كَجِيدِ الرِّيمِ) الظبي الخالص البياض، (لَيْسَ بِفَاحِشٍ) ليس بمتجاوز للحدِّ في الطول، (إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ) رفعته، (وَلَا بِمُعَطَّلِ) خالٍ من الحُلِيِّ، بل هو محلًّى.

٣٥- وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

(و) عن (فَرْعٍ) شعَرٍ تامّ النِّبْتة، (يُغَشِّي) يغطي، (المَتْنَ) الظهر، (أَسْوَدَ فَاحِمٍ) شديد السواد، والألوان المؤكَّدة يقال فيها أسود فاحم أو حالك، وأحمر قانئ، وأبيض ناصع، وأصفر فاقع. (أَثِيثٍ) كـكثير وزنًا ومعنى، (كَقِنْوِ) عثكول، أو غصن (النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ) المتداخل العثاكيل، وهي الأغصان.

٣٦- غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ المَـدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

(غَدَائِرُهُ) ذوائبه، أي قرونه، جمعُ غديرةٍ، (مُسْتَشْزِرَاتٌ) مرتفعاتٌ (إِلَى الْعُلَا)

فوق، (تَضِلُّ) تغيب وتذهب (المَدَارَى) جمعُ مِدْرًى آلةٌ يفرق بها الشعر، (فِي مُثَنًّى) ما تثنَّى من الشعر، (وَمُرْسَلِ) ما أطلق منه فلم يُثَنَّ.

٣٧- وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ   وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

(و) عن (كَشْحٍ) خاصرة (لَطِيفٍ) ليِّن (كَالْجَدِيلِ) الجديل زمامٌ من سيور الجلد، (مُخَصَّرٍ) مرقَّق. (وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ) الأنبوب وجمعه أنابيب ما بين العقدتين في العود، (السَّقِيِّ) صفة لمقدَّرٍ، تقديره الزرع أو البَرْدِيّ أو نحوه، والسقيُّ بمعنى المسقي، (المُذَلَّلِ) بالسقي، وعلى أن المقدر هو بَرْدِيّ النخل فمعنى تذليله جمعُ أعذاقه وعطفها لتجتنى.

٣٨- وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

(وَتُضْحِي) تصادف وقت الضحى، (فَتِيتُ) اسمٌ لما فُتَّ من الشيءِ فصار دقيقًا، (المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى) كثيرة النوم في هذا الوقت، وفَعُولٌ إذا جاء بمعنى فاعل استوى مؤنَّثه مع مذكره في حذف التاء، (لَمْ تَنْتَطِقْ) لم تشدَّ وسَطها بنطاقٍ، وهو ما يشدُّ به الوسطُ، (عَنْ) أي بعد، (تَفَضُّلِ) التفضُّل لبس الفضلة، وهي ثيابٌ تتخذ للنوم والخفَّة للعمل.

٣٩- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

(وَتَعْطُو) تتناولُ، من العَطْو وهو التناول، (بِـ)ـبَنانٍ (رَخْصٍ) ليِّنٍ ناعمٍ، (غَيْرِ شَثْنٍ) الشَّثْنُ والشَّثِن الغليظ القصير الكزُّ أي المتقبِّض. (كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ) الأساريعُ واليساريعُ جمعُ أُسْروعٍ ويُسروعٍ دودٌ بيضٌ حمرُ الرؤوس يكون في الرمالِ والأماكن الندية والبقل، (ظَبْيٍ) وادي تهامة (أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ) الأسحل شجرٌ رقيقُ الأغصان متساويها.

٤٠- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

(تُضِيءُ) تُنيرُ (الظَّلَامَ) الظلامُ ما يحول بين البصر والمبصرات، (بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

(مَنَارَةُ) المنارة دار الراهب، أو مَسْرَجَتُه، (مُمْسَى) بمعنى الإمساء، فهو مُفعل من غير الثلاثي، (رَاهِبٍ) عابدٍ (مُتَبَتِّلِ) منقطعٍ للعبادة.

٤١- إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

(إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو) يُديم النظرَ (الحَلِيمُ) العاقل (صَبَابَةً) شوقًا ومحبة (إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ) امتدَّت وتطاولت (بَيْنَ دِرْعٍ) الدرع هنا قميص المرأة، (وَمِجْوَلِ) المجول بالجيم ثوبٌ تلبسه الجاريةُ الصغيرة تتجوَّل فيه.

٤٢- تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

(تَسَلَّتْ) تصبَّرت وتناستْ (عَمَايَاتُ) جهالات (الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا) الميل إلى الجهل والفتوة، (وَلَيْسَ فُؤَادِي) قلبي (عَنْ هَوَاكِ) قلبك (بِمُنْسَلِ) متصبِّر ومنكشف، يقال: انسلى عن الهمِّ وتسلَّى أي انكشف.

٤٣- أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

(أَلَا رُبَّ) رجلٍ (خَصْمٍ) مخاصِمٍ (فِيكِ) أي في أمرك (أَلْوَى) شديدِ الخصومة (رَدَدْتُهُ) صرفته ولم أسمع كلامه (نَصِيحٍ) مبالغ في النصح لي (عَلَى) أي مع (تَعْذَالِهِ) التعذال والعذْل والعذَل محرَّكةً اللومُ، (غَيْرِ مُؤْتَلِ) غير مقصر في اللوم، من الائتلاء، وهو التقصير في الشيء أي عدم بلوغ الجَهْد فيه.

٤٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

(و) ربَّ (لَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ) طرائقِ مائه في ظلمته وتراكُمه، (أَرْخَى) مدَّ (سُدُولَهُ) ستورَهُ (عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ) الأحزان (لِيَبْتَلِي) ليختبرني أأصبر أم لا.

٤٥- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى) تمدَّد، من التمطِّي وهو التمدُّد، (بِصُلْبِهِ) ظهره، وعلى رواية

(بِجَوْزِهِ)، فالجوزُ الوسَطُ، (وَأَرْدَفَ) أتبع بعضَها لبعضٍ (أَعْجَازًا) مآخر، (وَنَاءَ) نهض في ثقلٍ (بِكَلْكَلِ) الكَلْكَلُ والكَلْكَلُّ والكَلْكَالُ الصدر.

٤٦- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ) البيت كلُّه محكِيٌّ قولِهِ (فَقُلْتُ لَهُ). (أَلَا انْجَلِ) انكشف، (بِـ) عن (صُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ) الدخول في الصبح (مِنْكَ بِأَمْثَلِ) بأفضل، بل هو مثلك في الهموم والأحزان.

٤٧- فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُلِ

(فَيَا) عجبًا (لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ) حبل (مُغَارِ) محكم (الْفَتْلِ شُدَّتْ) ربطت (بِيَذْبُلِ) جبل بعينه.

٤٨-كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِـأَمْـرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُـمِّ جَنْدَلِ

(كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ) ربطت (فِي مَصَامِهَا) محبسها (بِأَمْرَاسِ) حبال، جمعُ مَرَس، وهو الحبل، (كَتَّانٍ) الكتان معروف، (إِلَى صُمِّ) جمعُ أصمّ وصمّاء الحجارة الصلب، (جَنْدَلِ) الجندلُ الصخر.

٤٩- وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَـلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُـولٍ مُرَحَّلِ

لم يذكر جمهور الأئمة لامرئ القيس هذه الأبيات الأربعة من قوله (وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ...) الخ إلى نهاية قوله (كِلَانَا...) الخ، وزعموا أنها لتأبَّط شرًّا (ثابت بن جابر أحد فتاك العرب معروف)، ورواها بعضهم لصاحب هذه القصيدة.

(و) ربَّ (قِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا) وكاءها الذي تشدُّ به (عَلَى كَاهِلٍ) الكاهلُ

أعلى الظهر عند مَرْكَبِ العنق فيه، وجمعه كواهل، (مِنِّي ذَلُولٍ) مذلَّلٍ بالعمل، (مُرَحَّلِ) كثير الترحال المرةَ تلوَ الأخرى في سبيل المعالي.

٥٠- وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

(و) ربَّ (وَادٍ كَجَوْفِ) جوف الشيءِ باطنُهُ، والجمعُ أجواف، (الْعَيْرِ) الحمار (قَفْرٍ) القفر المكان الخالي، (قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ) الحيوان المفترس المعروف، سمي ذئبًا لإتيانه من كلِّ ناحيةٍ كالريحِ تهبُّ من كلِّ ناحيةٍ، فهو إذا حُذِر من ناحيةٍ أتى من غيرها، (يَعْوِي كَالخَلِيعِ) الذي خلعه أهله لخبثه، (المُعَيَّلِ) كثير العيال، اجتمع عليه كثرة العيال والخَلْع، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول ألا إنني قد خلعت ابني، وإنْ جرَّ لم أضمن، وإنْ جُرَّ عليه لم أطلب.

٥١- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَـوَّلِ

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا) أي شأني وشأنك (قَلِيلُ الْغِنَى) المال، (إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ) تموَّل الرجلُ صار ذا مالٍ.

٥٢- كِلَانَا إذا ما نالَ شَيْئًا أَفاتَهُ   ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزُلِ

(كِلانَا إذا ما نالَ شَيْئًا) من المال (أَفاتَهُ) أتلفه، (ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ) أصل الحرثِ إصلاح الأرض وإلقاء البَزْر فيها، وقد يستعار لمطلق السعي والكسب، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ ... ﴾ الآية، والاحتراث والحرث واحد، (يَهْزُلِ) يُهْلِكه الهُزالُ لدوام فقره.

٥٣- وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِـــدِ هَيْكَلِ

(وَقَدْ أَغْتَدِي) أبتكر، (وَالطَّيْرُ) اسم جنس طيرة، (فِي وَكَنَاتِهَا) جمعُ وَكْنَة، والوَكْنة والوَكْن والوَقْنَة والوَقْن مأوى الطائر في الجبل، والأفحوص والأُدحيُّ مأواه في الأرض، والعُشُّ مأواه في الشجر، (بِـ) فرسٍ (مُنْجَرِدٍ) قصير الشعر، أو سريع ينجرد من الخيل

لشدة عَدْوه، (قَيْدِ) حبس، أي حابس (الْأَوَابِدِ) جمعُ آبدة للتي لا تموت حتف أنفها من الوحش، (هَيْكَلِ) عظيم الخلق.

٥٤- مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

(مِكَرٍّ) سريع الكر، (مِفَرٍّ) سريع الفر، (مُقْبِلٍ) مُولٍ قُبُلَه أي وجهه، (مُدْبِرٍ) مُولٍ دُبُرَه أي ظهره، (مَعًا) في أوقات متقاربة، (كَجُلْمُودِ) الجلمود الحجر الصُّلْب العظيم، جمعه جلامد وجلاميد، (صَخْرٍ) حجر، (حَطَّهُ) أنزله (السَّيْلُ مِنْ عَلِ) من فوق.

٥٥- كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

(كُمَيْتٍ) أحمر حمرة يسودُّ منها العُرْفُ والذَّنَب، (يَزِلُّ) يسقط (اللِّبْدُ عَنْ حَالِ) أي وسط ظهره، وهو مقعد الراكب منه، (مَتْنِهِ) ظهره، (كَمَا زَلَّت) سقطت (الصَّفْوَاءُ) الصفواء والصَّفواةُ والصفا الحجر الصُّلْب، (بِالْمُتَنَزَّلِ) المكان المنحدر.

٥٦- مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

(مِسَحٍّ) سريع السير، وأصله من سحَّ المطرُ نزل بكثرة، (إِذَا مَا السَّابِحَاتُ) الخيل العائمات في الجري، (عَلَى) مع (الْوَنَى) الفتور، والفعلُ ونى يني وَنْيًا ووَنًى، (أَثَرْنَ) فرَّقن واستخرجن (غُبَارًا بِالْكَدِيدِ) ما غلظ من الأرض، (الْمُرَكَّلِ) الذي أثرتْ فيه الدوابُّ بحوافرها.

٥٧- عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

(عَلَى الْعَقْبِ) العَقْبُ الجري بعد الجري، ويروى (على الذَّبْلِ)، وهو الضُّمْر، (جَيَّاشٍ) مبالغة في الجَيْش أي القيظ في المشي، وأصله من جاشتِ القدرُ إذا فارت، (كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ) صوت صدره، (إِذَا جَاشَ) فار (فِيهِ حَمْيُهُ) حرارته، وأصله حرارة القيظ أي شدة الصيف، (غَلْيُ مِرْجَلِ) المرجل القدر من حديدٍ أو نحاسٍ أو صُفر أو نحو ذلك.

٥٨- يُطِيرُ الْغُلَامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

(يُطِيرُ) يصرف بعيدًا (الْغُلَامَ) الذي يركبه، وهو الولد الصغير، (الْخِفَّ) الخفيف البدن، (عَنْ صَهَوَاتِهِ) جمعُ صهوة، وهي أعلى الظهر، (وَيُلْوِي) يشير أو يرمي أو يذهب، (بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ) ضد الرفيق، (الْمُثَقَّلِ) الثقيل.

٥٩- دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُـوَصَّـلِ

(دَرِيرٍ) كسريع وزنًا ومعنى، وزن مبالغة أصله من درَّ الضرع كثر لبنه، والمزنة كثر ماؤها، (كَخُذْرُوفِ) الخذروفُ خشبة مدورة تلعب بها الصبيان، تثقب ويجعل فيها خيط فيدير الصبي على رأسه، (الْوَلِيدِ) الصبي (أَمَرَّهُ) أحكم فتله، (تَقَلُّبُ) تصرُّف وتبادُل (كَفَّيْهِ) أي الصبي (بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ) الموصَّل الذي تعدد تقطعه من كثرة استعماله، فكثر وصل بعضه ببعض.

٦٠- لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَـاءُ سِرْحَـانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(لَهُ أَيْطَلَا) تثنية أيطل، وهو الخاصرة كالإِطْلِ، (ظَبْيٍ) الوحشي المعروف، (وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَـاءُ) الإرخاء ضرب من عدو الذئب، يشبه خبب الدواب، (سِرْحَانٍ) السرحان الذئب، (وَتَقْرِيبُ) التقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، (تَتْفُلِ) ولد الثعلب.

٦١- كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَـدَاكَ عَـرُوسٍ أَوْ صَرَايَـةَ حَنْظَلِ

(كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ) العظمين المعروفين، ويروى (الْمَتْنَيْنِ)، وهو تثنية مَتْن ما عن يمين فقار الظهر وشماله، (مِنْهُ إِذَا انْتَحَى) أي قصدك، (مَدَاكَ عَرُوسٍ) المداك حجرٌ يُسْحَقُ به الطِّيبُ، والدوك السحق، والفعلُ داك يدوك، (أَوْ صَرَايَةَ) الصراية بالراء الحنظلة إذا اصفرَّت، وجمعها صِراء وصرايا، ويروى (أَوْ صَلَايَةَ) باللام، وهي الحجر الأملس الذي يسحق عليه الشيء من الهَبِيد، وهو حبُّ الحنظل ونحوه، (حَنْظَلِ).

٦٢- وَبَـاتَ عَلَيْهِ سَرْجُـهُ وَلِجَامُهُ   وَبَـاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَـيْرَ مُرْسَلِ

(وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ) ما يجعل في فم الفرس للقود به وتحكُّم الراكب على فيه، (وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ).

٦٣- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَهُ   عَـذَارَى دُوَارٍ فِي الْمُـلَاءِ الْمُذَيَّلِ

(فَعَنَّ) عرض (لَنَا سِرْبٌ) السربُ هنا قطيعُ بقر الوحش، ويطلق أيضًا على القطيع من الظباء والنساء والخيل والقطا، (كَأَنَّ نِعَاجَهُ) النِّعاج إناث بقر الوحش، جمعُ نعجة، ويطلق أيضًا على إناث الضأن، (عَذَارَى) جمعُ عذراء، وهي البكر التي لم تمس، (دُوَارٍ) صنمٌ للجاهلية يدورون حوله إذا نأوْا عن الكعبة، (فِي الْمُلَاءِ) الملاء الملاحف البيض، وهو اسم جنس مُلاءة، (الْمُذَيَّلِ) المطال أهدابُهُ.

٦٤- فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْـوَلِ

(فَأَدْبَرْنَ) ولَّين لنا أدبارهن أي مآخرهن، (كَالْجَزْعِ) الجزع هنا هو الخرز الذي فيه دوائر بيضٌ وسودٌ، وأصله من اليمن، وهو بالفتح.

الْجِـــزْعُ بالكسرِ بِـــوادٍ يُـعْـرَفُ   هل جانبٌ أو معظمٌ أو مَعطَفُ
والجَــزْعُ ما يُنْظَمُ مِـنْ أَحْجارِ   في السِّلْكِ وهو خَـرَزُ الْجَـوارِي

(الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ) بالجواهر أو اللؤلؤ، (بِجِيدٍ) صفحة عنق صبي، (مُعَمٍّ) مكرم الأعمام، (فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ) مكرم الأخوال.

٦٥- فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَـهُ   جَـوَاحِـرُهَـا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُـزَيَّـلِ

(فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ) المتقدمات من السرب، (وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا) الجواحر المتخلفات من السرب وغيره، جمعُ جاحرة من جحر إذا تخلَّف، (فِي صَرَّةٍ) الصرَّة هنا الجماعة، ويقال أيضًا للصيحة، ومنه صرير القلم وغيره، (لَمْ تُزَيَّلِ) لم تفرَّق، من التزييل وهو التفريق.

٦٦- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

(فَعَادَى عِدَاءً) والى ولاءً، من العداء في الشيء، وهو الموالاة فيه، (بَيْنَ ثَوْرٍ) ذكر بقر وحش، (وَنَعْجَةٍ) أنثى البقر منه، مشتقٌّ من النعجِ وهو البياض، (دِرَاكًا) ولاءً ومتابعة، (وَلَمْ يَنْضَحْ) يرشح (بِمَاءٍ) عرق (فَيُغْسَلِ) عنه.

٦٧- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

(فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ) جمعُ طاهٍ من يعالج لحمه شيًّا وطبخًا، (مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ) محكم فعله في لحمه، (صَفِيفَ) الصفيف اللحم المصفوف أي المشرَّح على الحجارة لينضج، (شِوَاءٍ) أي لحمٍ مشوي، (أَوْ قَدِيرٍ) القدير اللحم المطبوخ، (مُعَجَّلِ) مُسْرَع به.

٦٨- وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ

(وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ) الفرس الكريم الطرفين الأب والأم، (يَنْفُضُ) يجرُّ (رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ) ترتفع (الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ) تنخفض.

٦٩- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

(كَأَنَّ دِمَاءَ) جمع دم، (الْهَادِيَاتِ) المتقدمات من السرب، (بِنَحْرِهِ) أي الفرس، (عُصَارَةُ) العصارة ما يعصر من الشيء، (حِنَّاءٍ) معروفة، (بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ) مسروح بالمشط.

٧٠- وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

(وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ) صرت خلفه وراء دبره، (سَدَّ) أغلق (فَرْجَهُ) الفرجة التي بين قائمتيه (بِـ) ذنب، (ضَافٍ) طويل، (فُوَيْقَ) تصغير الظرف يدل على القرب، (الْأَرْضِ) قريب منها لطوله، (لَيْسَ بِأَعْزَلِ) الأعزل هنا المائل إلى أحد شقيه.

٧١- أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

(أَحَارِ) ترخيمُ حارث، (تَرَى بَرْقًا) البرق مخراق بيد الملَك الموكل بالسحاب، (أُرِيكَ) أجعلك تراه، (وَمِيضَهُ) لَمعانه (كَلَمْعِ) حركة (الْيَدَيْنِ) تثنية يد، (فِي) نَوْءٍ (حَبِيٍّ)

الحبي والحابي والحَبى كالفتى النَّوْء الداني من الأرض أو الداني بعضُه مِن بعضٍ، (مُكَلَّلِ) مدوَّر كالإكليل.

٧٢- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

(يُضِيءُ) ينير ما حوله، (سَنَاهُ) السنا هنا ضوء البرق، (أَوْ مَصَابِيحُ) جمعُ مصباح، وهو السراج، (رَاهِبٍ) عابد، (أَهَانَ) أكثر وأدام (السَّلِيطَ) دهن الزيت، (بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ) المفتول مع بعضه البعض.

٧٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ   وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

(قَعَدْتُ لَهُ) أي إليه لأنظره، (وَصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ) موضع، (وَبَيْنَ إِكَامٍ) موضع، (بُعْدَ) بمعنى بَعُدَ (مَا مُتَأَمَّلِ) ما أملته ورجوته.

٧٤- وَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

(وَأَضْحَى يَسُحُّ) يصبُّ (المَاءَ عَنْ) بعد (كُلِّ فِيقَةٍ) الفيقة في الأصل ما بين حلبتي الناقة، (يَكُبُّ) يسقط، وهو متعدٍّ بلا همزٍ، وبها يلزم، خلافَ القاعدة، وله نظائر قليلة، (عَلَى الْأَذْقَانِ) الرؤوس، جمع ذَقَن، وهو في الأصل ملتقى اللحيين، وأراد به هنا عظام الرأس، (دَوْحَ) اسم جنس الدوحة، وهو الشجر الملتف العظيم، (الْكَنَهْبُلِ) ضرب من الشجر العظيم، أي يكب على الرؤوس الشجر العظيم لأنه يقتلعه من أصوله، أو أراد أن قطرات هذا المطر كهذا الشجر في الحجم.

٧٥- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

(وَتَيْمَاءَ) قرية عاديّة في بلاد العرب، (لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ) أصل (نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا) الأطم البناء العظيم، (إِلَّا مَشِيدًا) مبنيًّا (بِجَنْدَلِ) الجندل الصخر.

٧٦- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

(كَأَنَّ ذُرَى) جمعُ ذروة أعلى الشيء، (رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ) أرض لفِزارة، أو أكمةٌ بعينها،

(غُدْوَةً) أول النهار، (مِن) أجل (السَّيْلِ) الماء الجاري، (والغُـثَّاءِ) ما يجمعه السيل، (فَلْكَةُ) الفَلكة بالفتح في أوله المستدير، (مِغْزَلِ) آلة الغزل.

٧٧- وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ   نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي العِيَابِ الْمُخَوَّلِ

(وَأَلْقَى) طرح (بِصَحْرَاءِ) الصحراء الأرض المتسعة المستوية، (الْغَبِيطِ) الغبيطُ موضعٌ أو أكمة قد انخفض وسَطُها وارتفع طرفاها، (بَعَاعَهُ) ثِقَله، (نُزُولَ) أي فنزل نزول الرجل (الْيَمَانِي) المنسوب إلى اليمن، (ذِي) صاحب، (العِيَابِ) جمعُ عَيْبة، وهي الوعاء، (الْمُخَوَّلِ) كثير الخوَل، وهو المال والعبيد، وخصَّ اليماني بالذكر لأن أهل اليمن معروفون بالتجارة.

٧٨- كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً   بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

(كَأَنَّ سِبَاعًا) جمع سبع الحيوان المفترس المعروف، (فِيهِ غَرْقَى) جمعُ غريق للذي أخذ الماءُ بنَفْسِه، (غُدَيَّةً) تصغيرُ غدوة لأول النهار، (بِأَرْجَائِهِ) نواحيه (الْقُصْوَى) البعيدة، (أَنَابِيشُ) جمعُ أُنبوش وأُنبوشة لأصول النبات، (عُنْصُلِ) العنصل البصل البري.

٧٩- عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

(عَلَى قَطَنٍ) جبل لبني أسد، (بِالشَّيْمِ) النظر إلى البرق (أَيْمَنُ) جانبه الأيمن (صَوْبِهِ) صبه، (وَأَيْسَرُهُ) جانبه الأيسر (عَلَى السِّتَارِ) الستار جبل بعينه، (فَيَذْبُلِ) يذبل جبلٌ أيضًا.

٨٠- وَأَلْقَى بِبَيْسَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ   فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

(وَأَلْقَى بِبَيْسَانٍ) جبل (مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ) صدره، (فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ) الوعول، جمعُ أعصم وعصماء من العُصْمة، وهي بياض في الأوظفة، (مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ).

٢- معلقة طرفة

وقال طَرَفةُ بْنُ العبدِ بن سفيانَ البكريُّ الوائليُّ، ويقال: إن اسمه عمرو، وسمي طرفة ببيتٍ قاله. وكان طرفةُ في بيتٍ وعددٍ كثيرٍ، وكان شاعرًا جريئًا حتى سبَّب له ذلك أنْ قتله عمرو بن هند الملكُ، وهو في حدود العشرين سنةً من عمره، فصار يقال له: ابن العشرين. ولسببِ قتلِهِ مِنْ قِبَل الملكِ حكاياتٌ متعددةٌ، وهو على قصر عمره صار من أشعر الشعراء حتى أدرج في أصحاب الدواوين منهم، وهو رغم ذلك كله من الذين قتلهم لسانهم.

قال في بحر الطويل:

١- لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

(لِخَوْلَةَ) علم على امرأة من كلب، قيل: سميت بذلك لشبهها بالخولة، وهي الظبية. قال ابن مالك:

الخَولة الظبية ثم الخِيله ... عُجبٌ وخالٌ بيِّنُ الخؤوله

مشتهر وقيل أيضًا خُوله ... بالواو محميًّا من انقلابِ

(أَطْلالٌ) جمع «طَلَل»: ماله شخص من آثار الديار، **(بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ)** البرقة: الموضع الذي جمع رملًا وحجارة وطينًا، وبرقة ثهمد موضع بعينه. **(تَلوحُ)** تلمع، من «لاح»: لمع كـ«ألاح»، قال:

لقد ألاح سُهيلٌ بعد ما هجعوا ... كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

(كباقي) أثر، **(الوَشْمِ)** غرزٌ بإبرةٍ يُحشى كحلًا أو نِيلَجًا أو نُؤورًا في ظاهر الجسد. **(في ظاهرِ)** ظهر **(اليَدِ)**.

٢- وُقوفًا بِها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ   يَقولونَ لا تَهْلِكْ أَسًـى وتَجَلَّدِ

(وُقوفًا) جمع «واقف»، منصوب على الحال. **(بِها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ)** جمع «مطية» لما يُمْتطى أي: يُركب، وهو مفعول به لـ**(وقوفًا)** لأنها بمعنى حابسين. **(يَقولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى)** حزنًا، أي من أجل الحزن. **(وتَجَلَّدِ)** تصبَّرْ.

٣- كـأنَّ حُـدوجَ المالِكِيَّةِ غُـدْوَةً   خَلايا سَفينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(كأنَّ حُدوجَ) جمع «حِدْج»: لمركب من مراكب النساء. **(المالِكِيَّةِ)** المنسوبة إلي بني مالك: قبيلة من كلب. **(غُدْوَةً)** بالواو والياء: بكرةً. **(خَلايا)** جمع «خلية»، وهي السفينة العظيمة، أو التي تسير بغير ملَّاحٍ، أو التي يتبعها زورقٌ، والزورقُ السفينة الصغيرة. **(سَفينٍ)** اسم جنس سفينة. **(بِالنَّوَاصِفِ)** جمع «ناصفة»، وهي الرحبة الواسعة في الوادي. **(مِنْ دَدِ)** دد هنا: وادٍ بعينه، ويقال: دَدٌ كيدٍ ودَدًا كعصًا ودَدَن كبَدَن ثلاثهن للهو واللعب.

٤- عَدَولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ   يَجُـورُ بها المـلَّاحُ طَـوْرًا ويهتدي

(عَدَولِيَّةٌ) منسوبة إلي عدولى: قرية أو قبيلة من أهل البحرين، **(أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ)** رجل من عدولى المذكورة، وهو ملَّاحٌ أو تاجر، وقيل: إنه من هجر. **(يَجُورُ)** يميل عن الطريق، **(بها المَلَّاحُ)** المعالج للسفينة في سيرها، **(طَوْرًا)** وقتًا أو مرةً، **(ويهتدي)** يمضي لقصده الصحيح

٥- يَشُقُّ حَبابَ المَاءِ حَيْزُومُها بِها   كَـمَا قَسَمَ الـتُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

(يَشُقُّ حَبابَ المَاءِ) جمع «حبابة»: لموجة الماء وطريقه، **(حَيْزُومُها)** الحيزوم كالحزيم: الصدر. **(بِها كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ)** التُّرْب والتُّراب والتَّرْباء والتَّوْرَب والتَّيْراب والتُّوراب بمعنى. **(المُفايِلُ)** اللاعب للفِئال والمفايلة، وهي أن يخبأ شيءٌ في التراب ويسأل عنه: أهو

في هذا المحل أو في هذا؟ فإن أصاب المسؤول الموضع ظفر، وإلا قيل له: فال رأيك أي: أخطأ، وهي لعبة تلعبها الصبيان (باليَدِ).

٦- وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

(وفي الحَيِّ) القبيلة، (أَحْوَى) صفة ظبي مقدر، أي في شفته سمرة، أو له خطان أسود وأبيض، (يَنْفُضُ) يرمي من فيه، (المَرْدَ) ثمر الأراك.

أول أثـمار الأراك بالـبرير يعرف والغض بمرده يصير
وللنضيج قد أتى كَباثُ والكلمات عندهم ثلاثُ

(شادِنٌ) الذي دبَّ مع أمه في السير. (مُظاهِر) المظاهرة بين الشيئين: الجمع بينهما كلبس الثوب على الثوب والدرع على الدرع. (سِمْطَيْ) تثنية «سِمط»، وهو هنا الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، وجمعه سموط. قال ابن مالك:

الجلد نزع ما عليه سَمْطُ والخيطُ فيه الشيءُ نظمًا سِمْطُ
مع الفتى الخِفِّ ولكن سُمْطُ صفوفٌ الواحدُ كالكتابِ

(لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ) اللؤلؤ والزبرجد ضربان من الحلي.

٧- خَذُولٌ تُراعي رَبْرَبًا بِخَميلَةٍ تَناوَلُ أَطْرافَ البَريرِ وَتَرْتَدِي

(خَذُولٌ) خذلت أولادها ومشت مع صواحبها، (تُراعي) تنظر، (رَبْرَبًا) الربرب قطيع بقر الوحش وظباؤه، (بِخَميلَةٍ) رملة ذات أشجار ونبات، (تَناوَلُ) تأخذ للأكل، (أَطْرافَ) جوانب، جمع «طرف»، (البَريرِ) ضرب من ثمر الأراك، (وَتَرْتَدِي) تلبس كالرداء.

٨- وَتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأَنَّ مُنَوِّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ له نَدِ

(وَتَبْسِمُ) تكشف عن أسنانها بضحك ضعيف، (عن أَلْمَى) أسمر اللثة، وهو صفة لثغر مقدر، (كأَنَّ مُنَوِّرًا) خارجًا منه النَّوْر، ومنورا صفة لمحذوف تقديره: أقحوانا،

(تَخَلَّلَ) توسط، (حُرَّ) أكرم (الرَّمْلِ)، فالحرُّ من كل شيءٍ خالصُه وأكرمُه، (دِعْصٍ) الدعص بالكسر وبهاء: القطعة المستديرة من الرمل، (له) أي المنور، (نَدِ) موصوف بالندى، وهو درجة دون الابتلال كالتندي.

٩- سَقَتْهُ إِيـاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثاتِهِ أُسِـفَّ وَلَمْ تَـكْـدِمْ عَليهِ بِإِثْمِدِ

(سَقَتْهُ) حسنته وبيضته، (إِياةُ الشَّمْسِ) إياة الشمس وإياها ضوؤها وشعاعها، (إِلَّا لِثاتِهِ) اللثات جمع «لِثَةٍ» منبت الأسنان، (أُسِفَّ) ذُرَّ عليه، (وَلَمْ تَكْدِمْ) تَعْضَض، (عَليهِ بِإِثْمِدِ) الكحل، والجار والمجرور في (بإثمد) متعلق بفعل (أُسِفَّ).

١٠- وَوَجْهٌ كأنَّ الشَّمسَ أَلْقَتْ رِداءَها عَلَيْهِ نَقيُّ الـلَّـوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

(و) لها، (وَجْه كأنَّ الشَّمسَ أَلْقَتْ رِداءَها) ضوءَها وحسنها، (عَلَيْهِ نَقيُّ) صافي، (اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ) لم يتغضن ولم يتشنج.

١١- وإِنِّي لأُمْضي الْهَمَّ عندَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجاءَ مِرْقَالٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَدِي

(وإِنِّي لأُمْضي) أنفذ وأقضي، (الهَمَّ) القصد والإرادة، والهمُّ الحزن أيضًا، (عندَ احْتِضَارِهِ) حضوره، (بِعَوْجاءَ) ناقةٍ غير مستقيمةٍ في سيرها لنشاطها، (مِرْقَالٍ) وزن مبالغة من الإرقال، وهو بين السير والعدو، (تَرُوحُ) تسير آخر النهار، (وَتَغْتَدِي) تسير أول النهار.

١٢- أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها على لاحِـبٍ كأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

(أَمُونٍ) قوية مأمونة العِثار، (كَأَلْواحِ) صفائح، (الإِرانِ) سرير الميت أو تابوته العظيم، (نَسَأْتُها) بالسين: ضربتها بالمنسأة أي العصا، وبالصاد نصأتها: زجرتها.

ما يوجب التأخير فهو مَنْسَأَه واسم العصا دون ارتياب مِنسَأَه
ومُـنـسَـأٌ مـؤخَّـر والمُـنـسَـأَه أنـثـاه فافعلْ مقتضَى الإيجـابِ

(على) طريق (لاحِبٍ) واضح، (كأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ) كساء غليظ.

١٣- جُمالِيَّةٍ وَجْناءَ تَـرْدي كَأَنَّها   سَفَنَّجَةٌ تَـبْرِي لأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ

(جُمالِيَّةٍ) غليظة الأعضاء تشبه الجمل في الخلق، (وَجْناءَ) عظيمة الوجنتين، أي عظمي العينين، أو هي مكتنزة اللحم صلبته تشبه الوجين، وهي الأرض الصلبة.

(تَرْدي) تسرع، وأصله عدو الحمار بين متمرغه وآريه. (كَأَنَّها سَفَنَّجَةٌ) نعامة، والسفنَّج كعملَّس: الظليم، (تَبْرِي) تعرض، من «برى» كـ«انبرى»: عرض.

(لأَزْعَرَ) ظليم قليل الشعر، (أَرْبَدِ) لونه رمادي، أي يشبه الرماد.

١٤- تُبارِي عِتاقًا ناجِيَاتٍ وأَتْبَعَتْ   وَظيفًا وَظيفًا فوق مَـورٍ مُعَبَّدِ

(تُبارِي) تسابق إبلًا، (عِتاقًا) كريمات، (ناجِيَاتٍ) مسرعات، (وأَتْبَعَتْ) أي جعلته تابعًا له، (وَظيفًا وَظيفًا) الوظيف مستدقُّ الساق والذراع، أي حتى المَفصِل، (فوق مَورٍ) طريق، (مُعَبَّدِ) مذلل بالمشي عليه.

١٥- تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَـدائِـقَ مَـوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْـيَـدِ

(تَرَبَّعَتِ) رعت في زمن الربيع، (القُفَّيْنِ) تثنية لما ارتفع وغلظ من الأرض ولم يبلغ حد الجبل، (في الشَّوْلِ) جمع شائلة، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها أو رضعها نحو سبعة أشهر فخفَّ لبنها لذلك، وأصله من (شال البعير) إذا رفع ذنبه، ويقال: جمل شائل وناقة شائل.

وناقـة شـائـلـة إذا ارتـفـعْ   لبنُها وهُــنَّ شَـوْلٌ إن جُمِـعْ
وشـائـلٌ وشُـوَّلٌ للجمْعِ   أي هـنّ لـلأذنـاب ذاتُ رفْـعِ

(تَرْتَعِي) ترعى وتأكل، (حَدائِقَ) جمع حديقة لمنبت الاشجار ومستنقع الماء، مشتق من الإحداق الذي هو الإحاطة، لأن من شأن بستان الحديقة أن يجعل عليه حائط ونحوه محدقًا به. (مَوْلِيِّ) صفة لواد مقدر، ممطور بالوَلْي، وهو ثاني أمطار السنة، لأنه الذي يلي الوسمي، وهو أول أمطارها، (الأَسِرَّةِ) جمع سِرار لأكرم الوادي وأفضله، (أَغْيَدِ) ناعم.

١٦- تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ وتَتَّقِي   بِذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

(تَرِيعُ) ترجع، مضارع (راع) إذا رجع، (إلى صَوْتِ المُهيبِ) الداعي، من الإهابة، وهي دعاء الابل وغيرها، أو المراد به الفحل، (وتَتَّقِي) تحتفظ وتحترز، (بِـ) ذنبٍ (ذي خُصَلٍ) جمع خُصْلة لما تلبد من الشعر، (رَوْعاتِ) فزعات، جمع روعة لمرة من الروع، (أَكْلَفَ) أحمر يضرب إلى السواد، وهو صفة جمل مقدر، (مُلْبِدِ) متلبد الشعر جَرّاء البول ونحوه.

١٧- كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحيٍّ تَكَنَّفا   حِفافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

(كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحيٍّ) المضرحي الصقر الطويل الجناح، وقيل: الأبيض من النسور، أو العظيم، (تَكَنَّفا) صارا عن يمين وشمال، من الكون في كنف الشيء إذا صار كذلك، (حِفافَيْهِ) جناحيه، (شُكَّا) خُرزا وغُرزا، (في العَسِيبِ) أصل الذنب وعظمه، (بِمِسْرَدِ) المسرد والمسراد: الإشفى.

١٨- فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّميلِ وَتارَةً   على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

(فَطَوْرًا) مرة، (بِهِ خَلْفَ الزَّميلِ) الراكب خلف الراكب، (وَتارَةً) مرة، (على) ضَرْع، (حَشَفٍ) الحشف الأخلاف التي جفَّ لبنُها فتشنَّجتْ، الواحدة حشفة مستعار من حَشَف التمر، أو من الحشيف وهو الثوب الخلَق، (كالشَّنِّ) القربة البالية، (ذاوٍ) يابس.

وقد ذوى الشيء بمعنى ذَبَلا   أي جفّ يذوِي إن تُرِد مستقبَلا

(مُجَدَّدِ) مقطوع لبنه.

١٩- لها فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما   كَأَنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ

(لها فَخِذانِ) تثنية فخذ، لما بين الساق والورك، (أُكْمِلَ) أتم، (النَّحْضُ) كاللحم وزنا ومعنى، (فيهما كَأَنَّهُما بابا) قصرٍ (مُنيفٍ) عالٍ من (أناف) إذا علا، (مُمَرَّدِ) مطوَّل أو مملَّس، من قولهم: وجه أمرد أو غلام أمرد.

٢٠- وَطَـيٌّ مَحـالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وأَجْـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّدِ

(وَ) لها، (طَيٌّ مَحال) أي مَحَالٌ مطوية كطي البئر، والمحال فِقارُ الظَّهْر اسم جنس محالة. (كالحَنِيِّ) الحني مثلَّثًا جمع حَنِية، للقوس، (خُلُوفُهُ) ضلوعه، (وأَجْرِنَةٌ) جمع جِران بالكسر لجلدة باطن عنق البعير، (لُزَّتْ) ألصقت، (بِدَأْيٍ) الدأي خرز العنق والظهر، اسم جنس دأية والجمع دأيات. (مُنَضَّدِ) مرصوص بعضه على بعض.

٢١- كَـأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنِفانِها وَأَطْـرَ قِـسِيٍّ تَحْـتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

(كَأَنَّ كِناسَيْ) تثنية كِناس لمستتَر الظبي ومسكنه، كالمِكنس، وكالظبي غيرُه من الوحش، (ضالَةٍ) واحدة الضالِ، وهو سدر البادية، (يَكْنِفانِها) يُجعلان كنفيها أي ناحيتيها، (وَأَطْرَ) عطف من الأطر وهو العطف والائتطار الانعطاف. (قِسِيٍّ) جمع قوس، (تَحْتَ صُلْبٍ) الصلب هنا الظهر، (مُؤَيَّدِ) مقوًّى من التأييد، وهو التقوية، والأيد والآد القوة.

٢٢- لها مِـرْفَـقـانِ أَفْـتَـلانِ كأَنَّما تَمُـرُّ بِسَـلْـمَـيْ دالِـجٍ مُـتَـشَـدِّدِ

(لها مِرْفَقانِ) تثنية مرفق لملتقى الذراع والعضد، (أَفْتَلانِ) منحنيان أو شديدان، (كأَنَّما تَمُرُّ) تمشي، (بِسَلْمَيْ) تثنية سلم للدلو ذات العرقوة الواحدة، (دالِجٍ) ماشٍ بالْمَدلجة، وهي ما بين فم البئر والحوض، (مُتَشَدِّدِ) مجتهد قوي لشدته إذا باعد عضديه عن زوره.

٢٣- كَقَنْطَرَةِ الرُّوميِّ أَقْسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُـشـادَ بِقِرْمِدِ

(كَقَنْطَرَةِ) دار الرجل، (الرُّوميِّ) المنسوب إلى الروم، (أَقْسَمَ) حلف، (رَبُّها) مالكها، (لَتُكْتَنَفَنْ) تُؤتَيَن من أكنافها أي نواحيها، (حتى تُشادَ) ترفع أو تطلى بالشِّيد، وهو الجص، (بِقِرْمِدِ) القرمد بالكسر الآجُرّ وكل ما يطلى به.

٢٤- صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَى بَعِيدةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ

(صُهابِيَّةُ) في عثنونها صُهْبة أي لون بين البياض والحمرة، **(العُثْنُونِ)** الشعرات التي في جلدة الحلقوم، **(مُوجَدَةُ)** مقواة من الإيجاد، وهو التقوية، ومنه قولهم: «بَعِيرٌ أُجُد» أي: شديد الخلق قوي، **(القَرَى)** الظهر، والجمع أقراء، **(بَعِيدةُ وَخْدِ)** رمي، **(الرِّجْلِ)** أي رجلها، **(مَوَّارَةُ)** مضطربة لسرعة حركتها ذهابا وإيابا فهو مبالغة في المور، **(اليَدِ)** معروفة.

٢٥- أُمِرَّتْ يَداهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لها عَضُداهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

(أُمِرَّتْ يَداهَا) أحكم فتلُها، **(فَتْلَ شَزْرٍ)** أي فُتلتا فتل شزر، وهو هنا الفتل على ظهر اليد، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين، **(وأُجْنِحَتْ)** أميلت، من الجنوح، وهو الميل، **(لها عَضُداهَا)** تثنية عضد لما بين المرفق والكتف، **(في)** زَوْر كـ**(سَقِيفٍ)** السقيف والسقف بمعنى واحد، أراد أن عظامَ صدرِها مرصوصٌ بعضُها ببعضٍ كسقف من حجارة، **(مُسَنَّدِ)** أسند بعضه إلى بعض برص وقوة.

٢٦- جَنوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لها كَتِفاها في مُعَالًى مُصَعَّدِ

(جَنوحٌ) مبالغة في الجناح، أي الميل نشاطًا، **(دِفَاقٌ)** سريعة، **(عَنْدَلٌ)** ضخمة عظيمة الخلق، **(ثُمَّ أُفْرِعَتْ)** رفعت، **(لها كَتِفاها في)** خَلْقٍ **(مُعَالًى)** مرفوع، من المعالاة والإعلاء أي الرفع، **(مُصَعَّدِ)** مرفوع أيضًا.

٢٧- كأنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَياتِها مَوارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ

(كأنَّ عُلُوبَ) آثار، جمع عِلْب وهو الأثر، **(النِّسْعِ)** سير ينسج على هيئة عِنان الفرس، تُشدُّ به الأمتعة، **(فِي دَأَياتِها)** ضلوع صدرها، **(مَوارِدُ)** طرق الوارد، وهو جمع مورد، **(مِن)** صخرةٍ أو أرضٍ **(خَلْقاءَ)** ملساء، **(في ظَهْرِ قَرْدَدِ)** القردد الأرض الغليظة التي فيها وهاد ونجاد، وقردد أيضًا جبل بعينه.

٢٨- تَلاقَى وأَحْيانًا تَبِينُ كأَنَّها   بَنائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

(تَلاقَى) تجتمع، (وأَحْيانًا) أوقاتًا، (تَبِينُ) تتفرق، (كأنَّها بَنائِقُ) جمع بنيقة كسفينة للبنة القميص، (غُرٌّ في قَمِيصٍ) اللباس المعروف، (مُقَدَّدِ) مُقطَّع.

٢٩- وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

(وَ) لها عنق، (أَتْلَعُ) طويل، (نَهَّاضٌ) مبالغة في النهوض، وهو الارتفاع، (إذا صَعَّدَتْ) ارتفعت، (بِهِ) أي العنق، (كَسُكَّانِ) السكان ذنب السفينة، (بُوصِيٍّ) البوصي ضرب من السفن، (بِدِجْلَةَ) أحد بحري العراق، والآخر الفرات، (مُصْعِدِ) مرتفع.

٣٠- وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأَنَّما   وُعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ

(وَ) بها، (جُمْجُمَةٌ) الجمجمة العظم الذي فيه الدماغ، (مِثْلُ العَلاةِ) سندان الحداد، أي زُبْرَتُه، (كأَنَّما وُعَى) ضُمّ واجتمع (المُلْتَقَى) حيث تلتقي قبائل الرأس، (مِنْها إلى حَرْفِ) ناحية، (مِبْرَدِ) أي كالمبرد في الحدة والصلابة، والمبرد هو الشَّوْهان.

٣١- وخَدٌّ كَقِرْطاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ   كَسِبْتِ اليَماني قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

(وَ) لها، (خَدٌّ) جانب وجه، (كَقِرْطاسِ) ورقة الرجل، (الشَّآمِي) المنسوب للشام، (ومِشْفَرٌ) المشفر للبعير كالشفة للإنسان، (كَسِبْتِ) السِّبْتُ جِلْدُ البقرِ المدبوغُ، أو بالقرظ خاصة، (اليَمانِي) المنسوب إلى اليمن، (قِدُّهُ) القد بالكسر: الجلد، وبالفتح: المصدر أي القطع، (لَمْ يُجَرَّدِ) لم ينزع ما عليه من الشعر.

٣٢- وعَيْنانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتا   بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

(وَ) لها، (عَيْنانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ) المرآتين، تثنية مأواة، وهي المرآة، (اسْتَكَنَّتا) استترتا، وأصل الاستفعال الطلب، (بِـ) غارَينِ في (كَهْفَيْ حِجاجَيْ) تثنية حِجاج للعظم الذي عليه شعر العين، (صَخْرَةٍ) وهي الحجر العظيم، (قَلْتِ) أي كالقلت مستنقع الماء في الجبل، (مَوْرِدِ) متخذة للورود.

٣٣- طَحُورانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَراهُما كَمَكْحُولتَيْ مَـذْعُـورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

(طَحُورانِ) دفوعان، مبالغة في الطحر، وهو الدفع، (عُوَّارَ الْقَذَى) أي العوار الذي هو القذى، كمسجد الجامع، والقذى عود الرمد، (فَتَراهُما) تبصرهما حالة كونهما (كـ) عينين (مَكْحُولتَيْ) مجعولٍ لهما الكحلُ من غير اكتحالٍ بآلة، (مَذْعُورَةٍ) صفة لبقرة وحش محذوفة أي مفزوعة، (أُمِّ فَرْقَدِ) الفرقد ولد بقر الوحش.

٣٤- وصادِقَتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِجَـرْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

(و) لها أذنان، (صادِقَتا سَمْعِ) استماع، (التَّوَجُّسِ) التسمُّع، (للسُّرَى) سير الليل، (لِجَرْسٍ) صوتٍ، ويروى: (لِهَجْسٍ) أي حركة، (خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ) مرفوع، من التنديد، وهو هنا رفع الصوت.

٣٥- مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما كَسامِعَتَيْ شـاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

(مُؤَلَّلَتانِ) محددتان كالألّة، وهي هنا الحربة، (تَعْرِفُ العِتْقَ) الكرَم، (فِيهِما كـ) أذنين (سامِعَتَيْ شاةٍ) ثور وحش، (بِحَوْمَلَ) موضع بعينه، (مُفْرَدِ) متوحد عن غيره، فهو بذلك أشدُّ وحشة.

٣٦- وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَـذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْداةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

(وَ) لها قلبٌ (أَرْوَعُ) حديدٌ يرتاع لكلِّ شيءٍ لفرط ذكائه وحدّته، (نَبَّاضٌ) كثير الحركة، (أَحَذُّ) خفيف سريع، أو أملس، (مُلَمْلَمٌ) مجتمعُ الخلْقِ صُلْبٌ شديدٌ، (كَمِرْداةِ) المرداة صخرة تكسر بها الصخور، (صَخْرٍ) اسم جنس صخرة، ويحرك، للحجر العظيم، (فِي صَفِيحٍ) اسم جنس صفيحة للحجر العريض، (مُصَمَّدِ) المصمّد والمصمّت: المحكَم الموثَق.

٣٧- وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

(وأَعْلَمُ) ولها مشفرٌ (مَخْرُوتٌ) مثقوب، من الخرت وهو الثقب، (مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ) لين سبط، (عَتِيقٌ) كريم، (مَتَى تَرْجُمْ) ترمى، (بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ) في سيرها.

٣٨- وَإِنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُوْرِ رَأْسُها وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

(وَإِنْ شِئْتُ سامَى) غالب في السمو، أي الارتفاع، (واسِطَ) متوسط، (الكُوْرِ) الرحل بأداته، (رَأْسُها وعامَتْ) سبحت في الجري، (بِضَبْعَيْها) ذراعيها، (نَجاءَ) إسراع أي تسرع إسراعَ (الخَفَيْدَدِ) الظليم ذكر النعام.

٣٩- وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

(وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ) تسرع، (وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ) أسرعت، (مَخافَةَ) خوفَ سوطٍ، (مَلْوِيٍّ) مفتول، (مِنَ القِدِّ) ما قُدَّ أي قطع من الجلد، (مُحْصَدِ) محكم الفتل موثقه.

٤٠- على مِثْلِها أَمْضِي إذا قال صاحِبِي ألا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِي

(على مِثْلِها) شِبْهها أي هذه الناقة، (أَمْضِي) أسير في أسفاري، (إذا قال صاحِبِي) نحن هالكون من خوفه من هذه الفلاة ومشقتها، (ألا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ) أخلصك وأُنقذك بما أعطيه لذلك، (مِنْها) أي المفازة، (وأَفْتَدِي) أنقذ نفسي أنا أيضًا بفداء.

٤١- وجاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخالَهُ مُصابًا وَلَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

(وجاشَتْ) ارتفعت ولم تستقر، (إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخالَهُ) ظنه أي ظن نفسه، (مُصابًا) بالهلاك، (وَلَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ) طريق يرصد منها العدو أي يرقب.

٤٢- إذا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّني عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ

(إذا القَوْمُ) اسم جمع رجل، (قالوا مَنْ فَتًى) لهذه المهمة العظيمة، (خِلْتُ) ظننت، (أَنَّني عُنِيتُ) قصدت، (فلم أَكْسَلْ) لم أتثاقل، (ولم أَتَبَلَّدِ) أتحير وأكرر الإقامة بالبلد تأخرًا عن الإجابة.

٤٣- أَحَلْتُ عَلَيْها بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

(أَحَلْتُ) أقبلت، (عَلَيْها بِالقَطِيعِ) السوط، (فَأَجْذَمَتْ) أسرعت من الإجذام،

وهو الإسراع، وأصل الجذم القطع، **(وَقَدْ)** والحال أنه **(خَبَّ)** أسرع، والخبب ضربٌ من السير، **(آلُ)** ما تراه أول النهار كالماء، **(الأَمْعَزِ)** المكان الغليظ، **(المُتَوَقِّدِ)** الملتهب.

٤٤- فذالَتْ كما ذالَتْ ولِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُـرِي رَبَّهَـا أَذْيـالَ سَحْلٍ مُمَـدَّدِ

(فذالَتْ) تبخترت في مشيها، وأصله جر الذيل، **(كما ذالَتْ ولِيدَةُ)** الوليدة الأمة، وأيضًا الصبية، **(مَجْلِسٍ)** موضع جلوس، **(تُرِي رَبَّها)** سيدها أي تجعله يرى **(أَذْيالَ)** أطراف، جمع ذيل للطرف، **(سَحْلٍ)** ثوب أبيض من قطن أو غيره، **(مُمَدَّدِ)** مبسوط.

٤٥- ولَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مَخافَةً ... ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِـدِ

(ولَسْتُ بِحَلَّالِ) كثير حلول أي نزول، **(التِّلاعِ)** مجاري الماء إلى بطون الأودية، الواحدة تلعة، **(مَخافَةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ)** يطلبوا الرِّفْد أي الإعانة، **(أُرْفِدِ)** أُعِنْهم.

٤٦- فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَني ... وإنْ تَلْتَمِسْني في الحَوانِيتِ تَصْطَدِ

(فإنْ تَبْغِني) تطلبني، من بغاهُ بُغية وبُغاءً طلَبه كـ(ابتغاه)، **(في حَلْقَةِ)** جماعة ومحفل، **(القَوْمِ تَلْقَني)** تجدني، **(وإنْ تَلْتَمِسْني)** تطلبني، **(في الحَوانِيتِ)** بيوت الخَمَّارين، جمع حانوت، **(تَصْطَدِ)** تجدني أيضًا.

٤٧- متى تأْتِني أَصْبَحْك كَأْسًا رَوِيَّةً ... وإنْ كنْتَ عنها ذا غِنًى فاغْنَ وازْدَدِ

(متى تأْتِني أَصْبَحْك) أسقيك الصبوح، وهو شرب الغداة، **(كَأْسًا)** إناء فيه خمر، **(رَوِيَّةً)** مُروية، مليئة، **(وإنْ كنْتَ عنها ذا)** صاحب، **(غِنًى)** ضد الفقر، **(فاغْنَ)** بما عندك، **(وازْدَدِ)** بما عندنا.

٤٨- وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ

(وإنْ يَلْتَقِ) يجتمع، **(الحَيُّ)** القبيلة، **(الجَمِيعُ)** المجتمع، **(تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ)** أعلى، **(البَيْتِ الشَّرِيفِ)** الكريم، **(المُصَمَّدِ)** الذي يُصْمَد إليه، أي يقصد لقضاء المهمات.

٤٩- نَدامايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَــرُوحُ علَيْنا بَـيْنَ بُـرْدٍ وَمُجْـسَـدِ

(نَدامايَ) أصحابي في شرب الخمر، فهو جمع ندمان، لشارب الخمر، (بِيضٌ) كرام أحرار، (كَالنُّجُومِ) في الشهرة، (وَقَيْنَةٌ) مغنية، (تَرُوحُ) تسير عشية (علَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ) ضرب من الثياب، يجمع على أَبْراد وبُرُود وأَبْرُد، (وَمُجْسَدِ) ثوب مصبوغ بالجِساد أو الجَسَد، وهو الزعفران.

٥٠- رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنها رَفيْقَةٌ بِجَـسِّ النُّدامَـى بَضَّـةُ المُتَجَـرَّدِ

(رَحِيبٌ) واسع، (قِطابُ) مجتمع الجيب ومخرج الرأس، (الجَيْبِ) طوق القميص، (مِنْها رَفيْقَةٌ) سهلة، (بِجَسِّ) مس اليد، كالاجتساس، (النُّدامَى) السكارى، (بَضَّةُ) ناعمة الجسم عند (المُتَجَرَّدِ) التجرُّد.

٥١- إذا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينا انْبَرَتْ لنا عـلى رِسْـلِها مَطْرُوفَـةً لَمْ تَشَـدَّدِ

(إذا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينا) صوتك، (انْبَرَتْ لنا) اعترضت وأخذت فيما طلبنا، (على رِسْلِها) رفقها وتمهُّلها، (مَطْرُوفَةً) فاترة الطرف، (لَمْ تَشَدَّدِ) في غنائها.

٥٢- إذا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَهَا تَجـاوُبَ أَظْـآرٍ عـلى رُبَـعٍ رَدِ

(إذا رَجَّعَتْ) ردَّدت، (فِي صَوْتِها خِلْتَ) ظننت، (صَوْتَها تَجاوُبَ) تردُّد نغماتِ نُوقٍ (أَظْآرٍ) جمع ظِئْر للمعطوفة على غير ولدها، (على) حُوار (رُبَعٍ) ناتج زمن الربيع، (رَدِ) موصوف بالردى، وهو الهلاك.

٥٣- وما زال تَشْرابي الخُمُورَ وَلَذَّتي وبَيْعي وإنْفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

(وما زال تَشْرابي) كثرة شربي، (الخُمُورَ) جمع خمر، (وَلَذَّتي) اللذة نقيض الألم، (وبَيْعي وإنْفاقي طَرِيفي) منصوب على التنازع، والطريف والطارف ما استحدثته من المال، (ومُتْلَدِي) المتلد والتالد والتليد: المال القديم.

٥٤- إلى أنْ تَحامَتْني العَشِيرَةُ كُلُّها وأُفْــرِدْتُ إِفْــرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

(إلى أنْ تَحامَتْني) باعدتني واعتزلتني، (العَشِيرَةُ) القبيلة، (كُلُّها وأُفْرِدْتُ) وُحِّدت وطُردت، (إِفْرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ) المذلَّل المطلي بالقطران، وهو يرتاح لذلك ويتذلَّل له.

٥٥- رَأَيْتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَني ولا أَهْـلُ هـذَاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

(رَأَيْتُ بني غَبْراءَ) علم على الفقراء، لأنهم لا يملكون غير الغبراء أي التراب، (لا يُنْكِرُونَني ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ) بناء من أَدَمٍ عظيم يتخذ للملوك، (المُمَدَّدِ) الضافي العظيم.

٥٦- ألا أَيُّها ذا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

(ألا أَيُّها ذا الزَّاجِري) اللائمي على أن (أَحْضُرَ الوَغَى) الحرب، وأصله صوت المحاربين، (وأَنْ أَشْهَدَ) أحضر، (اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي) مُبْقٍ لي دائمًا.

٥٧- فإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فَدَعْني أُبادِرْها بما مَلَكَتْ يَدِي

(فإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ) تطيق، (دَفْعَ) رَدّ، (مَنِيَّتي) موتي، (فَدَعْني) اتركني، (أُبادِرْها) أي اللذات أو الموت، (بِـ) بذل (ما مَلَكَتْ يَدِي) من مال.

٥٨- فلولا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الفَتَى وَجَـدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِي

(فلولا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الفَتَى) الشاب، أو السخي الكريم، (وَجَدِّكَ) قسم بجدك أي بختك وحظك، (لَمْ أَحْفِلْ) أُبالِ، من الحفل وهو المبالاة، (مَتَى قامَ عُوَّدِي) جمع عائد وعائدة، للزائرين في المرض.

٥٩- فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ

(فَمِنْهُنَّ) أي: الثلاث، (سَبْقِي العاذِلاتِ) اللائمات، (بِشَرْبَةٍ) من خمر، (كُمَيْتٍ) حمراءَ جدًّا، (متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ) تعلو رغوتها.

٦٠- وكَرِّي إذا نادَى المُضافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُـتَـورِّدِ

(وكَرِّي) عطفي، من (كرَّ عليه) عطف، أو (عنه) تأخَّر، (إذا نادَى المُضافُ) المُلْجَأُ الذي أحدق به العدو، (مُحَنَّبًا) صفة فرس مقدر، والمحنب: الذي في يديه وصلبه انحناء، والمجنب بالمعجمة: الذي في رجليه انحناء، ومنه قولهم: التحنيب في اليدين، والتجنيب في الرجلين. (كَسِيدِ) ذِئب، (الغَضا) الشجر الملتف، لأن ذئبه أخبث الذئاب، (نَبَّهْتَهُ) حركته من مكانه، (المُتورِّدِ) الطالب للورود.

٦١- وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْـتَ الخِـبـاءِ المُعَمَّدِ

(وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ) الدجن: إلباس الغيم آفاقَ السماء، (والدَّجْنُ مُعْجِبٌ) للإنسان، (بِبَهْكَنَةٍ) امرأة ناعمة حسنة، (تَحْتَ الخِباءِ) البناء من الصوف، (المُعَمَّدِ) المرفوع بالعَمَد.

٦٢- كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ على عُـشَرٍ أَوْ خِـرْوَعٍ لَمْ يُعضَّدِ

(كَأَنَّ البُرِينَ) جمع بُرَة: حلق من صفر: نحاس أو من غيره تجعل في أنوف الابل، (والدَّمالِيجَ) جمع دملوج ودملج مثل السوار يوضع في اليد، (عُلِّقَتْ على عُشَرٍ) شجر معروف لم يقتدح الناس في أجود منه، (أَوْ خِرْوَعٍ) الخروع: شجر أو نبت لا يرعى، (لَمْ يُعضَّدِ) لم يقطع.

٦٣- فَذَرْنِي أُرَوِّي هامَتِي في حَياتِها مَخـافَـةَ شِرْبٍ في المَـماتِ مُـصَرَّدِ

(فَذَرْنِي أُرَوِّي) أسقي، (هامَتِي) رأسي، إذ رأس كل شيء هامته، (في حَياتِها مَخافَةَ شِرْبٍ) شراب، (في الممات مُصَرَّدِ) مقطّع قليل.

٦٤- كَرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنا غَدًا أَيُّنا الصَّدِي

(كَرِيمٌ) أي: أنا كريم، (يُرَوِّي) يسقي، (نَفْسَهُ في حَياتِهِ سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنا غَدًا أَيُّنا الصَّدِي) العطِش.

٦٥- أَرَى قَـبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ كَقَبْرِ غَـوِيٍّ في البَطالةِ مُفْسِدِ

(أَرَى قَبْرَ) رجلٍ (نَحَّامٍ) النحام: البخيل الذي إذا سئل تنحنح، (بَخِيلٍ بِمالِهِ) صفة تفسيرية، (كَقَبْرِ) رجلٍ (غَوِيٍّ) ضالٍّ مفسدٍ، (فِي البَطالَةِ) الضياع والخسران، (مُفْسِدِ) لماله.

٦٦- تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرابٍ عليهما صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

(تَرَى جُثْوَتَيْنِ) بالمعجمة تثنية (جُثْوَة) للحجارة المجتمعة، ويروى: (حثوتين) بالمهملة أي: من التراب، (مِن تُرابٍ عليهما صَفائِحُ) حجارةٌ عِراضٌ، الواحدة صفيحة، (صُمٌّ) صلاب، (مِنْ صَفِيحٍ) اسم جنس (صفيحة) للحجر العريض، (مُنَضَّدِ) مرصوص بعضُه على بعضٍ.

٦٧- أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفِي عَقِيلَةَ مـالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

(أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ) يختار، (الكِرامَ ويَصْطَفِي) يختار ويخصُّ، (عَقِيلَةَ) كريمة، (مالِ) الرجلِ (الفاحِشِ) البخيل، (المُتَشَدِّدِ) الممسك السيء الخلق.

٦٨- أَرَى العَيْشَ كَنْزًا ناقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وما تَنْقُصِ الأَيَّـامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

(أَرَى العَيْشَ) هنا الحياة، (كَنْزًا) مدَّخرًا، (ناقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وما تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ) ينعدم.

٦٩- لَعَمْرُكَ إِنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفتى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ

(لَعَمْرُكَ) قسم بعُمْرك أي: حياتك، (إِنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفتى) أي: مدة إخطائه له، أي تأخُّره عنه، (لَكَالطِّوَلِ) الحبل الطويل كالطِّيَل، (المُرْخَى) المرسل، (وثِنْيَاهُ) ما تثنّى منه (بِاليَدِ).

٧٠- متى ما يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ ومـنْ يَـكُ في حَبْلِ المنِيَّةِ يَنْقَدِ

(متى ما يَشَأْ) يُرِدْ، (يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ) موته، (ومنْ يَكُ في حَبْلِ المنِيَّةِ يَنْقَدِ) يُعطي القود.

٧١- فما لي أَرانِي وَابْنَ عَمِّي مالِكًا　　متى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

(فما لي أَرانِي وَابْنَ عَمِّي مالِكًا) استفهام تعجُّب، (متى أَدْنُ) أقرب، (مِنْهُ يَنْأَ) يبعد، (عَنِّي ويَبْعُدِ) عطف تفسير أو مرادف.

٧٢- يَلُومُ وما أَدْري على مَ يَلُومُني　　كما لامني في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعبَدِ

(يَلُومُ) يعذلني، (وما أَدْري عَلامَ يَلُومُني كما لامني في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أعْبَدِ) رجل من قوم طرفة.

٧٣- وأيْأَسَني مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ　　كأَنَّا وَضَعْناهُ على ظَهْرِ مُلْحَدِ

(وأيْأَسَني) قنّطني، (مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ) رجوته منه، (كأَنَّا وَضَعْناهُ) أي المطلوب، (على) في (ظَهْرِ) قبرٍ (مُلْحَدِ) مجعولٍ له اللحدُ، وهو شِقٌّ في جهة القبلة من القبر.

٧٤- على غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّني　　نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

(على غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ) جنيته بالقول، (غَيْرَ أَنَّني نَشَدْتُ) طلبت، (فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ) الحمولة الإبل التي تستطيع أن يحمل عليها.

٧٥- وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَـدِّكَ إنَّه　　متى يَـكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

(وَقَرَّبْتُ) توسلت، (بِالقُرْبَى) القرابة، (وجَدِّكَ) بختك وحظك، (إنَّني متى يَكُ) يجعل، (عَهْدٌ) أمر، (لِلنَّكِيثَةِ) الأمر العظيم الذي يُبلِّغ الناس أقصى الهمِّ، (أَشْهَدِ) أحضُره.

٧٦- وإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها　　وإنْ يِأْتِكَ الأَعْـداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

(وإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى) بالضم والقصر: الأمر العظيم، وهو تأنيث الأجلّ، كالجَلّاء بالفتح والمد، (أَكُنْ مِنْ حُماتِها) القائمين بأمرها، (وإنْ يِأْتِكَ الأَعْداءُ بِالجَهْدِ) الشدة، (أَجْهَدِ) أجتهد معك.

٧٧- وإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

(وإنْ يَقْذِفُوا) يرموا، (بِالقَذْعِ) اللفظ القبيح، (عِرْضَكَ) موضع المدح والذم منك، (أَسْقِهِمْ بِكَأْسِ) شرب، (حِيَاضِ) جمع حوض، (المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ) التخويف لهم.

٧٨- بلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدِثٍ هِجائي وقَذْفي بِالشَّكاةِ ومَطْرَدِي

(بلا حَدَثٍ) إبداء جرم مني ولا إساءة عليه، (أَحْدَثْتُهُ) أطرأته، (و) أنا (كَمُحْدِثٍ هِجائي) عيبي منه واقع، (وقَذْفي) سبي، (بِالشَّكاةِ) الشكوى مني، (ومَطْرَدِي) طردي أو جعله إياي طريدًا.

٧٩- فلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَّجَ كَرْبي أوْ لأَنْظَرَني غَدِي

(فلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَّجَ) كشف، (كَرْبي أوْ لأَنْظَرَني غَدِي) أخَّرني، يقال: أنظره غدَهُ، أي أخَّره حتى يفيق.

٨٠- ولَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقي على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أنا مُفْتَدِ

(ولَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقي) مضيِّقٌ عليَّ، (على الشُّكْرِ) له أو للناس، (والتَّسْآلِ) كثرة السؤال له أو للناس، (أَوْ أنا مُفْتَدِ) أي: أو على الافتداء منه، أي التخليص لنفسي منه.

٨١- وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً على القَلْبِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

(وظُلْمُ ذَوِي) أصحاب (القُرْبَى) القرابة، (أَشَدُّ) أصعب، (مَضاضَةً) ألمًا وحرًّا، (على القَلْبِ مِنْ وَقْعِ) ضرب (الحُسامِ) السيف القاطع، (المُهَنَّدِ) المطبوع بالهند.

٨٢- فَذَرْني وخُلْقي إنَّني لكَ شاكرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتي نائيًا عند ضَرْغَدِ

(فَذَرْني) خلِّ سبيلي، (وخُلْقي) طبيعتي وسجيتي، (إنَّني لكَ شاكرٌ وَلَوْ حَلَّ) نزل، (بَيْتي) حال كوني (نائيًا) بعيدًا، (عند ضَرْغَدِ) جبل أو حَرَّة بأرض غطفان.

٨٣- فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خالدٍ ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

(فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خالدٍ) بن عبد الله: من بني شيبان، (ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ) عم طرفة، وهو وقيسٌ من ساداتِ العربِ، مشهورانِ بوفورِ المالِ ونجابةِ الأولادِ.

ولما سمع عمُّه قولَه هذا أَمَر به فأتاه فقال له: أما الولد فالله يعطيكهم، وأما المال فلا تبرح حتى تكون أوسطَنا حالًا، وأمر بنيه السبعة أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يعطيه عشرًا، وثلاثةً من بنى عمه بذلك أيضًا، وأعطاه هو عشرين.

٨٤- فأصبحْتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارني بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسَوَّدِ

(فأصبحْتُ) صرت، (ذا مالٍ كثيرٍ وزارني) أتاني شوقًا، (بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسَوَّدِ) يعنى نفسه، كقولهم: شريفٌ لشريفٍ.

٨٥- أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذي تَعْرِفُونَهُ خِشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

(أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ) الخفيف اللحم المتوقد، (الَّذي تَعْرِفُونَهُ خِشَاشٌ) ماضٍ في الأمورِ جريءٌ على المخاطر، (كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ) الذكي كثير الحركة.

٨٦- فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

(فآلَيْتُ) أقسمت، (لا يَنْفَكُّ) لا يزال، (كَشْحي) خاصرتي، (بِطانَةً) البطانة: نقيض الظِّهارة، (لِعَضْبٍ) سيف قاطع، (رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ) الحِدَّتَيْن، (مُهَنَّدِ) مطبوع بالهند.

٨٧- حُسامٍ إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِرًا به كفى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ ليس بِمِعْضَدِ

(حُسامٍ إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِرًا) مقتصًّا (به كفى) أغنى عن (العَوْدَ) الرجوع، (مِنْهُ) أي السيف، (البَدْءُ) الضربة الأولى، (ليس بِمِعْضَدِ) ليس بممتهَنٍ في قطع الأشجار، من (عضد) كضرب إذا قطع.

٨٨- أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عن ضَرِيبَةٍ   إذا قيل مَهْلًا قال حاجِزُهُ قَدِي

(أخي ثِقَةٍ) يوثق بضربه، (لا يَنْثَني) ينصرف ويلتوي، (عن) من أجل (ضَرِيبَةٍ) مضروبة، (إذا قيل مَهْلًا) رِفْقًا، (قال حاجِزُهُ) مقبضه أو آخِذُه، (قَدِي) كفاني.

٨٩- إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَني   مَنِيعًا إذا بَلَّتْ بقائِمِهِ يَدِي

(إذا ابْتَدَرَ) استبق، (القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَني مَنِيعًا) حصينًا، (إذا بَلَّتْ) ظفِرتْ، من (بلَّ) كفرح: ظفِر، (بِقائِمِهِ يَدِي) القائم والقائمة مقبضه.

٩٠- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَ مخافتي   نَوادِيَها أمْشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

(و) ربّ (بَرْكٍ) جماعة الإبل الباركة. قال ابن مالك:

جماعةُ الإبْلِ وصدْرٌ بَرْكُ   بَرْكُ الغِماد موضعٌ وبِرْكُ
آخَرُ باليَمَنِ لكن بُرْكُ   جمعُ بَرُوكٍ واحدُ الأوطابِ

(هُجُودٍ) نِيامٍ كهجوع، (قد أثارَ) هيج وحرك (مخافتي) خوفها إياي، (نَوادِيَها) أوائلها وسوابقها، حال كوني (أمْشي بِعَضْبٍ) سيف قاطع، (مُجَرَّدِ) مسلول من غِمده.

٩١- فمَرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ   عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

(فمَرَّتْ) بي ناقة (كهاةٌ) ضخمة ناعمة، (ذاتُ خَيْفٍ) جِلد ضَرْع، يجمع على أخياف، (جُلالَةٌ) عظيمة، قال في المثلث:

عظمةٌ رادَفَها الجلالُ   كما استوى الغِطاء والجِلالُ
وسُوِّيَ الجليلُ والجُلالُ   تسويةَ الحبيب والحُبابِ

(عَقِيلَةُ) كريمة، (شَيْخٍ) رجل كبير، (كالوَبِيلِ) العصا الضخمة في اليُبس والدِّقة، (يَلَنْدَدِ) اليلندد والألندد والألدُّ: الشديد الخصومة.

٩٢- يقولُ وقد تَرَّ الوَظِيفُ وسَاقُهَا   ألَسْتَ تَرَى أنْ قد أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

(يقولُ و) الحال أنه (قد تَرَّ) بالتاء والطاء: بان وانفصل، (الوَظِيفُ) مقدم الساق،

(وسَاقُهَا) ما بين رُصْغها وكَعْبها، (أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قد أَتَيْتَ بِـ) أمرٍ (مُؤْيِدِ) الأمر المؤيد هو: الداهية الشديدة.

٩٣- وقال ألا ماذا تَـرَوْنَ بِشارِبٍ شَـدِيـدٍ علينا بَـغْـيُـهُ مُتَعَمِّدِ

(وقال ألا ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ) خمرًا، (شَدِيدٍ علينا بَغْيُهُ) عقره إبلنا ظلمًا، (مُتَعَمِّدِ) قاصدٍ مُريد.

٩٤- وقـال ذَروهُ إنَّـما نَفْعُها له وإلا تَكُفُّوا قـاصِيَ الـبَرْكِ يَـزْدَدِ

(وقال) الشيخ أيضًا للحاضرين (ذَروهُ) اتركوه، (إنَّما نَفْعُها) أي الناقة، (له وإلا تَكُفُّوا) تردُّوا وتمنعوا، (قاصِيَ) بعيد ونائي (البَرْكِ) جماعة الإبل البُرُوك، (يَزْدَدِ) في عقرها.

٩٥- فظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ

(فظَلَّ الإماءُ) جمع أمة للمملوكة، (يَمْتَلِلْنَ) يشوين في المَلّة، (حُوارَها) ولدها، والحوار من الإبل هو: الولد من حين يولد إلى أن ينفصل عن أمه، (ويُسْعَى) يمشَى (عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ) قِطَع السنام، (الْمُسَرْهَدِ) الناعم أو المقطع.

٩٦- فإنْ مُتُّ فَانْعَيْني بِما أنا أَهْلُهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

(فإنْ مُتُّ فَانْعَيْني) شيِّعي خبر موتي، (بِما أنا أَهْلُهُ) من الثناء، (وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ) طوق القميص، (يا ابْنَةَ مَعْبَدِ) بنتُ أخيه، وقيل: زوجته أو أخته.

٩٧- ولا تَجْعَلِيني كَامْرِئٍ ليس هَمُّهُ كهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائي ومَشْهَدِي

(ولا تَجْعَلِيني كَامْرِئٍ) تسوي بيننا، (ليس هَمُّهُ كهَمِّي) في طلب المعالي، (ولا يُغْنِي) يكفي، من (أغنى فلانٌ فلانًا عن الأمر): ناب منابَه وأجزأ مُجزَأه، (غَنائي) كفاءتي، (و) لا يشهد (مَشْهَدِي) يحضر محضري أي حضوري.

٩٨- بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنَى ذَلِيـلٍ بِـأَجْمـاعِ الـرِّجـالِ مُلَهَّدِ

(بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى) الأمر العظيم، (سَرِيعٍ إلى الخَنَى ذَلِيلٍ) جبان، وأصل الذل السهولة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾.

(بِـ) عن، (أَجْماعِ الرِّجالِ) جمع (جُمْع)، وهو الضرب بجمع الكف، يقال: ضربه بجُمْع كفّه إذا ضربه بها مجتمعة، (مُلَهَّدِ) ملكوز مضروب.

٩٩- ولو كُنْتُ وَغْلًا في الرِّجالِ لَضَرَّني عَـداوَةُ ذي الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ

(ولو كُنْتُ وَغْلًا) الوغْلُ الداخل في القوم وليس منهم، ويستعار للئيم الخسيس، (في الرِّجالِ لَضَرَّني عَداوَةُ) الرجل (ذي) صاحب (الأَصْحابِ) الجماعة والأتباع، (والمُتَوَحِّدِ) المنفرد الذي ليس معه غيره.

١٠٠- وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتي عليهم وإقْدامي وصِدْقي ومَحْتِدِي

(وَلَكِنْ نَفَى) طرَد ونحَّى (عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتي) شجاعتي (عليهم، وإقْدامي) في الحروب، (وصِدْقي) فيها أيضًا، (ومَحْتِدِي) أصلي.

١٠١- لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهـاري ولا لَـيْلِي عَـلَيَّ بِـسَرْمَـدِ

(لَعَمْرُكَ) حياتك، (ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ) منبهِم مختلط، (نَهاري ولا لَيْلي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ) دائم، وهو كناية عن وضوح الرؤية فيما يفعله، فلا يطول عليه ليلُه أي ارتباكُه فيه.

١٠٢- لَعَمْرُكَ ما الأَيّامُ إلا مُعارَةٌ فما اسطعْتَ مِن معروفِها فتزوَّدِ

(لَعَمْرُكَ ما الأَيّامُ إلا مُعارَةٌ) عرية ستُرَدّ ولو بعد حين، (فما اسطعْتَ) أطقت (مِن معروفِها فتزوَّدِ) اجعله زادًا.

١٠٣- ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عند عِراكِها حِفاظًا على عَـوْراتِهـا والتَّهَدُّدِ

(و) ربّ (يَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ) على ما تكرهه، (عند عِراكِها) قتالها، فالعراك والمعاركة القتال، وأصلها من العَرْك، وهو الدلك، (حِفاظًا) الحفاظُ: المحافظة على ما

تجب المحافظة عليه من حُرُم، (على عَوْراتِها) جمع عورة: ما يجب صونُه والذبُّ عنه، (والتَّهَدُّدِ) التوعُّد والتخويف، فهو عطف على مقدَّرٍ أي: حبست النفس عن قتال القوم وعن تهددهم محافظة... إلخ.

١٠٤- على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ

(على مَوْطِنٍ) مكان في الحرب، (يَخْشَى) يخاف، (الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى) الهلاك، من (رَدِيَ) كفرح، (متى تَعْتَرِكْ) تزدحم، (فيه الفَرائِصُ) جمعُ فريصة: لحمة في مرجع الكتف، (تُرْعَدِ) تتحرك وتضطرب.

١٠٥- عنِ المرءِ لا تَسْأَلْ وسَلْ عن قرينِهِ   فكلُّ قرينٍ بالمُقارِنِ يَقْتَدِي

(عنِ المرءِ) الرجل، (لا تَسْأَلْ وسَلْ عن قرينِهِ) صاحبه، (فكلُّ قرينٍ بالمُقارِنِ يَقْتَدِي) يتبعه فيما يعمل.

١٠٦- أرى المَوْتَ أعْدادَ النُّفوسِ ولا أرى   بَعيدًا غدًا ما أقْربَ اليومَ مِن غَدِ

(أرى المَوْتَ أعْدادَ) جمعُ (عِدّ) للماء المورود الذي له مادة لا تنقطع، (النُّفوسِ) فكلُّ نفسٍ لا بد أن ترِدَه، (ولا أرى بَعيدًا غدًا) اليوم الذي بعد يومك، (ما) تعجبية، (أقْرَبَ اليومَ مِن غَدِ).

١٠٧- وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ   على النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

(و) ربّ قِدْحٍ (أَصْفَرَ مَضْبُوحٍ) جُعِل قريبًا من النار حتى صلب ويَبِس، (نَظَرْتُ) انتظرت، (حِوارَهُ) محاورته أي مراجعته الحديث، (على النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ) أودعته، (كَفَّ) رَجُلٍ (مُجْمِدِ) المجمِدُ: قليل الفوز في قداح الميسر.

وإنما تفتخر العرب بالميسر؛ لأنه لا يركن إليه إلا السّمْح الجواد من الرجال، وإنما وصفه بالإجماد لأنه لا يريد الكسب، بل يريد إطعام الفقراء.

١٠٨-سَتُبْدِي لك الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهلًا ويَأْتِيْكَ بِالأخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

(سَتُبْدِي) تظهر، (لك الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهلًا ويَأْتِيْكَ بِالأخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ) تجعل له زادًا.

١٠٩- ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له بَتاتًا ولم تَضْرِبْ له وَقْتَ مَوْعِدِ

(ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ) تشتر، (له بَتاتًا) البتات بالفتح، وجمعه أَبِتَّة: متاع المسافر وزاده، (ولم تَضْرِبْ له وَقْتَ مَوْعِدِ) أجَل.

١١٠- وما لامَ نفسي مِثْلَها لِيَ لائمٌ ولا سَدَّ فَقْري مثلُ ما ملكتْ يَدِي

(وما لامَ نفسي مِثْلَها لِيَ لائمٌ ولا سَدَّ فَقْري) انعدام ما عندي، (مثلُ ما ملكتْ يَدِي).

٣- معلقة زهير

وقال زهير بن أبي سُلمى: ربيعة بن رياح المزني، وهو أحد الشعراء الثلاثة المقدَّمين، وإنما الخلاف في أيّهم هو المقدَّم على صاحبيه، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني.

نشأ زهير في مزينة حيث برع في الشعر، وكان يقيم هو وأبوه وولده في منازل بني عبد الله بن غطفان بالحاجز من نجد، وهناك أنشأ قصيدته المعلقة يذكر فيها قتل ورْد بن حابس العبسي هرمَ بن ضمضم المزني، ويمدح فيها هرم بن سنان بن أبي حارث والحارث ابن عوف وسعد بن ذبيان المزنيَّين، لأنهما احتملا ديته من مالهما، وصار يكثر بعد ذلك من مدح هرم وأبيه سنان حتى عرف بذلك وبمكافآت هرم له مما هو معروف مشهور.

قال في بحر الطويل معلقته التي مطلعها:

١- أمِنْ أُمّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

(أَ) هذه الدمنة **(مِنْ)** دِمَنِ **(أُمّ أوْفَى)** هذه الدمنة، **(دِمْنَةٌ)** الدِّمْنةُ واحدة الدِّمَن ما اسودَّ من آثار الديار، كالبعر والرماد والزبل. **(لم تَكَلّمِ)** لم تجب السؤال حين سئلت. **(بِحَوْمَانَةِ الدّرّاجِ)** الحومانة: قطعة من الرمل، وحومانة الدَّرَّاج موضع بعينه. **(فالمُتَثَلَّمِ)** موضعٌ بعينه.

٢- وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَراجِيعُ وشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

(وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ) الرقمة: الروضة، والرقمتان: حرَّتان، إحداهما قرب المدينة المنورة، والأخرى قرب البصرة، والحرَّة: الأرض ذات الحجارة السود **(كَأَنَّهَا مَراجِيعُ)** جمع (مرجوع)، وهو ما أعيد وجدِّد من الوشم. **(وشْمٍ)** الوشم: غرز بالإبرة يحشى كحلًا أو نِيلَجًا أو نؤورًا. نظم:

ونـيـلَـجٌ بِـكَـسْرِ الَاوّلِ دُخـانْ شَحْمٍ به الوشمُ اخْضِرارُهُ اسْتَبَانْ
وهْـو وطيلسانٌ اخـضرُ سُـدوسْ بالضمِّ، والفتح قليلٌ، وسَدوسْ
لرَجُلٌ مِـنْ تَغْلِبٍ جـاءَ، وبالْـ ـفَتْحِ تميميًّا وَشَـيْـبـانَ شَمِلْ
وحـارِثٌ نَجْلُ سَـدُوسٍ كَصَبُورْ وَلَـدَ واحـدًا وعـشريـنَ ذُكُـورْ

(فِي نَواشِرِ) جمع ناشر أو ناشرة لواحد عروق المعصم، (مِعْصَمِ) المعصمُ: موضع السوار من اليد.

٣- بِهَا الْعِينُ وَالْآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

(بِهَا الْعِينُ) العِينُ جمع (أعين وعيناء) واسعاتُ الأعين، قال ابن مالك:

الـعـين بالعيناء ثـم الأَعْـيَنِ إفـرادُهـا، وهـي العِظام الأعـيُنِ
وحُمـرُ وحـشٍ عانة قَـدِ اعْتُنِي بجمعها قـوم أولـو ألـبـاب

(وَالْآرامُ) جمع (رِيم)، وهو الظبي الخالص البياض، (يَمْشِينَ خِلْفَةً) يخلف بعضُها بعضًا، كلما مضى قطيع خلفه الآخر. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، أي: فإذا مضى أحدهما خلفه الآخر، ومن فاته عملٌ في أحدِهما تداركه في الآخر، (وَأَطْلاؤُهَا) جمع (طَلْيٍ) للولد الصغير من كلِّ شيء، (يَنْهَضْنَ) يقمن، (مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ) مكان جثوم، أي: بروك.

٤- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الـدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ

(وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً) سنةً، (فَلَأْيًا) بُطْئًا وجهدًا ومشقة، (عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ) التفرس وطول التأمل.

٥- أَثَـافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

(أَثَـافِيَّ) جمع (أُثْفِيَّة) لحجرٍ يوضع القدر عليه، وهو بدلٌ من (الدار) مفعول (عرفت). (سُفْعًا) سودًا، جمع (أسفع وسفعاء)، كأسود وسوداء وزنًا ومعنى. (فِي

(مُعَرَّسِ) المعرَّس: مكان النزول وقت التعريس، وهو النزول وقت السحر، واستعير هنا للمكان الذي تنصب فيه القدر. (مِرْجَلِ) قِدْرٍ، (وَنُؤْيًا) النُّؤْي: حَفِير يجعل حول البيت يَرُدُّ عنه ماء المطر حتى لا يهدمه. (كَجِذْمِ) أصل (الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ) لم ينكسر، لأنه ذهب أعلاه ولم ينكسر ما بقي منه.

٦- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا   أَلَا انْعِمْ صَباحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

(فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا) موضع الإقامة بها زمن الربيع. (أَلَا انْعِمْ) مِنْ (نَعِمَ) كـ(فَرِحَ) و(حَسِبَ)، وفيه لغة (وَعَمَ) كـ(وَضَعَ) و(وَعَدَ)، وهو أمرٌ بمعنى الدُّعاء، أي: أنعم الله صباحك. (صَباحًا) خلاف المساء، (أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ) أمرٌ بمعنى الدُّعاء، أي: سلمك الله.

٧- تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

(تَبَصَّرْ) انظر، (خَلِيلِي) يا صاحبي، (هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ) نساءٍ في هوادجهنَّ على الإبل، (تَحَمَّلْنَ) ترفَّعْنَ (بِـ)ـالأرضِ (الْعَلْيَاءِ) المرتفعة (مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ) موضع، وهو في الأصل جمع (جُرْثُمَة) لما اجتمع من التراب في أصل الشجرة.

٨- جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمينٍ وَحَزْنَهُ   وَكَـمْ بِالْقَنانِ مِـنْ مُحِـلٍّ وَمُحْـرِمِ

(جَعَلْنَ القَنانَ) القَنانُ: جبلٌ لبني أسد، (عَنْ يَمينٍ وَحَزْنَهُ) الْحَزْنُ بالفتحِ فالسكونِ: ما غلظ واستوى من الأرض، والحُزَن بالضمِّ فالفتحِ: ما غلظ وارتفع منها. (وَكَمْ بِالْقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ) مَنْ ليس مُحرِمًا بنسكٍ، كنى بذلك عمَّن ليس له عهد، فهو في حِلٍّ مِنْ قِبَلِ نفسِهِ، أو الناسُ في حلٍّ منه لعدمِ حُرمته. (وَمُحْرِمِ) المتصف بالإحرام بأحد النسكين: الحج أو العمرة، أو هما معًا، كنى بذلك عن الأوفياء بعهودهم أو المحترمين لصفاتهم.

٩- عَـلَـوْنَ بِـأَنْـمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيها مُشَاكِهَةِ الـدَّمِ

(عَلَوْنَ) ارتفعن، (بِـ) الباء للتعدية لما ليس معدًّى، (أَنْمَاطٍ) جمع (نَمَط) لضربٍ من الأبسطة يجعل على الهوادج، (عِتَاقٍ) كِرامٍ، (وكِلَّةٍ) الكلة وجمعه (كِلَل) الستر الرقيق. (وِرَادٍ) جمع (وَرْد) لثوب أحمر، (حَوَاشِيها) جوانبها، (مُشَاكِهَةِ) مشابهة ومشاكلة (الدَّمِ).

١٠- فَوَرَّكْنَ فِي السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ الـنَّـاعِـمِ الْمُتَنَعِّمِ

(فَوَرَّكْنَ) ركبن أوراك الإبل، أي: مآخرها. (فِي السُّوبانِ) السوبان: الأرض المرتفعة، وهنا وادٍ بعينه. (يَعْلُونَ مَتْنَهُ) ظهره ووسطه، (عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ) ذي النعمة، (الْمُتَنَعِّمِ) المتكلِّفها أي: النعمة.

١١- بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ لِـوَادِي الـرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

(بَكَرْنَ) سِرْنَ بُكرةً، (بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ) سِرْنَ قبل الفجر الصادق، (فَهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ) الرسُّ: البئر، ووادي الرسِّ موضع بعينه، (كَالْيَدِ لِلْفَمِ) في الاهتداء إليه، كما تهتدي اليد إلى فم صاحبها.

١٢- وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنِـيـقٌ لِـعَـيـنِ الـنَّـاظِـرِ الْـمُـتَـوَسِّـمِ

(وَفِيهِنَّ مَلْهًى) لهو أو محلُّه، (لِلصَّدِيقِ) العاشق، (وَمَنْظَرٌ) منظر أو محله، (أَنِيقٌ) مُعْجِبٌ لناظرِه، (لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ) المتفرِّس في نظره.

١٣- كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَـزَلْـنَ بِـهِ حَـبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

(كَأَنَّ فُتَاتَ) الفُتات: ما فُتَّ من الشيء، (الْعِهْنِ) الصوف أو المصبوغ منه خاصة، (فِي كُلِّ مَنْزِلٍ) مكانِ نزولٍ، (نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا) عنب الثعلب، (لَمْ يُحَطَّمِ) يكسر.

١٤- ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ   عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ

(ظَهَرْنَ) خرجن، (مِن) وادي (السُّوبانِ) عرض لهنَّ مرةً أخرى، (ثُمَّ جَزَعْنَهُ) قطعنه ثانيًا. قال ابن مالك:

لخـرزٍ وقطع اجعل جَـزْعـا   ومنحنى الـوادي ادعونه جِزْعا
أو منتهاه واذكـرن الجُـزْعـا   وهـو اسم صبغ أصفر زريـاب

(عَلَى كُلِّ) قتب أو رحل، (قَيْنِيٍّ) منسوبٍ إلى (بلقين)، وهو حي باليمن تنسب إليه الرحال، وكل صانعٍ عندهم قينٌ كالحدَّاد والخرَّاز، (قَشِيبٍ) جديد، (مُفَأَّمِ) موسَّع.

١٥- فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

(فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا) صافية، جمع (أزرق)، وهو هنا الصافي، (جِمَامُهُ) جمع (جَم وجمة) لما اجتمع من الماء، (وَضَعْنَ عِصِيَّ) جمع (عصا)، (الحَاضِرِ) الذي حضر الماء وأقام عليه، (المُتَخَيِّمِ) المتَّخذ خيمة.

١٦- سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا   تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ

(سَعَى) عمل عملًا حسنًا، (سَاعِيَا) يريد هرم بن سنان والحارث بن عوف، (غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ) حي من ذبيان، (بَعْدَمَا تَبَزَّلَ) تشقَّق وتصرَّم، (مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ) القبيلة (بِالدَّمِ).

١٧- فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ   رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

(فَأَقْسَمْتُ) حلفت (بِالْبَيْتِ) الكعبة (الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ) أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش.

١٨- يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

(يَمِينًا) حلفًا (لَنِعْمَ) فعل وضع لإنشاء المدح على سبيل المبالغة، (السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا

(عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ) السحيل في الأصل: الخيط على طاقة واحدة، ويكنى به عن الرخاء، (وَمُبْرَمِ) المبرم: الخيط على طاقتين، ويكنى به عن الشدة.

١٩- تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

(تَدَارَكْتُمَا) تلافيتما (عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ) طيبٌ شاقُّ الدقِّ مقرونٌ بسمِّ ساعةٍ، أو امرأة عطَّارة عطرت جيشًا فلم يرجع منه أحد، أو زوجة سيد يسار الكواعب، وهو من أقبح الناس، رآها ضحكت منه فقال لصاحبه: قد والله عشقتني امرأة مولاي، لأزورنَّها الليلة، ففعل، فقالت: ادْنُ منِّي فإنَّ للحرائرِ طيبًا أشممْك إياه، فلما دنا منها قطعت أنفه.

٢٠- وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ

(وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ) بالفتح والكسر، ويذكَّر ويؤنَّث، وهو الصلح، (وَاسِعًا بِـ)ـبذل (مَالٍ) مملوك (وَ)إسداء (مَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ) من الحرب.

٢١- فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

(فَأَصْبَحْتُمَا) صرتما، (مِنْهَا) أي: الحرب، أو قضية الصلح، (عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ) منزلةٍ في قلوب الناس، (بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ) قطع رحم، ومنه قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لا يدخل الجنة عاقٌّ لوالديه**»، (وَمَأْثَمِ) إثم.

٢٢- عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظَمِ

(عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا) تأنيث الأعلى، (مَعَدّ) بن عدنان، (وَغَيْرِهَا) أي: قبائل العرب، (وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا) يتخذه مباحًا أو يستأصله (مِنَ الْمَجْدِ يعْظَمِ) من (عظُم) كـ(كرُم)، أو (أعظم) كـ(أكرم).

٢٣- فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِـنْ إِفَـالِ الْمُـزَنَّـمِ

(فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ) مالكم القديم، (مَغَانِمُ) جمع (مغنم) للغنيمة كالغُنم، (شَتَّى) جمع (شتيت) للمتفرقات، (مِنْ إِفَالِ) جمع (أفيل) للفصيل الصغير، (الْمُزَنَّمِ) المزنَّم: فحلٌ ينسب إليه كرام الإبل، وأصله المعلم بالزنمة، وهي قطعة من أذن البعير تقطع وتترك معلقة.

٢٤- تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

(تُعَفَّى) تُمحى (الْكُلُومُ) الجراحات، واحدها (كَلْم)، (بِالْمِئِينَ) من الإبل (فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا) يدفعها نجومًا أي: أوقاتًا مؤقتة، جمع (نجم)، فهو اسم ذات قام مقام الظرف، (مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ) آتٍ بجُرْمٍ أي: ذنب.

٢٥- يُنَجِّمُهَا قَـوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَمِ

(يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً) الغرامة ما يلزم أداؤه من ديةٍ وغيرها، (وَلَمْ يُهَرِيقُوا) يصبُّوا ويريقوا (بَيْنَهُمْ مِلْءَ) بالكسر قدر مَلء، وبالفتح مصدر (ملأ)، (مِحْجَمِ) كأس الحجامة.

٢٦- فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

(فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ) أسدٍ وغطفان وطيء الذين حالفوا ذبيان على قتال عبس، (عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ) بمعنى (قد)، (أَقْسَمْتُمُ) حلفتم (كُلَّ مُقْسَمِ) حلف.

٢٧- فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهَ يَعْلَمِ

(فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ) أي: عن الله، (مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى) كـ(يرضى) لم يظهر، (وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهَ) أي: عن الله، (يَعْلَمِ).

٢٨- يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي الْكِتَابِ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

(يُؤَخَّرْ) أي: عقابه ويرقم، (فَيُوضَعْ فِي الْكِتَابِ) ما يكتب فيه، وهو في الأصل

مصدر (كتب)، (فَيُدَّخَرْ) يحفظ، (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) من أسماء يوم القيامة، (أَوْ يُعَجَّلْ) قبل الحساب، (فَيُنْقَمِ) أي: يُنتقم من صاحبه، فلا مفر من أحد الأمرين.

٢٩- وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

(وَمَا الحَرْبُ) القتال والتباعد، (إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ) أي: علمتموها وجربتموها، (وَذُقْتُمُ) ضررها، (وَمَا هُوَ) أي: الأمر والشأن الذي أحدِّثكم به، (عَنْهَا بِالحَدِيثِ) الخبر (الْمُرَجَّمِ) المرجَّم من الحديث: المقول فيه بطريق الظن لا عن تحقيق.

٣٠- مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَـضْرَ إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

(مَتَى تَبْعَثُوهَا) تثيروها وتحركوها، (تَبْعَثُوهَا) حال كونها (ذَمِيمَةً) مذمومًا عليها من يهيجها ويدعو لها، (وَتَضْرَ) تشتد وتستعر نارها، (إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَا) عوَّدتموها على الضراوة وحملتموها عليها، (فَتَضْرَمِ) تلتهب، من (ضرمت) إذا التهبت كـ(أضرمت) و(تضرَّمَت).

٣١- فَتَعْرُكَكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُـنْتَجْ فَتُتْئِمِ

(فَتَعْرُكَكُمْ) تدلككم (عَرْكَ) دلك (الرَّحَى) آلة الطحن المعروفة، (بِـ) الباء بمعنى (مع)، (ـثِفَالِهَا) ما يوضع تحتها ليقع عليه الطحين. (وَتَلْقَحْ) تحمل ولدها في بطنها (كِشافًا) لقحت الناقة كشافًا: إذا لقحت في أثر الولادة، ويقال: لقحت النعجة كشافًا أيضًا إذا ولدت في السنة مرتين، (ثُمَّ تُنْتَجْ) الإنتاج: أن تلد عندك الناقة أو غيرها، يقال: أنتجت الناقة إنتاجًا إذا ولدت عندي، ونتجت هي تنتج نتاجًا، (فَتُتْئِمِ) الإتئام: أن تلد الحامل ولدين.

٣٢- فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَـأَحْمَـرِ عـادٍ ثُـمَّ تُـرْضِـعْ فَتَفْطِمِ

(فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ) أبناء شؤم وشر، (أَشْأَمَ) أفعل من (الشؤم)، وهو ضد اليمن، (كُلُّهُمْ) في الشؤم (كَأَحْمَرِ عادٍ) أراد أحمر ثمود قدار بن سالف أو سالفة عاقر ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأراد ثمود أو لأن ثمود من عاد.

نظم:

بِضَمَّتَيْنِ وَبِتَحْرِيكٍ وَضَمّْ   الْعُسْرُ ضِدُّ الْيُسْرِ ثَا ثَمُودَ ضُمّْ

(ثُمَّ تُرْضِعْ) الغلمان المشؤومين **(فَتَفْطِمـ)**ـهم فيصيرون بذلك أبناء شؤم.

٣٣- فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا   قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

(فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ) ترفع لكم وتخرج من الغلة الكثيرة، وهذا على سبيل التهكُّم والسخرية، وإلا فالأمر بالعكس، **(لِأَهْلِهَا قُرًى)** جمع (قرية) للبيوت المجتمعة، **(بِالْعِرَاقِ)** البلد المعروف، **(مِنْ قَفِيزٍ)** المعيار المعروف، **(وَدِرْهَمِ)** معروف.

٣٤- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ   بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

(لَعَمْرِي) قسم بعمري، أي: حياتي، **(لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ)** جنى، من (الجريرة)، وهي الجناية، **(عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ)** يوافقهم من قتلِهِ لِرجلٍ من عبس بعد اتفاق القبيلتين على الصلح **(حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ)** هو فاعل (جرَّ)، وهو من بني مرة، وكان أبى أن يدخل الصلح لقتل أخيه وَرْدٌ حتى يقتصّ.

٣٥- وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ   فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

(وَكَانَ طَوَى كَشْحًا) الكشح: الخاصرة، أي: منقطع الأضلاع، **(عَلَى)** فعلة **(مُسْتَكِنَّةٍ)** مستترة **(فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا)** أظهرها، **(وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ)** يتردد فيها.

٣٦- وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي   عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

(وَقَالَ سَأَقْضِي) من قتل قاتل أخي أو قتل كفءٍ له **(حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي)** أجعلهم وقاية دون ما أكرهه، **(عَدُوِّي بِأَلْفٍ)** من الرجال والخيل **(مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ)** بصيغة اسم الفاعل صفة للراكب على فرسه الملجم له، أو صيغة اسم المفعول صفة للفرس الذي وضع في فمه اللجام.

٣٧- فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

(فَشَدَّ) عمل بقوةٍ على الرجل الذي قتله مِنْ عبس، **(فَلَمْ يُفْزِعْ)** يخوِّف ويروِّع بحملته على القتيل **(بُيُوتًا كَثِيرَةً)** لأنه لم يتعرَّض لقتل غيره، **(لَدَى)** عند **(حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا)** انتهت، فكأنها نزلت فألقته عند نزولها **(أُمُّ قَشْعَمِ)** أم قشعم علم جنس على كل من الحرب، والداهية، والمنية، والعنكبوت، وقرية النمل، والمراد به هنا الحرب.

٣٨- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذِّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

(لَدَى أَسَدٍ) يريد حصنًا المحدَّث عنه بها فعل، **(شَاكِي)** حديد ماض، وقوي كثير **(السِّلَاحِ مُقَذِّفٍ)** مبالغة في القذف، أي: إقحامه نفسه في المخاطر، **(لَهُ لِبَدٌ)** جمع (لبدة) للشعر الكثير المتراكب بين كتفيه، **(أَظْفَارُهُ)** أظافره **(لَمْ تُقَلَّم)** تقص.

٣٩- جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

(جَرِيءٍ) شديد الجرأة، أي: الشجاعة والإقدام على الأمور، **(مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا)** عاجلًا، **(وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ)** كـ(يضرب).

٤٠- رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ

(رَعَوْا مَا) أرعوا إبلهم مدة، وهو استعارة لترك الحرب مدة، **(رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ)** الظمء: ما بين الوردين، **(ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا)** جمع (غَمْر) للماء الكثير، وهو استعارة لرجوعهم إلى الحرب. قال ابن مالك:

مَاءٌ كَثِيرٌ وَظَلَامٌ غَمْرُ ... وَمِنْ (غَمَرْتَ) مَصْدَرٌ وَالْغِمْرُ
حِقْدٌ وَأَيْضًا عَطَشٌ وَالْغُمْرُ ... مَنْ كَانَ لِلتَّجْرِيبِ ذَا اجْتِنَابِ

(تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ) فكأن الحرب غَمْر كثير، وكأن الذي يسيل فيها من الرماح والدماء ماء جارٍ من هذا الغمر.

٤١- فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَـلَإٍ مُـسْـتَـوْبَـلٍ مُـتَـوَخَّـمِ

(فَقَضَّوْا) أتمُّوا وأحكموا (مَنَايَا) جمع (منية)، وهي الموت، (بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا) عنها، من (أصدر) ضد (أورد)، (إِلَى كَلَإٍ) الكلأ: الرطب من النبات، كنى بذلك عن رجوعهم من الحرب للاستعداد لها من جديدٍ، كما تصدر الإبل من الماء إلى المرعى، (مُسْتَوْبَلٍ) سيء العاقبة، (مُتَوَخَّمِ) وخيم العاقبة، من (استوبل وتوخَّم الطعامَ) وجده غير محمود ولا طيب.

٤٢- لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْـنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

(لَعَمْرُكَ) حياتك، (مَا جَرَّتْ) جنت (عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ) وكذلك نوفل ووهب كلُّ هؤلاء عقلهم هرم والحارث، وليس عليهم منهم أي جناية، ولكن من أجل إطفاء الفتنة.

٤٣- وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَـبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُحَرَّمِ

(وَلَا شَارَكَتْ) يعني الرماح، (فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ) سبق الكلام عليهما، وحُرِّك (وهب) ضرورة، (مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُحَرَّمِ) بمهملتين، أو مهملة فمعجمة، أو عكسها، وكل المعقولين عبسيون.

٤٤- فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ غُـلَالَـةَ أَلْـفٍ بَعْدَ أَلْـفٍ مُصَتَّمِ

(فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ) يغرمون عنه عقلا، أي: حبسا للدم عن السفك، (غُلَالَةَ) الغلالة: الشيء بعد الشيء، (أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ) تامٍّ، يقال: (رَجُلٌ صَتَمٌ) أي: تامٌّ.

٤٥- تُسَاقُ إِلَى قَـوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتُ مَالٍ طَالِعَاتٌ بِمَخْرِمِ

(تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ) يغرمها السائق إلى المسوق له، (صَحِيحَاتُ) ليس فيها عدة ولا مطل، يقال: (مالٌ صحيحٌ) إذا كان وصَل لا عن مطل ولا عدة، (مَالٍ طَالِعَاتٌ

بِمَخْرِمِ) المخرم: منقطع أنف الجبل والطريق فيه، أي: فلم يشعروا حتى تطلع عليهم بلا أمر منهم.

٤٦- لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

(لِحَيٍّ حِلَالٍ) نازلين، جمع (حالٍّ) كـ(صاحب وصِحاب)، أو جمع (حِلَّة) للبيوت المجتمعة، **(يَعْصِمُ)** يحفظ ويمنع، **(النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ)** أَتَتْ، وأصل الطروق الإتيان ليلًا، وتوسِّع فيه، **(إِحْدَى)** عظيمة **(اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ)** أمر عظيم.

٤٧- كِرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتْرَهُ ... لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

(كِرَامٍ) جمع (كريم)، **(فَلَا ذُو الْوَتْرِ)** الوَتْرُ والتِّرَة: الثَّأْر، كـ(العدة والوعد)، وأصل الوتر أنه ضدُّ الشفع نقل إلى هذا المعنى لأن الواتر أفرد الموتور عن قرينه بقتله إياه، **(يُدْرِكُ وَتْرَهُ)** ثأره، **(لَدَيْهِمْ)** عندهم، **(وَلَا الجَانِي)** المجرم كالجارم، أي: الآتي بجريمة، **(عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ)** متروك الإعانة على خصمه، فهو من الإسلام بمعنى الترك.

٤٨- سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

(سَئِمْتُ) مللت وكرهت **(تَكَالِيفَ)** مشاق وأتعاب **(الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا)** سنة **(لَا أَبَا لَكَ)** أصلها أنها كلمة تقولها العرب تحتمل المدح والذم، أي: لا أب يشبه أباك في الفضل، أو لا أبًا لك أصلًا، **(يَسْأَمِ)** يملل.

٤٩- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

(رَأَيْتُ المَنَايَا) تخبط أي: تضرب، **(خَبْطَ)** ضرْبَ ناقة **(عَشْوَاءَ)** تأنيث (الأعشى) للذي لا يبصر ليلًا لضعف بصره، وفي المثل: (فلانٌ خابط خبطَ عشواء) إذا تاه في الضلالة كالناقة العمياء، **(مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ)** تقتله، **(وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ)** يمد في عمره، **(فَيَهْرَمِ)** يبلغ سنَّ الهرم، وهو شدَّة الكبر.

٥٠- وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

(وَأَعْلَمُ) أعرف (مَا فِي الْيَوْمِ) الحاضر أي: الذي مضى منه، (وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي) لأنه غيبٌ لا يعلمه إلا الله.

٥١- وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

(وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ) الناسَ أي: يترفَّق بهم ويُدارِهم، (فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ) من شؤون حياته، (يُضَرَّسْ) أي: يقهر ويذلل، وربما قتل كالذي يضرَّس أي: يُمْضَغ بالضرس ويُعض، (بِأَنْيَابٍ) جمع (ناب) ما بين الرَّباعيَة والضرس، (وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ) المنسم للبعير كالسنبك للفرس.

٥٢- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

(وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ) الإحسان (مِنْ دُونِ عِرْضِهِ) موضع المدح والذم منه، (يَفِرْهُ) يتممه ويكثره، (وَمَنْ لَا يَتَّقِ) يحذر بجعله وقاية دونه (الشَّتْمَ) الذمَّ والعيب، (يُشْتَمِ) يذمَّ ويُعَبْ.

٥٣- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ) زيادة في المال وغيره، (فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ) زيادته (عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ)، لأن الناس لا يلجؤون بحاجتهم إلا لمن عرفوا قضاءه إياها.

٥٤- وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

(وَمَنْ يُوفِ) بالعهد إذا عاهد (لَا يُذْمَمْ) بل يمدح، (وَمَنْ يُهْدَ) يُسَقْ ويُرْشدْ (قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ) أي: ما يطمأنُّ إليه منه (الْبِرِّ) الخير والصلاح (لَا يَتَجَمْجَمِ) يتردَّد.

٥٥- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

(وَمَنْ هَابَ) خاف وحذر (أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ) المؤدية إليها (يَلْقَهَا وَلَوْ رَامَ) طلب (أَسْبَابَ) أبواب (السَّمَاءِ بِسُلَّمِ) مرقاة يرقى عليها حتى يوصل إلى المطلوب.

٥٦- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْـدُهُ ذَمًّـا عَلَيْهِ وَيَـنْـدَمِ

(وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ) الخير والصلة (فِي غَيْرِ أَهْلِهِ) أي: المعروف، أي: من لا يستحقُّه، (يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ) من طرف من أحسن إليه للؤمه وعدم شكر نعم الناس عليه، (وَيَنْدَمِ) يأسف ويحزن على ما وضع من معروف في غير محله.

٥٧- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

(وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ) رؤوس (الزِّجاجِ) جمع (زُجٍّ) لحديدة ركبت في أسفل الرمح، وهذا كناية عن رفض الصلح، (فَإِنَّهُ يُطِيعُ) يوافق (الْعَوَالِي) جمع (عالية) لما يلي السنان من الرمح، وللرمح عالية وسافلة والعالية ضد السافلة، (رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ) واللهذمُ: السنان الطويل.

٥٨- وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

(وَمَنْ لَمْ يَذُدْ) يدرأ ويدفع (عَنْ حَوْضِهِ) عن ناحيته وحرمه (بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ) يكسر، (وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ) يَظْلِمهُ الناس.

٥٩- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَـنْ لَمْ يُـكَـرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

(وَمَنْ يَغْتَرِبْ) يبتعد عن وطنه (يَحْسِبْ) يظن (عَدُوًّا) مريده بسوء (صَدِيقَهُ) شديدَ حبٍّ له، (وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ) باجتناب أسباب الدناءة والذم، (لَا يُكَرَّمِ) من طرف الناس.

٦٠- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

(وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ) زائدة (خَلِيقَةٍ) طبيعة وسجية (وَإِنْ خَالَهَا) ظنها (تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ) تعرف.

٦١- وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلاَ يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْئَمِ

(وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ) يُثقِلهم ويحمِّلهم أموره (نَفْسَهُ وَلاَ يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْئَمِ) بمعنى يُملَل ويُضجَر.

٦٢- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ　　　زِيَـادَتُـهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(وَكَائِنْ) بمعنى (كم وكأين) (تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ) لك صمته فتحسن به الظن (زِيَادَتُهُ) في التكلُّم (أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ).

٦٣- لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ　　　فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

(لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ) النصف: أحد الشِّقَّين (وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ) شكل (اللَّحْمِ والدَّمِ).

من كلام العرب: (المرء بأصغريه: لسانه وجَنانه). وورد في الحديث: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

٦٤- وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ　　　وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

(وَإِنَّ سَفَاهَ) خفة عقل (الشَّيْخِ لَا حِلْمَ) عقل (بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ) خفة العقل (يَحْلُمِ) يعقل.

٦٥- سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمُ　　　وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

(سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمُ) بذلتم (وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ).

٤- معلقة لبيد

وقال أبو عَقيل لَبِيدُ بن رَبِيعَة العامِريُّ من هوازن قَيْسٍ معلقته الدالَّة على منهج حياته في بحر الكامل، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١- عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها بِمِنًى تَـأَبَّـدَ غَـوْلُـهـا فرِجامُها

(عَفَت) درست وامحّت، وعفتها الريح: ضربتها وتعاقبت عليها، متعديًا الفعل يأتي ولازمًا. قال الناظم:

درس بـعـدي وعـفـا ذا المـنـزلُ أي درسَـتْـه وعـفَـتْـه الشمألُ

(الدِّيارُ) جمعُ «دار» أي منزل، (مَحَلُّها) بدل من «الديار»، وهو ما حل فيه لفترة محدودة، (فَمُقامُها) ما طالت فيه الإقامة، (بِمِنىً) موضع يحمل اسم المنسك المعروف، وهو غيره، (تَأَبَّدَ) وأَبَد: توحَّش، (غَوْلُها فَرِجامُها) الغول والرجام: جبلان معروفان، قال:

زعمتمُ أن غَـوْلًا والـرِّجـامَ لكم ومَنْعِجًا فاذكروا فالأمر مشترك

٢- فَمَدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقًا كَما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

(فَمَدافِعُ) المدافعُ أماكنُ مرتفعة كالربوة والخيف، يندفع عنها الماء فلا يمكث عليها، (الرَّيّانِ) جبل معروف، قال:

يا حبذا جبلَ الريان من جبل وحبذا ساكنَ الـريـان مَـن كانا

(عُرِّيَ) كُشف، (رَسْمُها) الرسم: ما لا شَخْصَ له من آثار الديار، (خَلَقًا) الخلق: البالي، ونصبه هنا على الحال، (كَما ضَمِنَ) توسط داخلها، (الوُحِيَّ) بضم الواو وشدِّ الياء: جمع «وحْي»، وهو هنا الكتابة، (سِلامُها) حجارتها، جمع سَلِمة.

٣- دِمَـنٌ تَجَـرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها

(دِمَنٌ) جمع دِمنة كـ«زبلة» وزنًا ومعنًى، (تَجَرَّمَ) تقطَّع بعدَ ما تمَّ، (بَعْدَ عَهْدِ) لقاء ومعرفة (أَنِيسِها) ساكنها، (حِجَجٌ) جمع «حِجّة» بالكسر، وهي السنة، (خَلَوْنَ) مضين،

(حَلالُها) أشهر الحل منها، (وَحَرامُها) الأشهر الحرم منها، كلاهما بدل من «حِجَج» الفاعل لفعل «تجرم». أو فعل «مضى» مقدرا.

٤- رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وَصابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فرِهامُها

(رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ) جمع «مِرْباع»، وهو النوء الرِّبْعِيّ أي الآتي في فصل الربيع، (وَصابَها) صادفها كأصابها، (وَدْق) الودق: المطر، وقد ودَقت السماء: إذا أمطرت، (الرَّواعِدِ) السحائب ذوات الرعود، الواحدة راعدة، (جَوْدُها) مطرُها العامُّ التامُّ، وقد جاد المطر يجود فهو جَوْد، (فَرِهامُها) الرهام جمع «رِهمة»: المطْرة اللينة.

٥- مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها

(مِنْ كُلِّ) سحابة (سارِيَةٍ) آتيةٍ ليلًا، (وَ) مطر (غادٍ) آتٍ صباحًا، (مُدْجِنٍ) مُغَطٍّ آفاق السماء، (وَعَشِيَّةٍ) مساء، (مُتَجاوِبٍ) متوافق، (إِرْزامُها) الإرزام: التصويت، وأصله إرزام الناقة إذا صوتت، والفعل أَرْزَم، والاسم الرَّزْمة.

٦- فعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وأَطْفَلَتْ بِالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

(فعَلا) ارتفع، (فُرُوعُ) الرؤوس المتفرعة منه، (الأَيْهُقانِ) بوزن الرَّيْهُقان: نبت معروف يُدعى جَرجِير البَرِّ، (وأَطْفَلَتْ) صارت ذات أطفال، (بِالجَلْهَتَيْنِ) تثنية «جَلهة» كجَفنة: جانب الوادي، (ظِباؤُها) جمع «ظبي»: ضرب من الوحش معروف، (ونَعامُها) جمع «نعامة»: الوحش المعروف.

٧- والعِينُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها عُوذًا تَأَجَّلَ بِالفَضاءِ بِهامُها

(وَ) البقر (العِينُ) جمع «أعيَن وعيناء»: واسعة العين، (ساكِنَةٌ) ماكثة، (على أَطْلائِها) الأطلاء جمع «طَلًى»: ولد الوحشية من حين يولد إلى تمام نحو شهر، ويطلق الطَّلى أيضًا على كل ولدٍ صغيرٍ، (عُوذًا) العُوذُ جمع «عائذ» بلا هاء: جديدة العهد بالولادة، (تَأَجَّلَ) تأجَّل بقر الوحش: صار إجْلًا أي قطيعًا متجمِّعًا، وجمعه آجال، (بِالفَضاءِ) الصحراء

الواسعة، (بِهامُها) البِهامُ جمعُ «بُهم»: ولد الضأن، ولا يقال بهام لأولاد المعز، وإنما تقال لأولاد الضأن وحدها أو مع أولاد المعز، وولد بقرة الوحش في ذلك كولد الضأن، وولد شاة الجبل كولد المعز.

٨- وجَلا السُّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقْلامُها

(وجَلا) جلا عن الشيء: كشف عنه وصقله، ومنه «جلوة العروس» و«جِلاء السيف»، (السُّيُولُ) جمع «سيل»: الماء العظيم الجاري، (عن الطُّلُولِ) جمع «طَلَل»: ما له شَخْصٌ مِن آثار الديار، (كأنَّها زُبُرٌ) جمع «زَبُور»، وهو الكتاب، والزَّبْر كالضرب: الكتابة، (تُجِدُّ) تجدِّد ما امَّحى منها، من «أجدَّ» بمعنى جدَّد، (مُتونَها) سطورها الدارسة، (أَقْلامُها) جمع «قَلَم»: آلة الكتابة.

٩- أو رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

(أو رَجْعُ) ترديد وتجديد، من «رجعتَهُ فرجع رَجْعًا ورُجُوعًا»، (واشِمَةٍ) مستعملة الوشم، (أُسِفَّ) جعل فيه، كأنه سفَّهُ، ومنه: «سفَّ فلانٌ الدواءَ»: إذا أكله غير ملتوت، ويقال: «أسففْتُ الدواءَ الجرحَ، والعينَ الكحلَ»، (نَؤُورُها) النئور: ما يُتَّخذ من دُخانِ النارِ وغيرها في استعمال الوشم، (كِفَفًا) جمع «كِفة» بالكسر: الدارة، وكل شيء مستدير كِفة بالكسر، ويجمع على كِفَف، وكل شيء مستطيل: «كُفة» بالضم، ويجمع على كُفَف بالضم أيضًا. (تَعَرَّضَ) ظهر ولاح، (فَوْقَهُنَّ وِشامُها) جمع «وَشْم».

١٠- فوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤالُنا صُمًّا خَوالِدَ ما يَبِينُ كَلامُها

(فوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤالُنا) استفهام إنكاري أي: لا معنى لسؤالنا حجارة، (صُمًّا) جمع «أصمّ وصمَّاء»: الحجر الصُّلْب الصَّلَوْدَد، (خَوالِدَ) بواقيَ من الحجارة، (ما يَبِينُ) لا يظهر ولا يُفصِح (كَلامُها) لأنها لا تتكلَّمُ أصلًا.

١١- عَرِيتْ وكانَ بِها الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا ... مِنْها وغُـــودِرَ نُـؤْيُهـا وثُمامُها

(عَرِيت) الأماكنُ: خلت من أهلها، (وكانَ بِها الجَمِيعُ) مجتمعًا فيها قبل رحيلهم منها، (فَأَبْكَرُوا) ساروا بكرة، (مِنْها وغُودِرَ) تُرِك، والمغادرة: الترك، ومنه الغدير لأنه غادره السيل والمطر أي: خلفه وراءه، (نُؤْيُها) النؤي: حَفِيْر حولَ البيتِ يَنصبُّ عنه الماء فيه، (وثُمامُها) ضَرْبٌ من الشجر رِخوٌ يُسدُّ به خللُ البيوتِ، الواحدة ثُمامة.

١٢- شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا ... فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَـصِرُّ خِيامُها

(شاقَتْكَ) حملتك على الشوق، وهو الحب، (ظُعْنُ) جمع «ظَعِينة»، وهي المرأة في هودجها، أو هو وهي فيه، وقد تجمع على ظعائن، (الحَيِّ) مجمع البيوت، (حِينَ تَحَمَّلُوا) ارتحلوا (فتَكَنَّسُوا) التكنُّس: دخول الكِناس، وأصل الكناس مأوى الوحشية، كنَّى عن مركب النساء على الإبل بأكنسة الوحوش المفهومة من فعل «تكنسوا»، (قُطُنًا) القُطُن بالضم: الجماعات، الواحدة قَطين أي: جماعة، ونصب قُطُنًا على الحال، (تَصِرُّ) تصوت، يقال: صَرَّ إذا صوَّت، والمصدر صَرِيرٌ، وهي تخصُّ اليابِسَ، والمراد هنا أصوات الأمتعة حال حملها، (خِيامُها) جمع خيمة.

١٣- مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَـلَـيْـهِ كِـلَّـةٌ وقِـرامُـهـا

(مِنْ كُلِّ) هودجٍ (مَحْفُوفٍ) مُحاطٍ به بالأغطية والستور، (يُظِلُّ) يكون عليه ظله، (عِصِيَّهُ) عيدانه أي الهودج، (زَوْجٌ) الزوج هنا نَمَطٌ من الثياب، (عَلَيْهِ كِلَّةٌ) الكلة: الستر الرقيق، والجمع كِلل، (وقِرامُها) ستر، ويجمع على قُرُم.

١٤- زُجَلًا كأنَّ نِعاجَ تُوْضِحَ فَوْقَها ... وظِـبـاءَ وَجْـــرَةَ عُطَّفًا أرْآمُـهـا

(زُجَلًا) جماعاتٍ، الواحدة زُجْلة أي جماعة، (كأنَّ نِعاجَ) جمع نَعْجة: إناث بقر الوحش، (تُوْضِحَ) موضع معروف، (فَوْقَها وظِباءَ) جمع ظَبْي: الوحش المعروف،

(وَجْرَةَ) موضع بعينه معروف، (عُطَّفًا) منثنيةً على أولادها، لم تتحرك عنها حنانًا عليها ورحمةً بها، جمع عاطف وعاطفة، (أرْآمُها) جمع رئْم: الظبي الخالص البياض.

١٥- حُفِزَتْ وزايَلَها السَّرابُ كأنَّها أَجْـــزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها

(حُفِزَتْ) دَفَعَتِ الظعنُ الركابَ للحمل على السير، والحفز الدفع، والفعل (حَفَزَ)، (وزايَلَها) فارقها، (السَّرابُ) ما تراه وسط النهار كالماء، (كأنَّها أَجْزاعُ) جمع جِزْع، وهو منعطف الوادي، (بِيشَةَ) وادٍ بعينِهِ، (أَثْلُها) الأثل: شجرٌ يُشْبِه الطرفاءَ، وهو أعظم منها، (ورِضامُها) الرضام: الحجارة العظام، الواحدة رَضْمة، واسم الجنس رَضَم.

١٦- بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ وقَدْ نَأَتْ وتَقَطَّعَتْ أَسْـبـابُـهـا ورِمامُها

(بَلْ) حرفُ إضرابٍ عما سبق من الكلام دون إبطاله، (ما تَذَكَّرُ) استفهام إنكاري طرحه على نفسه، لأن المتشبِّب بها قد بعدت وتعذَّر الحديثُ معها، (مِنْ نَوارَ) عَلَمٌ على امرأةٍ بعينها، (وقَدْ نَأَتْ) بَعُدَتْ، (وتَقَطَّعَتْ أَسْبابُها) التي ينال الحصول بها عليها، وأصل السبب الحبل، (ورِمامُها) جمع رِمَّة: الشيء البالي الخلَق، والمراد هنا القطعة البالية من الحبل.

١٧- مُرِّيَةٌ حَلَّتْ بِفِيدَ وجـاوَرَتْ أَهْـلَ الحِجازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرامُها

(مُرِّيَةٌ) منسوبة إلى مُرّة، (حَلَّتْ) نزلت زمنًا (بِفِيدَ) بلد معروف، (وجاوَرَتْ) زمنًا آخر، وهو فصل الربيع، (أَهْلَ الحِجازِ) معروف، (فَأَيْنَ) استفهام إنكاري، لازِمُهُ النفي، أي لا يمكن (مِنْكَ مَرامُها) طلبها.

١٨- بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فتَضَمَّنَتْها فَـــرْدَةٌ فرُخامُها

(بِمَشارِقِ) جمع مَشْرِق: جهة شروق الشمس، (الجَبَلَيْنِ) تثنية جبل، أراد بهما جبلي طيء: أجَأَ وسَلْمَى، (أَوْ بِمُحَجَّرٍ) جبل أيضًا بعينه، (فتَضَمَّنَتْها) توسَّطتها، (فَرْدَةٌ) جبلٌ

منفردٌ عن سائر الجبال، سمي بفردةَ لانفراده عنها، **(فرُخامُها)** الرخام هنا: أرضٌ متصلةٌ بفردة، فأضافها إليها لذلك.

١٩- فصُوائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فمِظَنَّةٌ   فيها وِحـافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخامُها

(فصُوائِقٌ) موضع معروف، مبتدأ خبره جملة الشرط وجوابه، **(إنْ أَيْمَنَتْ)** المحدَّث عنها، أي وصلت اليمن، كـ(غارَ) إذا أتى الغَوْر، و(عَرَضَ) إذا أتى العَرُوض، **(فمِظَنَّةٌ فيها وِحافُ)** أصل الوحاف جمع وحفة وهي الصخرة السوداء، **(القَهْرِ)** بالمهملة أو المعجمة: موضع معروف، والقَهْقَز في الأصل الأسوَدُ، والأنثى بهاءٍ، **(أَوْ طِلْخامُها)** موضعٌ معروفٌ، أضافه إلى مرجع الضمير في (فيها) وهو الأرض اليمنية على فرض توجُّه المحدَّثِ عنها إليها.

٢٠- فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ   ولَـشَرُّ واصِـلِ خُـلَّـةٍ صَرَّامُـهـا

(فاقْطَعْ لُبانَةَ) اللبانة: الحاجة، أو في الحب خاصة، **(مَنْ تَعَرَّضَ)** للزوال وعدم الاهتمام بك، **(وَصْلُهُ)** قربه، **(ولَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ)** الخلة: الصحبة والصاحب والصاحبة، **(صَرَّامُها)** قطَّاعُها، وصارم كقاطع وزنًا ومعنى.

٢١- واحْبُ المُجامِلَ بِالجَزِيلِ وصَرْمُهُ   بـاقٍ إذا ظَلَعَتْ وزاغَ قِوامُها

(واحْبُ) أعط، **(المُجامِلَ)** بالجيم: المُصانِعَ، ويُروى بالحاء أي: الذي يتحمل أذاك، **(بِـ)** الودّ **(الجَزِيلِ)** الموصوف بالجزالة، وهي التمام والكمال، **(وصَرْمُهُ)** قطيعته، **(باقٍ)** دائمٌ على كل حال، **(إذا ظَلَعَتْ)** أي: مالت صداقته، **(وزاغَ)** مالَ أيضًا، **(قِوامُها)** ما تقوم به، فقوام كل شيء ما يقوم به.

٢٢- بطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً   مِنْها فَأُحْنِقَ صُلْبُها وسَنامُها

(بِـ) ناقة **(طَلِيحِ)** الطِّلْح والطَّلِيح المُعيَى، وطلَحت البعيرَ: أعييته طلْحًا، **(أَسْفارٍ)**

جمع سَفَر، (تَرَكْنَ) أي: الأسفار، (بَقِيَّةً مِنْها) أي: الناقة الطليح، أي: من بدنها وقوتها، (فَأُحْنِقَ) ضُمِّر وقُوِّي، (صُلْبُها) ظهرها، (وسَنامُها) أعلى ظهرها.

٢٣- وإذا تَغالَى لَحْمُها وتَحَسَّرَتْ   وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُها

(وإذا تَغالَى لَحْمُها) ارتفع إلى رؤوس عظامها، فالغلاء الارتفاع، (وتَحَسَّرَتْ) كلَّتْ فصارتْ حَسِيرًا أي: كالَّة، (وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ) الإعياء، (خِدامُها) الخدام جمع خَدَم، وخَدَم جمع خَدَمَة: سُيُورٌ تُشدُّ بها النِّعالُ على أرصاغ الإبل.

٢٤- فلَها هِبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها   صَهْباءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهامُها

(فَلَها هِبابٌ) نشاط وتأهُّب، (فِي الزِّمامِ) ما يُجعَل في أَنْفِ البعيرِ من جِلْدٍ، (كَأَنَّها) سحابة (صَهْباءُ) حمراءُ في بياضٍ، (خَفَّ) أسرع، (مَعَ الجَنُوبِ) الريح المعروفة، (جَهامُها) الجهام: السحاب الذي أهْراق ماءَه وبقي وَسَخُهُ.

٢٥- أَوْ مُلْمِعٌ وسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ   طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُها وكِدامُها

(أَوْ) كأنَّها أتانُ وحشٍ (مُلْمِعٌ) مُشْرِقٌ طُبياها بجانبي ضرعها باللبن، (وسَقَتْ) حملت، تَسِقُ وَسْقًا، (لـ) أي: على حمار وحش (أَحْقَبَ) في وركيه بياضٌ، (لاحَهُ) غيَّره، كـ(لوَّحه) غيَّره أيضًا، (طَرْدُ الفُحُول) ردُّها وصرْفُها له عن الأُتُن، والفُحُول جمعُ فَحْل: الذكرُ مِن كلِّ حيوانٍ، (وضَرْبُها) له، (وكِدامُها) مكادمتها وعضُّها.

٢٦- يَعْلُو بِها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجٌ   قَدْ رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها

(يَعْلُو) يصعد، (بِها حَدَبَ) حدب الإكام: ما احدَوْدبَ منها، أي: اعوجَّ وانعطف، (الإكامِ) جمع أَكَم، وأكَم يجمع بأُكُم، وأكُم يجمع بآكام، (مُسَحَّجٌ) صفة لمحذوفٍ: أي حمار وحش مسحج، أي: مخدَّش ومُنتَّفٌ مِنْ عضِّ نظرائه له، (قَدْ رابَهُ) أدخل عليه الريب، (عِصْيانُها) مخالفته لها، (ووِحامُها) اشتهاؤها الأشياء، إذ أصل الوَحَم والوِحام: اشتهاءُ الحاملِ اللَّحْمَ.

٢٧- بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها قَفْرَ المَراقِبِ خَوْفُها آرامُها

(بِأَحِزَّةِ) جمع حَزِيز: ما ارتفع من الصخور بأعلى الجبل، (الثَّلَبُوتِ) موضع بعينه، (يَرْبَأُ) يراقب ما يخافه، (فَوْقَها) أي: الأحزَّة، (قَفْرَ) خالي، (المَراقِبِ) أماكن الرقابة خوفًا من الصيَّادين، (خَوْفُها) أي: الطريق، (آرامُها) أعلامها، أي الطريق الواحد إرَم.

٢٨- حَتَّى إذا سَلَخا جُمادَى سِتَّةً جَـزْءًا فطالَ صِيامُهُ وصِيامُها

(حَتَّى إذا سَلَخا) مضى عليهما، من سلخته، أي الزمنَ: مضى عليّ (جُمادَى) أحد شهري العرب المعروفَيْن، (سِتَّةً) بدل من (جُمادى)، أي: ستّةً آخرُها جمادى، (جَزْءًا) استغنيا بالرَّطْب من الكلأ وغيره عن الماء، (فطالَ صِيامُهُ) أي: إمساكه عن الماء، وأصل الصوم مطلق الإمساك، ومنه سمي الصوم الشرعي صومًا، (وصِيامُها) أي: الأتان.

٢٩- رَجَعا بِأَمْرِهِما إلى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرامُها

(رَجَعا) عادا، (بِأَمْرِهِما) شأنهما وقصدهما، (إلى) رأيٍ (ذي مِرَّةٍ) قوَّةٍ وشِدَّة وحكمة، (حَصِدٍ) مُحكَم الفَتْل والإحصاد، مِن (حَصَدَهُ) إذا أحكمه، (ونُجْحُ صَرِيمَةٍ) الصريمة: العزيمة أفردها صاحبها عن سائر أموره بالجد في إمضائها وإنفاذها، (إِبْرامُها) إحكام الوسائل لها.

٣٠- ورَمَى دَوابِرَها السَّفا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصايِفِ سَوْمُها وسَهامُها

(ورَمَى دَوابِرَها) مآخِرَ حوافِرِها، (السَّفا) شوك البُهمَى، وهو ضرب من الشوك، (وتَهَيَّجَتْ) هاجت وتحرَّكت، (رِيحُ المَصايِفِ) جمع مَصِيف للفصل الزمني المعروف، (سَوْمُها) مُرورُها، مِنْ (سَامَ بكذا): مرّ به، (وسَهامُها) شدة حرها.

٣١- فتَنازَعا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها

(فتَنازَعا) تجاذبا الجري مُنْشِئَيْنِ غُبارًا (سَبِطًا) طويلًا مُمتدًّا كأنَّه (يَطِيرُ ظِلالُهُ) جمع

ظِلّ، (كَدُخانِ) نارٍ (مُشْعَلَةٍ) موقدة جدًّا، (يُشَبُّ) يشعل، (ضِرامُها) الضِّرامُ جمع ضَرَم، وضَرَم اسم جنس ضَرمة: لما رقَّ من الحطب وتُمِّم به إيقادُ النار.

٣٢- مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابتِ عَرْفَجٍ   كَـدُخـانِ نـارٍ سـاطِـعٍ أَسْنامُها

(مَشْمُولَةٍ) هبَّتْ عليها ريح الشمال، (غُلِثَتْ) خُلِطَتْ، كـ(عُلِثت) بالإهمال، مِن الغَلْث والعَلَث بمعنى الخلط، (بِنابتِ) النابتُ: ما كان غضًّا من النَّباتِ شديدَ الخُضْرة، (عَرْفَجٍ) العرفجُ: ضرب من الشجر، (كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ) عالٍ واضحٍ، (أَسْنامُها) أعاليها، جمع سَنام، وهو مِن كلِّ شيءٍ أعلاه.

٣٣- فمَضَى وقَدَّمَها وكانَتْ عادَةً   مِـنْـهُ إذا هِـيَ عَـرَّدَتْ إِقْدامُها

(فمَضَى) في سيره، (وقَدَّمَها) أمامه في السير، (وكانَتْ عادَةً مِنْهُ إذا هِيَ عَرَّدَتْ) تأخَّرتْ جُبْنًا كعردت، (إِقْدامُها) أي: تقديمها على نفسه في السَّيْر بجعلِها تتقدَّمه فيه.

٣٤- فتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا   مَـسْـجُـورَةً مُـتَـجـاوِرًا قُلاَّمُها

(فتَوَسَّطا) صارا وسطًا، (عُرْضَ) ناحية (السَّرِيِّ) النهر الصغير، وجمعه أسرية، (وصَدَّعا) شقَّا وعبرا عينًا (مَسْجُورَةً) مملوءة ماءً، (مُتَجاوِرًا) متقاربًا بعضُه من بعضٍ، (قُلاَّمُها) القُلّام: ضرب من النبات.

٣٥- مَحْفُوفَةً وَسْطَ الـيَراعِ يُظِلُّها   مِـنْـهُ مُـصَـرَّعُ غـابَـةٍ وقِيامُها

(مَحْفُوفَةً) محدوقًا بها، فهي (وسطَ اليَراعِ) ضرب من القَصَب، (يُظِلُّها) أي: العين، (مِنْهُ) أي: اليراع، بعضٌ (مُصَرَّعُ) أي: مصروع على وجه الأرض غير قائم، (غابَةٍ) أجمة، واسم الجنس منها غاب، (وقِيامُها) أي: الغابة، أي: ما قام من هذا النبات فيها ولم يُصرَّع.

٣٦- أفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها

(أفَتِلْكَ) الأتانُ المذكورةُ تُشْبِه ناقتي في السرعة، (أَمْ) بقرةٌ (وَحْشِيَّةٌ) واحدة

الوحش، **(مَسْبُوعَةٌ)** مُصابة بأكلِ السَّبُعِ ولدَها، **(خَذَلَتْ)** ولدَها ورَعَتْ عنه حتى افترسه السبع، **(وهادِيَةٌ)** الهادية: المتقدمة من سِرْب جماعة الوحش، **(الصِّوارِ)** الصِّوار والصِّيار: قطيعُ بقرِ الوحش، **(قِوامُها)** عُمدتها ومستندها، قِوامُ الشيءِ: ما عليه قِوامُهُ.

٣٧- خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

(خَنْساءُ) موصوفة بالخَنَس، وهو تأخُّرٌ في الأرنبة، **(ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ)** الفرير: ولد بقرة الوحش، **(فَلَمْ يَرِمْ)** لم يزل، **(عُرْضَ)** ناحية، **(الشَّقائِقِ)** جمع شقيقة، وهي الأرض الصلبة بين رملتين، **(طَوْفُها)** تَطْوافُها وذهابُها إلى كلِّ ناحيةٍ بحثًا عن ولدها، **(وبُغامُها)** البُغام: الصوتُ الرقيقُ الليِّن.

٣٨- لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَـنـازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها

(لِـ) ولدٍ **(مُعَفَّرٍ)** مخلَّط لحمُه بالعَفَر، وهو وجه الأرض، **(قَهْدٍ)** أبيض، **(تَنازَعَ)** تجاذب **(شِلْوَهُ)** بقيةَ جسده ذئابٌ **(غُبْسٌ)** جمع أغبس وغبساء: موصوف بالغُبسة: لون كلون الرماد، **(كَواسِبُ)** مَصِيدات، جمع كاسب وكاسبة، **(لا يُمَنُّ)** لا يقطع، **(طَعامُها)** أكلها اللحم.

٣٩- صادَفْنَ مِنْها غِـرَّةً فأَصَبْنَها إِنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

(صادَفْنَ) وافقن، أي الغبس، **(مِنْها غِرَّةً)** غفلةً عن المحاذرة، **(فأَصَبْنَها)** أي: البقرةَ بأخذ ولدها، **(إِنَّ المَنايا)** جمع مَنِيَّة، وهي الموت، **(لا تَطِيشُ)** تحيد وتنحرف، **(سِهامُها)** جمع سَهْم: آلة الرمي المعروفة.

٤٠- باتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يَـرْوِي الخَـمائِـلَ دائِـمًا تَسْجامُها

(باتَتْ) البقرةُ بعد فَقْدِ ولدِها، **(وأَسْبَلَ)** صبَّ ماءَه بكثرة، **(واكِفٌ)** الواكف: المطر النازل بقوة، **(مِنْ دِيمَةٍ)** الديمة: المزنة الدائمة المطر، **(يَرْوِي)** يملأ، **(الخَمائِلَ)** جمع

خَمِيلة، وهي الرملة المنبتة للعشب وغيره، (دائِمًا تَسْجامُها) صبُّها، مِن سجَم الدمعَ وغيره سَجْمًا: إذا صبَّه.

٤١- يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

(يَعْلُو) يصير أعلاها، (طَرِيقَةَ مَتْنِها) طريقة المتن: خطٌّ من العنق إلى الذنب، (مُتَواتِرٌ) أي: قَطْر مطرٍ متواترٍ أي: متتابع، (فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ) ستر، (النُّجُومَ غَمامُها) وسخ سمائها.

٤٢- تَجْتافُ أَصْـلًا قالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبِ أَنْـقـاءٍ يَمِيلُ هُيامُها

(تَجْتافُ) تدخل، مِن اجْتافَ الشيء: إذا دخله، أو (تجتاب) أي: تلبس، مِن اجتاب: إذا لبس، (أَصْلًا) أصل الشجرة: جِذْرها ووسَطُها، (قالِصًا مُتَنَبِّذًا) متنحيًا مبتعِدًا عن الأشجار، (بِعُجُوبِ) العجوبُ جمع عَجْب، وهو أصل الذنب، استعارَهُ لأصل الكثيب الذي دخلت البقرة تحت إحدى شجراته متنحيةً عن غيرها، (أَنْقاءٍ) جمع نَقًى: الرمل الكثيب، (يَمِيلُ) لا يستقيم، (هُيامُها) ما لا تماسُك له مِن الرملِ.

٤٣- وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُـلَّ نِظامُها

(وتُضِيءُ) تنير، (فِي وَجْهِ) أول، (الظَّلامِ) الظلمة، (مُنِيرَةً) مضيئةً، حال من البقرة، (كَجُمانَةِ) الجمانة: درة مصوغة من فضة، (البَحْرِيِّ) صفة لمحذوف، تقديره الرجل ونحوه، (سُلَّ نِظامُها) خيطها الجامع لها.

٤٤- حَتَّى إذا انْحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَـزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُها

(حَتَّى إذا انْحَسَرَ) انكشف، (الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ) أضاءت جدًّا، (بَكَرَتْ تَزِلُّ) تَزلَقُ، حال من البقرة أيضًا، (عَنِ الثَّرَى) التراب الندي، (أَزْلامُها) قوائمها، شبَّه قوائم البقرة بالأزلام لاستوائها، والتزليم التسوية، وقد سميت القداح أزلامًا لذلك.

٤٥- عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائِدٍ   سَـبْـعًـا تُـؤامًـا كـامِـلًا أَيّـامُـهـا

(عَلِهَتْ) شرعت منهمكة في جزَعٍ وضجَر، **(تَرَدَّدُ)** تذهب وترجع، **(في نِهاء)** غُدُر، جمع نَهى بالفتح والكسر: الغدير، **(صُعائِدٍ)** موضع بعينه، **(سَبْعًا تُؤامًا)** جمع توأم، **(كامِلًا أَيَّامُها)** جعلها كاملة إشارة إلى أنها من أيام الصيف الطويلة.

٤٦- حَتَّى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ   لَمْ يُـبْـلِـهِ إِرْضـاعُـهـا وفِطامُها

(حَتَّى إذا يَئِسَتْ) قنطت من ولدها، **(وأَسْحَقَ)** خلق ودرس، ضَرْعٌ **(حالِقٌ)** ممتلئٌ لبنًا، فالحالق هنا بالإهمال: الضرع الممتلئ لبنًا، **(لَمْ يُبْلِهِ)** يجعله باليًا دارسًا، **(إِرْضاعُها)** مصدر **(أرضعتْ)** إذا ألقمت الثديَ فمَ الرضيع، **(وفِطامُها)** إمساكها ضرعَها عن ولدها، وإنما أبلاه فقدُها ولدها.

٤٧- فتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فراعَها   عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأنِيسُ سِقامُها

(فتَوَجَّسَتْ) تسمَّعت، **(رِزَّ)** الرزُّ: الصوت الخفي، **(الأَنِيسِ)** الأنيس والإِنْس والأُناس والناس بمعنى، **(فراعَها)** أفزعها، **(عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ)** أي: لم تر أصحاب الصوت، **(والأَنِيسُ سِقامُها)** السِّقامُ جمع سَقَم، وهو المرض، كنى عن الإنسان بأنه سقام البقرة لأنها ينالها منه ما ينالها من المرض من جزع وموت.

٤٨- فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ   مَـوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وأَمامُها

(فَغَدَتْ) أصبحت، **(كِلا الفَرْجَيْنِ)** الفرج: ما بين قوائم الدابة، ويقال لمكان الخوف، **(تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخافَةِ)** موضع المخافة، أي: أولى بها كقوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوْلَىٰكُمۡ﴾ أي أولى بكم، **(خَلْفُها وأَمامُها)** خلفها وأمامها بدل من (كلا)، أي: الفرجة التي بين قوائمها من الخلف والتي بينها من الأمام.

٤٩- حَتَّى إذا يئِسَ الرُّماةُ وأَرْسَلُوا   غُضْفًا دَواجِـنَ قافِلًا أَعْصامُها

(حَتَّى إذا يئِسَ) من اصطياد البقرة، **(الرُّماةُ)** جمعُ رامٍ، **(وأَرْسَلُوا)** كلابًا **(غُضْفًا)**

جمع أغضف، وهو مسترخي الأذنين، **(دَواجِنَ)** معلَّمة مقيمة في البيوت، **(قافِلًا)** يابسًا، **(أَعْصامُها)** أجوافها، أو قلائدها المعلقة في أعناقها.

٥٠- فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَـدُّهـا وتَمامُها

(فَلَحِقْنَ) الكلاب بالبقرة، **(واعْتَكَرَتْ)** اعتكرت وعكرت: عطفت، **(لَهَا مَدَرِيَّةٌ)** طرفُ قرنِها، كنى عنه بالمدرية: آلة الحياكة المعروفة، **(كالسَّمْهَرِيَّةِ)** منسوبة إلى سمهر: رجل قديم من البحرين كان يعمل الرماح، **(حَدُّها)** حِدَّتها، **(وتَمامُها)** كمالها.

٥١- لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَـمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها

(لِتَذُودَهُنَّ) تطردهن وتكفّهن، **(وأَيْقَنَتْ)** تحقَّقت، **(إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ)** أحمَّ: قرُب كأجَمَّ بالإعجام، **(مِنَ الحُتُوفِ)** جمع حَتْف، وهو مجيء الموت، **(حِمامُها)** موتها.

٥٢- فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ بِـدَمٍ وغُـودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها

(فَتَقَصَّدَتْ) قَتَلَتْ، كـ(أقصدت)، **(مِنْها)** أي: الكلاب، **(كَسابِ)** بالبناء على الكسر: اسم كلبة، وهو في محل نصب على المفعولية لـ(تقصدت)، والضمير الفاعل عائد على البقرة، **(فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ)** لوِّنت البقرةُ بحمرة دم الكلبة، والتضريج التلوين بالدم، **(وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها)** سخام أيضًا علم على كلبة أخرى، وأضيفت في البيت إلى ضمير عائد على الكلاب.

٥٣- فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بِالضُّحَى واجْتابَ أَرْدِيَـةَ الـسَّرابِ إِكامُها

(فَبِتِلْكَ) الناقة التي هذه صفاتها، **(إِذْ)** حين، **(رَقَصَ)** تحرَّك ولبس الإكام **(اللَّوامِعُ)** جمع لامع ولامعة: كثير اللمعان، **(بِالضُّحَى)** الوقت المعروف، **(واجْتابَ)** لبس، **(أَرْدِيَةَ)** جمع رِداء، **(السَّرابِ)** ما تراه أول النهار كالماء آلٌ، ووسَطَهُ سراب، وآخرَهُ ضحضاحٌ ورقراق، **(إِكامُها)** جمع أكمة، وهي الجبل:

أكـــمَـــة بـــأكَـــمٍ قــد تجـمـعُ		وأكَـــــمٌ عــلى إكـــامٍ يُجـمـعُ
ثــم إكـــامٌ جمــعُــه بــأُكُـــمِ		وأُكُـــمٌ فــردٌ لآكــامٍ نُـمِـي

٥٤- أَقْـضِي اللُّبانَةَ لا أُفَـرِّطُ رِيبَةً		أو أنْ يَـلُـومَ بِـحـاجَـةٍ لُوَّامُها

(أَقْضِي اللُّبانَةَ) الحاجة أو في الحب خاصة، (لا أُفَرِّطُ) التفريط: التضييع وإيثار العجز على غيره، (رِيبَةً) تهمة، (أو أنْ يَلُومَ) أو هنا بمعنى (إلا)، (بِحاجَةٍ لُوَّامُها) جمع لائم: كثير العذل على ما مضى من تصرُّف الملوم.

٥٥- أوَلَمْ تَكُنْ تَـدْرِي نَـوارُ بِأَنَّني		وَصَّـــالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها

(أوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي) تعلم، (نَوارُ) علم على امرأة، (بِأَنَّني وَصَّالُ) مبالغة في الوصل لمن وصَله (عَقْدِ حَبائِلٍ) جمع حِبالة، وهي في الأصل: الشَّرَك الذي يصطاد به، وكنى به عن العهد، (جَذَّامُها) لمن جذم عهدي.

٥٦- تَـرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها		أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

(تَرَّاكُ) مبالغة في الترك، (أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها أَوْ) أو هنا بمعنى (إلا)، أي: إلا أن (يَعْتَلِقْ) يرتبط ويتعلق، (بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها) أراد ببعض النفوس نفسه هو، فإنه جعلها مرهونة الحياة بزيارة المحدَّث عنها.

٥٧- بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ		طَـلْـقٍ لَـذِيـذٍ لَـهْـوُها ونِدامُها

(بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ) ساكنة لا حرَّ فيها ولا قرَّ، (لَذِيذٍ) حلو طيب، (لَهْوُها ونِدامُها) جمع نديم، وهو الصاحب، والنِّدام أيضًا: المنادمة.

٥٨- قَدْ بِتُّ سامِرَها وغايَةِ تاجِرٍ		وافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ وعَـزَّ مُدامُها

(قَدْ بِتُّ سامِرَها) محدثًا فيها الناس الجالسين معي، (وغايَةِ) الغاية: راية ينصبها الخمَّار ليعرف مكانه، (تاجِرٍ) خمَّار، (وافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ) غلا ثمنها، (وعَزَّ) قلَّ، (مُدامُها) خمرها لجودتها وعلو ثمنها.

٥٩- أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

(أُغْلِي) أشتري غاليًا، (السِّباءَ) السِّباء والسَّبأ: اشتراء الخمر غالية الثمن، (بِكُلِّ) زِقِّ خمرٍ (أَدْكَنَ) لونه الدُّكنة اللون المعروف بين السواد والبياض، (عاتِقٍ) واسع أو قديم الخمر حَسَنِها، (أَوْ جَوْنَةٍ) خابية خمر أيضًا مُقيَّرة، (قُدِحَتْ) غرفت للشرب، (وفُضَّ) كسر لأجل الشرب، (خِتامُها) الخاتِم بكسر وفتح التاء والخاتام والخِيتَام والخِتام: الطابع.

٦٠- بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ   بِــمُــوَتَّــرٍ تَــأْتــالُــهُ إِبْهــامُــهــا

(بِصَبُوحِ) الشُّرب وقت الصباح، (صافِيَةٍ) صفة لخمر مقدرة، (وجَذْبِ كَرِينَةٍ) الكرينة: الجارية الضاربة للعود، وجمعها كرائن، (بِـ) عودٍ (مُوَتَّرٍ) مجعولٍ فيه الأوتارُ، (تَأْتالُهُ إِبْهامُها) تعالجه، من (ائْتَال الشيء ائْتِيَالًا): عالجه.

٦١- باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ   لأُعَــلَّ مِنْها حِـينَ هَـبَّ نِيامُها

(باكَرْتُ) سابقت وقت البكور، (حاجَتَها) أي حاجتي إليها، أي الخمر، (الدَّجاجَ) اسم جنس دجاجة: الدِّيكة المعروفة، وهو مفعول به لفعل (باكرت)، (بِسُحْرَةٍ) السُحرة والسَّحَر بمعنى واحد، (لأُعَلَّ مِنْها) العَلُّ السقي بعد النَّهَل والمرةَ تلوَ المرة، (حِينَ هَبَّ) استيقظ من النوم، (نِيامُها) أي السُّحْرة.

٦٢- وَغداةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وقِرَّةٍ   قد أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمامُها

(و)كم من (غداةِ رِيحٍ) أي: فيها ريح، (قَدْ وَزَعْتُ) كففتُ، (وقِرَّةٍ) شديدة البرودة، (قد أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ) الريح المعروفة التي تأتي من الشمال على تقابُلٍ مع الجنوب، (زِمامُها) أي الغداة التي سبق وصفها بأنها ذات ريح، فهي كذلك ملكت الشمال زمامها تقلِّبها بأفانين البرد.

٦٣- ولَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشاحِي إِذْ غَـدَوْتُ لِجامُها

(ولَقَدْ حَمَيْتُ) منعت وحفظت، (الحَيَّ) الحيُّ هنا القبيلة، يعنى بها قبيلته هو،

(تَحمِلُ شِكَّتِي) الشكة: السلاح، (فُرُطٌ) صفة فرس مقدرة، والفرط من الخيل: المتقدمة السريعة، (وِشاحِي) توشحي، أي لباسي لجامها كالوشاح، (إِذْ غَدَوْتُ) دخلت في الغداة، (لِجامُها) ما يجعل في فمها للقَوْد والركوب.

٦٤- فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذي هَبْوَةٍ   حَــرِجٍ إلى أعْـلامِـهِـنَّ قَتامُها

(فَعَلَوْتُ) صرت فوقُ، (مُرْتَقَبًا) المرتقب: المكان المرتفع الذي يُرتقَب أي: يُنظَر منه العدوُّ حتى لا يأتيَ فجأة، (على) مكانٍ (ذي هَبْوَةٍ) الهبوة: الغَبَرة، (حَرِجٍ) الحرج هنا: المكانُ الضيِّقُ جدًّا، (إلى أعْلامِهِنَّ) جبالهن أو راياتهن، جمع علَم، وهو هنا الجبل أو الراية، (قَتامُها) غبارها.

٦٥- حَتَّى إذا أَلْقَتْ يَدًا في كافِرٍ   وأَجَــنَّ عَــوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

(حَتَّى إذا أَلْقَتْ) الشمس المفهومة من سياق كلامه، (يَدًا) كنى عن غروب الشمس بإلقائها يدها في ليل كافر، (في) ليلٍ (كافِرٍ) الكافر هنا: الليل، لكَفْره الأشياءَ أي: سَترِه إياها، (وأَجَنَّ) غطَّى وستر، (عَوْراتِ) العورات هنا جمع عورة: اسم لكل مكان خفِيٍّ في ثغرٍ يُرتقَب منه العدوُّ، (الثُّغُورِ) جمع ثَغْر: مكان الخوف، (ظَلامُها) فاعلُ (أجنَّ)، أضاف الظلام إلى ضمير العورات، أي ظلام العورات في الثغور.

٦٦- أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ   جَــرْداءَ يَحْــصَرُ دُونَهَــا جُرَّامُها

(أَسْهَلْتُ) وصلت إلى مكانٍ سهلٍ ليِّنٍ، (وانْتَصَبَتْ) الفرس، أي: رفعت رأسها ومدَّت عنقها لأعلى، (كَجِذْعِ) أصل نخلةٍ (مُنِيفَةٍ) طويلةٍ جدًّا، (جَرْداءَ) قليلٍ سَعَفُها وليفُها، (يَحْصَرُ دُونَهَا) الحَصَر: ضيق الصدر، والفعلُ (حَصِرَ) كعَلِمَ، أي يتعبون دون الوصول إلى رأسها، (جُرَّامُها) الجُرّام جمع جارم، وهو الذي يجذم أي: يقطع ما على رؤوس النخل.

٦٧- رَفَّعْتُها طَـرْدَ النَّعامِ وشَلَّهُ حَتَّى إذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظامُها

(رَفَّعْتُها) بالغت في رفعها، (طَرْدَ النَّعامِ) أي حملتها على مشيٍ شبْه مشي طرد النعام، (وشَلَّهُ) الشلُّ والشَّلَلُ: الطرد أيضًا، أي: مثل سير شلِّ النعام، (حَتَّى إذا سَخِنَتْ): جدَّت في السير وفار فيها الدمُ، (وخَفَّ عِظامُها) أي: خف في السير عظامُها، فبعُد عنها التثاقلُ والتباطؤُ.

٦٨- قَلِقَتْ رِحالَتُها وأَسْبَلَ نَحْرُها وابْتَلَّ مِنْ زَبَـدِ الحَمِيمِ حِزامُها

(قَلِقَتْ) تحرَّكت واضطربت سُرعتُها، (رِحالَتُها) الرحالة: شبهُ السرج يُتَّخذُ من جلودِ الغنم بأصوافها يكون أخفَّ لراكب الفرسِ حال الطلبِ والهربِ، واسم الجنس رحالٌ، (وأَسْبَلَ) أمطر عَرَقًا، (نَحْرُها) النحر: نقرة في أعلى الصدر، (وابْتَلَّ مِنْ زَبَد) الزبد: رغوةٌ تعلو بعض المائعات، (الحَمِيمِ) العرقِ، (حِزامُها) ما يربط سرجَها عليها.

٦٩- تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحِي وِرْدَ الحَـمامَـةِ إِذْ أَجَـدَّ حَمامُها

(تَرْقَى) تصعد وترتفع، (وتَطْعَنُ) بعُنقِها لنشاطِها (في العِنانِ) سيور اللجام، (وتَنْتَحِي) تعتمد، من الانتحاء وهو هنا الاعتماد، (وِرْدَ) الوِرْد: قصدُ الماء، ونصب ورد هنا على النيابة عن المطلق من فعل (ترقى)، (الحَمامَةِ) واحدة الحمام، وهي ذات الأطواق من الطير، (إِذْ أَجَدَّ) بالغ في الطيران، لما أصابه من عطش، (حَمامُها) يعني جماعتها من الحمام، وذلك بجعلها هي تسرع أعلى سرعة لتلحق به، فالفرس إذًا تُشبه هذه الحمامة.

٧٠- وكَـثِـيرَةٍ غُرَباؤُها مَجْهُولَةٍ تُـرْجَـى نَوافِلُها ويُخْـشَـى ذامُها

(و) رُبّ دارٍ (كَثِيرَةٍ غُرَباؤُها) جمعُ غريب: لمن كان خارج وطنه، فهم يأتون هذه الدار لحوائجهم، (مَجْهُولَةٍ) أي: يُجهَلُ بعضُ زُوارِها لكثرتهم، (تُرْجَى نَوافِلُها) عطاياها، (ويُخْشَى) يخاف، (ذامُها) عيبها، يشير - كما قالوا - إلى مناظرةٍ جَرَتْ بينه وبين الربيع بن زياد في دار الملك النعمان بن المنذر.

٧١- غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسِيًا أَقْدامُها

(غُلْبٍ) غِلاظ الأعناق، جمع أغلب لغليظ العنق، (تَشَذَّرُ) تتهدد، من التشذُّر وهو التهدد، (بِالذُّحُولِ) الأحقاد، جمع ذَحْل وهو الحقد، (كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ) موضع معروف، شبَّه الرجال الأشداء الغرباء المجتمعين في بيت النعمان بجِنِّ هذا البلدِ؛ لثباتهم في الخصام والجدال، (رَواسِيًا أَقْدامُها) ثوابت، جمع راسية أي: ثابتة.

٧٢- أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدِي ولم يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

(أَنْكَرْتُ باطِلَها) لم أقبله، والضمير عائد على الرجال، (وبُؤْتُ) أقررت واعترفت، (بِحَقِّها عِنْدِي) أي: في نظري، (ولم يَفْخَرْ) لم يغلبني في المفاخرة، من قولهم: (فاخرْتُه ففَخَرْتُه) أي: غلبته في الفخر، (عَلَيَّ كِرامُها) جمع كريم ضد لئيم.

٧٣- وجَزُورِ أَيْسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَجْسامُها

(و) رُبَّ (جَزُورِ) الجزور: الناقة المنحورة، (أَيْسارٍ) الأيسار جمع يَسَر، وهو الضارب لقداح الميسر، (دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغالِقٍ) المغالق: أعواد الميسر، سُميتْ مغالقَ لأن بها يَغْلَقُ الخطر مِنْ قولهم: (غلق الرهن) إذا لم يوجد له فِكاك، (مُتَشابِهٍ أَجْسامُها) أي: ذواتها، أي عيدان الميسر، لأن بعضها يشبه بعضًا.

٧٤- أَدْعُو بِهِنَّ لِعاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرانِ الجَمِيعِ لِحامُها

(أَدْعُو بِهِنَّ) أي السهام، (لِـ) لنحر ناقةٍ (عاقِرٍ) لا تلد، (أَوْ) نحر ناقةٍ (مُطْفِلٍ) ذات طفل أي: ولد، لا فرق بينهما بعد تعيين السهام لإحداهما، (بُذِلَتْ) أعطيت بلا مقابل، (لِجِيرانِ) جمع جار، (الجَمِيعِ) جميع الجيران، (لِحامُها) جمع لحم.

٧٥- فالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ كَأَنَّما هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِبًا أَهْضامُها

(فالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ) البعيد أو الغريب، (كَأَنَّما هَبَطا) نزلا، (تَبالَةَ) وادٍ مُخْصِب

من أودية اليمن، (مُخْصِبًا) موصوفًا بالخِصْب، وهو ضد المَحْل، وهو منصوب في البيت على الحال من تبالة، (أَهْضامُها) أماكنها المطمئنة، جمع هِضْم.

٧٦- تَأْوِي إلى الأَطْنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِـثْـلِ البَلِيَّةِ قـالِـصٍ أَهْدامُها

(تَأْوِي) ترجع، (إلى الأَطْنابِ) الأحبال، جمع طُنُب وهو الحبل، أي تأتي بيتي، وكنى عنه بأطنابه، (كُلُّ رَذِيَّةٍ) أي مسكينةٍ فقيرة، وأصل الرذية: الناقة التي تَرذِي في السفر، أي تتخلف لفَرْط هُزالها وكَلالها، (مِثْلِ البَلِيَّةِ) البلية: الناقة يُشدُّ ربطُها على قبر صاحبها حتى تموت، (قالِصٍ) قاصر غير طويل، (أَهْدامُها) جمع هِدْم، وهو الثوب الخلَق البالي.

٧٧- ويُكَلِّلُونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ خُلُجًا تُمَـدُّ شَـوارِعًـا أَيْتامُها

(ويُكَلِّلُونَ) يُدَوِّرون اللحم في الجِفان كالإكليل المدور، (إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ) تناوحت: تقابلت، ومنه قولهم: (الجبلان مُتناوِحانِ) أي: متقابلان، (خُلُجًا) جمع خليج، وهو في الأصل: النهر الصغير، كنى بالخُلج عن كثرة اللبن وغيره في الأواني المكلَّلة باللحم وغيره، (تُمَدُّ) تزاد تلك الخُلج من البحر الذي خُلجت أي جذبت منه، والخلْج الجذب، (شَوارِعًا) جمع شارعة، أراد جماعات المساكين، وأصله من (شَرَعَ في الماء) خاضَه، كنى عن كثرة إقبال المساكين على الطعام بالخوض للماء، (أَيْتامُها) الضمير عائد على المساكين.

٧٨- إنَّا إذا الْتَقَتِ المَجامِعُ لَمْ يَزَلْ مِـنَّـا لِـزازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها

(إنَّا إذا الْتَقَتِ المَجامِعُ) أماكن الاجتماع، (لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزاز) رجلٌ لِزازُ الخصومِ أي: يصلح لأن يُلَزّ بهم أي: يُقرَن ليقهرهم، (عَظِيمَةٍ) صفة لخصومةٍ مقدرة، أي خصومة عظيمة، (جَشَّامُها) يتكلّفها ويتحمّل أعباءَها.

٧٩- ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها ومُـغَـذْمِـرٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها

(و) رجل (مُقَسِّمٌ) للحقوق يَعدِل فهو (يُعْطِي العَشِيرَةَ) القبيلة، (حَقَّها) الذي لها

عليه، (و) رجل (مُغَذْمِرٌ) رجل موصوف بالتغذْمُر، وهو التغضُّبُ مع الهمهمة، (لِـ) لأجل ضياع (حُقُوقِها) أي القبيلة، (هَضَّامُها) مبالغ في هَضْمِها، أي كسرها وظلمها، أي الحقوق إذا كانت له فهو يغضب عند ضياع حقوق القبيلة ويظلم نفسه بإضاعة حقوقها.

٨٠- فَضْلًا وذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى   سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنَّامُها

(فَضْلًا) أي يفعل الأمجادَ السابقةَ فضلًا أي تفضُّلًا على غيره (و) آخر (ذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى) الكرم، والفعل (نَدِيَ)، (سَمْحٌ) جواد، (كَسُوبُ) مبالغ في كسْبِ كلِّ مرغوبٍ فيه، (رَغائِبٍ) جمع رَغِيبة: كل مرغوبٍ فيه من قول أو عمل أو ذات نفيسة أو غير ذلك، (غَنَّامُها) مبالِغ في تحصيلها واكتسابها.

٨١- مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ   ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وإِمامُها

(مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ) أي: رسمتْ لهم آباؤُهم مِن قبلُ كسْبَ رغائبِ المعالي، (ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ) طريقٌ يَخُطُّونها لأنفسهم، (وإِمامُها) الذي يقتدى به فيها.

٨٢- لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ   إِذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلامُها

(لا يَطْبَعُونَ) لا يوصفون بالطَّبَع، وهو تدنُّسُ العِرْض وتلطُّخه، (ولا يَبُورُ) لا يهلك ولا ينعدم، (فَعالُهُمْ) الفَعال بالفتح: الفعل الجميل، أو مطلقًا في غير ما هنا، (إِذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى) الهوى: ما يهواه الشخص، (أَحْلامُها) عقولها، جمع حِلْم.

٨٣- فاقْنَعْ بِما قَسَمَ المَلِيكُ فإِنَّما   قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

(فاقْنَعْ) ارْضَ، (بِما قَسَمَ) أراد وكتب، (المَلِيكُ) الخالق الباري سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (فإِنَّما قَسَمَ) وزَّع، (الخَلائِقَ) السجايا والأخلاقَ حميدةً كانت أو ذميمةً، (بَيْنَنا عَلاَّمُها) الذي يعلِّمها الناس ويخص منها من شاء بما شاء، وهو الباري سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٨٤- وإذا الأَمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِـأَوْفَـرِ حَظِّنا قَسّامُها

(وإذا الأَمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ) قوم، (أَوْفَى) كمَّل ووفّر، (بِأَوْفَرِ) أكثر، (حَظِّنا) نصيبنا منها، (قَسَّامُها) أي الأمانة، أي موزعها.

٨٥- فبَنَى لَنا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ   فسَما إلَـيْـهِ كَهْلُها وغُلامُها

(فبَنَى لَنا بَيْتًا) يريد من الشرف والمجد، (رَفِيعًا سَمْكُهُ) عاليًا سَقْفُه، (فسَما) ارتفع، (إلَيْهِ) أي ذلك الشرف، (كَهْلُها) أي: القبيلة، وهو من بلغ الثلاثين أو أربعًا وثلاثين إلى إحدى وخمسين، (وغُلامُها) الغلام الذي طَرَّ شاربُه أو من حين يولد إلى أن يشِبَّ.

٨٦- وَهُمُ السُّعاةُ إذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ   وهُـمْ فَوارِسُها وهُـمْ حُكَّامُها

(وَهُمُ السُّعاةُ) في الخير، جمع ساعٍ، (إذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ) أُتيَتْ بأمرٍ عظيمٍ مُرْعِبٍ، (وهُمْ فَوارِسُها) في الحرب، (وهُمْ حُكَّامُها) في الاختصام والاحتكام.

٨٧- وَهُـمُ رَبِيعٌ لِلْمُجاوِرِ فِيهِمُ   والْـمُـرْمِـلاتِ إذا تَطاوَلَ عامُها

(وَهُمُ رَبِيعٌ) يحاكون الربيع في الخير وعموم النفع، (لِلْمُجاوِرِ فِيهُمُ والْمُرْمِلاتِ) اللاتي لا زادَ لهنَّ، من (أرْمَلَ): نَفِد زادُه، (إذا تَطاوَلَ عامُها) أي المرملات لسوء حالها.

٨٨- وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَـعَ الـعَـدُوِّ لِئامُها

(وَهُمُ العَشِيرَةُ) فلا ترضى (أَنْ يُبَطِّئَ) عن نُصْرة بعضِهم بعضًا (حاسِدٌ) متمنٍّ زوالَ نعمةِ غيره، (أَوْ أَنْ يَمِيلَ) يركن ويتعاطف، (مَعَ العَدُوِّ لِئامُها) أي العشيرة، فلا يرضون شيئًا من هذا العمل الدنيء.

٥- معلقة عمرو بن كلثوم

وقال عمرو بن كلثوم التَّغْلبي الوائلي، وأمه ليلى بنت مُهَلْهِل، وعمُّ أمِّه كُلَيْب المشهور، يقال عنه: إنه ساد قومه ولما يتجاوز الخامسَة عشرةَ من عمره، وعاش مائةً وخمسين سنة، وهو مشهورٌ بأنواع سيادة زمانه كالفروسة والجرأة. ومن جملة ذلك فتكه بعمرو بن هند وهو في سلطنته. توفي قبل الهجرة باثنتين وخمسين سنة، ومعلقته هذه مِن أحسنِ وأشهرِ شعرِه، وهي في بحر الوافر:

١- أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

(ألا هُبِّي) استيقظي من نومك أيتها الساقية للخمر، **(بِصَحْنِكِ)** الصَّحْن: القَدَح العظيم، **(فاصْبَحِينا)** صبَحَه صبحًا: ناوله الصَّبوح، وهو المتناوَل من شُرْبٍ وغيره عند الصباح، **(وَلاَ تُبْقِي)** تتركي عنا من ذلك الشراب، **(خُمُورَ)** جمع «خَمْر»، **(الأَنْدَرِينا)** الأندرين عَلَمٌ على قرًى بالشامِ، أراد هو أن لا تفوتَه خمرها.

٢- مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

(مُشَعْشَعَةً) ممزوجة بالماء، من «شَعْشَعَ الشرابَ»: مزجه بالماء، **(كأَنَّ الحُصَّ فيها)** الحصّ: نبت يشبه الزعفران له نَوْرٌ أحمرُ، ويسمَّى أيضًا الوَرْس، **(إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا)** جُدْنا بكرائم أموالنا ثمنًا لها.

٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَواهُ إذا ما ذاقَها حَتَّى يَلِينا

(تَجُورُ) تميل، **(بِذِي)** صاحب **(اللُّبانَةِ)** الحاجة أو في الحب خاصة، **(عَنْ هَواهُ)** ما يهواه، **(إذا ما ذاقَها)** أي: الخمر، **(حَتَّى يَلِينا)** قلبُه فينسى ما كان معه من حاجةٍ وحزنٍ عند سكره.

٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا

(تَرَى اللَّحِزَ) الضيق الصدر، **(الشَّحِيحَ)** البخيل، **(إذا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ)** أديرت عليه

لشربها، (لِمالِهِ فِيها) أي: في شربها، متعلق بقوله: (مُهينا). (مُهِينا) مذلِّلًا له بالإنفاق فيها لشربها.

٥- صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وكـانَ الـكَـأْسُ مَجْـراهـا اليَمِينا

(صَبَنْتِ الكَأْسَ) صرفْتِ، من الصَّبْن وهو الصرف، (عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وكانَ الكَأْسُ مَجْراها) الذي تجري عليه عادةً، (اليَمِينا) فأجريتِها أنتِ إلى الشمال.

٦- ومـا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصاحِبِكِ الَّـذِي لَا تَصْبَحِينا

(وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ) الذين سقيتِهم الخمر، (أُمَّ عَمْرٍو بِصاحِبِكِ) يعنى نفسه، (الَّذِي لَا تَصْبَحِينا) أي: لا تسقينه صَبُوح الخمر، فكيف أخرتِهِ عن قومه؟!

٧- وكَـأْسٍ قَـدْ شَرِبْـتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْـرَى فِي دِمَـشْـقَ وَقاصِرِينا

(و) رُبَّ (كَأْسٍ) من الخمر، (قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ) البلدة المعروفة، (وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ) معروفة أيضًا، (وَقاصِرِينا) موضع بعينه.

٨- وإنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُـنـا المَنايا مُـقَـدَّرَةً لـنـا وَمُـقَـدَّرِيـنـا

(وإنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنا المَنايا) جمع «مَنِيَّة»، وهي الموت، ولو تناولنا كل اللذات، (مُقَدَّرَةً لنا) في مقدارٍ محدَّدٍ لا يتقدَّم ولا يتأخَّر، (وَمُقَدَّرِينا) لها كذلك.

٩- قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا نُـخَـبِّرْكِ الـيَـقِـينَ وَتُخْـبِرِيـنـا

(قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا) ترخيم «يا ظعينة»، وهي المرأة في هودجها، سميت بذلك لظَعنها مع زوجها، وصار يطلق عليها وإن لم يكن معها زوجها، (نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ) مما قاسيناه بعدكِ من الهمِّ، (وَتُخْبِرِينا) بما لاقيتِ بعدنا.

١٠- قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا لِـوَشْـكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

(قِفِي) احبسي لي مطيتك، (نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا) الصَّرْمُ: القطيعة، (لِوَشْكِ

الوَشْكُ: السُّرْعَة، والوشيكُ: السريع، (البَيْنِ) الفراق، (أَمْ خُنْتِ) في المودة (الأَمِينا) المأمون على سرِّكِ، يريد نفسه.

١١- بيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونا

(بيَوْمِ) متعلق بقوله قبلُ: (نخبِّرك)، (كَرِيهَةٍ) أي: حرب، فالكريهة من أسماء الحرب، لأن النفوس تكرهها، فهي فعيلة بمعنى مفعولة، (ضَرْبًا) أي: نضرب فيه ضربًا، (وطَعْنًا) نطعن فيه طعنًا، (أَقَرَّ بِهِ) أبردوا سرورًا (مَوالِيكِ) أبناء أعمامك، جمع «مولى»، (العُيُونا) كناية عن فوزهم في هذه الحرب.

١٢- وإنَّ غَدًا وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِما لاَ تَعْلَمِينا

(وإنَّ غَدًا وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ) أي: الأيام رهن، أي: مرهونة وملازمة للأحداث التي كانت مغيَّبة قبل انجلاء الغيب عمَّا فيها. (وَبَعْدَ غَدٍ بِما لاَ تَعْلَمِينا) من ذلك، ومنه فوز قومك في الحرب على عدوهم وغير ذلك.

١٣- تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا

(تُرِيكَ) هذه المرأة، أي: تجعلك ترى، (إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ) ضد خافت، (عُيُونَ) جمع «عين»: لحاسة البصر، (الكاشِحِينا) جمع «كاشح»: للعدو المكشر الذي أضمر الشر تحت كشحه ما بين خاصرته وضلوعه.

١٤- ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ هِجانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِينا

(ذِراعَيْ) امرأةٍ كذراعَيْ (عَيْطَلٍ) طويلة العنق من النوق، (أَدْماءَ) بيضاء موصوفة بالأُدْمة، وهي في الإبل البياض، (بِكْرٍ) لم تلد غير بطن واحد، (هِجانَ اللَّوْنِ) خالصة البياض، يستوي فيه المذكر وغيره، والمفرد وغيره، وتوصف به الإبل وغيرها. (لَمْ تَقْرَأ) لم تجمع ولم تضم في رحمها، (جَنِينا) أي: ولدًا في الرحم.

١٥- وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينا

(و) تريك أيضًا (ثَدْيًا مِثْلَ حُقّ) الحُقّ: وِعاءٌ صغيرٌ ذو غِطاءٍ يُتَّخذُ من العاجِ وغيره، (العاجِ) في البياض والاستدارة، (رَخْصًا) ليِّنًا ناعمًا، (حَصانًا) مُحصَّنة ومُحْرَزة، (مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينا) لها طلبًا للتلذُّذ.

١٦- ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وطالَتْ رَوادِفُها تَنوءُ بِما وَلِينا

(و) تريك (مَتْنَيْ) ظهري قامةٍ (لَدْنَةٍ) لينة، وتجمع على «لُدْن»، (سَمَقَتْ) السُّمُوق الطول، فقولُه: (وطالَتْ) عطفُ تفسير، (رَوادِفُها) الرادفتانِ والرانفتانِ: فرعا الأَلْيَتَيْن، وجَمَعَهما إطلاقًا للجمع على المثنى، وهو في مثل هذا سائغ مشهور (تَنوءُ) تنهض في ثقل، (بِما وَلِينا) قَرُبْنَ منه، مِن بقيةِ البدنِ منها، من «الوَلْي» الذي هو القرب.

١٧- وَمأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عَنْها وكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونا

(وَ) تُريك (مأْكَمَةً) المأكمة رأسُ الوَرِك، ويجمع على «مآكم»، (يَضِيقُ البابُ عَنْها) لعِظَمِها وضخامتِها، (وكَشْحًا قَد جُنِنْتُ) أصيب بمسِّ الجنِّ، (بِهِ) أي: بسببه، (جُنُونا) لحسنه وجذبه القلوب.

١٨- وسارِيَتِي بَلَنْطٍ أو رُخامٍ يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينا

(و) تريك ساقين مثل (سارِيَتِي) تثنية «سارية»، وهي الأسطوانة، (بَلَنْطٍ) البلنط: العاج، (أو رُخامٍ) في البياض والصقالة، (يَرِنُّ) يصوِّت (خَشاش) ما يَحْدُث مِنْ صوتٍ عند حركةِ الحَلْي وتلاقي بعضه لبعض، (حَلْيِهِما) ما فيهما من حَلْي وزينة، (رَنِينا) تصويتًا.

١٩- فما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينا

(فما وَجَدَتْ) حَزِنَتْ (كَوَجْدِي) حزني، (أُمُّ سَقْبٍ) ولد الناقة الذكر ساعةَ مولده، (أَضَلَّتْهُ) ضيَّعتْه وفقدتْه، (فَرَجَّعتِ الحَنِينا) الحنين: ترجيع الصوت مع توجُّع.

٢٠- ولا شَمْطاءُ لم يَـتْرُكْ شَقاها لهـا مِــنْ تِـسْـعَـةٍ إلَّا جَنِينا

(ولا) امرأة (شَمْطاءُ) بيضاء الشعر، (لم يَتْرُكْ شَقاها لها) الشقاء: ضد السعادة في الحظ، (مِنْ) أولادٍ (تِسْعَةٍ إلَّا جَنِينا) أراد هنا بالجنين المستور في القبر، وليس في الرحم، فالعادة أن الشمطاء لا تحمل.

٢١- تَذَكَّرْتُ الصِّبا واشْتَقْتُ لَمَّا رَأيْــتُ حُمُــولَهَـا أصُــلًا حُدِينا

(تَذَكَّرْتُ الصِّبا) الميل إلى الجهل والفتوة، (واشْتَقْتُ لَمَّا رَأيْتُ حُمُولَهَا) جمع «حامل»، يريد إبلها الحاملة للأمتعة والهوادج، (أصُلًا) عشيًّا، كأَصِيل وأُصَيْلال، (حُدِينا) سِقْنَ مِنْ أماكِنِها للرحيل.

٢٢- فأعْرَضَتِ اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَـأسْـيـافٍ بِـأيْـدِي مُصْلِتِينا

(فأعْرَضَت) ظهرت لهم، ومن نوادر اللغة: «عرضته فأعرض» و«كَبَبْته فأكب» باللزوم مع الهمز والتعدي مع عدمها. (اليَمامَةُ) بلد معروف، (واشْمَخَرَّتْ) ارتفعت، (كَأسْيافٍ) جمع «سَيْف»، (بِأيْدِي مُصْلِتِينا) صفة لرجال مقدرة، جمع «مُصْلِت»، وهو المستلُّ سيفَهُ مِنْ غِمْدِه.

٢٣- أبا هِنْدٍ فَـلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنا وَأنْــظِــرْنــا نُــخَــبِّرْكَ اليَقِينا

(أبا هِنْدٍ) يريد ابن هند، فكناه أبا هند، (فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنا وَأنْظِرْنا) أخِّرْنا، (نُخَبِّرْكَ اليَقِينا) مِنْ أمرِنا.

٢٤- بِأنَّا نُــورِدُ الـرَّايـاتِ بِيضًا وَنُــصْـدِرُهُــنَّ حُمْــرًا قَـدْ رَوِينا

(بِأنَّا) - دخولٌ في ذكر الخبر اليقين الذي أراد الإخبار به -: (نُورِدُ) ساحةَ القتالِ (الرَّاياتِ) جمع «راية»: العلَم المعروف، (بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ) عن ساحته حالَ كونهنَّ (حُمْرًا) من الدماء (قَدْ رَوِينا) منها حتى احمرَّتْ.

٢٥- وأيَّـــامٍ لـنـا غُــرٍّ طِـــوالٍ عَصَيْنا المَـلْـكَ فِيها أنْ نَدِينا

(و) ربَّ وقائع حربٍ في (أيَّامٍ لنا غُرٍّ) جمع «أغرّ وغرَّاء»: بيض الوجوه، كناية عن الفوز فيها على الأعداء، (طِوالٍ عَصَيْنا المَلْكَ) بالتسكين لغة في الملِك بالكسر، (فِيها) فلم نسمع أمره كراهيةَ (أنْ نَدِينا) له وننقادَ له بالطاعة.

٢٦- وسَـيِّـدِ مَـعْـشَرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ بِتاجِ المُـلْـكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا

(و) ربَّ (سَيِّدِ مَعْشَرٍ) قومٍ (قَدْ تَوَّجُوهُ) جعلوا له علامةَ الملك، وهي أن يتوَّجوه، (بِتاجِ المُلْكِ) وهو العِصابة التي تختصُّ بها الملوك على رؤوسهم، (يَحْمِي المُحْجَرِينا) جمع «مُحْجَر»، وهو الملجأ المحتاج، مِنْ «أحجرته»: إذا ألجأته.

٢٧- تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ مُـقَـلَّـدَةً أعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونـا

(تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً) مقيمة واقفة حال كونها (عَلَيْهِ) يريد أنهم يوقفون خيلهم عليه ويقلِّدونها أعنَّتها قبل أن ينصرفوا (مُقَلَّدَةً أعِنَّتَها) جمع «عِنان»: لسَيْرِ لجام الفَرَس، (صُفُونا) جمع «صافن»، وهو القائم من الخيل على ثلاث قوائم.

٢٨- وأنْزَلْنا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إلى الشَّاماتِ نَنْفِي المُوعِدِينا

(وأنْزَلْنا البُيُوتَ) يريد بيوتَه هو وقومِهِ، (بِذِي طُلُوحٍ) مكان بعينه، (إلى الشَّاماتِ) مكان آخر بعينه، (نَنْفِي) نقتُلُ (المُوعِدِينا) المهدِّدين لنا سابقًا بالشر.

٢٩- وقَدْ هَـرَّتْ كِـلاَبُ الحَيِّ مِنَّا وشَـذَّبْـنـا قَـتـادَةَ مَـن يَلِينا

(وقَدْ هَرَّتْ) صوَّتت بالهرير، (كِلاَبُ الحَيِّ) البيوت المجتمعة (مِنَّا وشَذَّبْنا) أزلْنا الشوكَ والأغصانَ المانعةَ من النفعِ بالشجرة، والمصدر التشْذِيب، (قَتادَةَ) القتادة واحدة «القتاد»، وهو ضربٌ من الشجر له شوك، استعار تشذيب القتاد لكسر شوكة عدوِّه، (مَنْ يَلِينا) يقرُب منَّا.

٣٠- متى نَنْقُلْ إلى قَـوْمٍ رَحانا　　يَـكُـونُـوا في اللِّقاءِ لها طَحِينا

(متى نَنْقُلْ إلى قَوْمٍ رَحانا) أي: رحى حربنا، (يَكُونُوا في اللِّقاءِ لها) أي: الرحى، (طَحِينا) الطحين: الشيء المطحون، أي: تطحنهم الحرب معنا، كناية عن قتلهم لهم.

٣١- يَكُونُ ثِفالُها شَرْقِـيَّ نَجْدٍ　　وَلُـهْـوَتُـهـا قُـضـاعَـةَ أجْمَعِينا

(يَكُونُ ثِفالُها) الثِّفالُ: خِرْقةٌ أو جِلْدةٌ تُوضَعُ تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، (شَرْقِيَّ نَجْدٍ) الأرض المعروفة، (وَلُهْوَتُها) اللُّهوة: الحفنة توضع في فم الرحى من الحبّ لتطحنها، (قُضاعَةَ) قبيلة معروفة، (أجْمَعِينا) أراد أن الحرب ستتَّسِع حتى تأتي على أهلِ نجدٍ بالمشرق، وتصير قُضاعةُ بقبضة أيديهم كلُهْوة الرحى في يد القائم عليها.

٣٢- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضْيافِ مِنَّا　　فَأعْجَلْنا الـقِـرَى أنْ تَشْتِمُونا

(نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضْيافِ منّا) جمع «ضيف»، وهو النازل من أجل أن يُقرَى، كنى بذلك عن تسرُّعهم إلى قتالهم، (فَأعْجَلْنا القِرَى) أسرعنا إليكم بالقتال المعبر عنه بالقِرى، (أنْ تَشْتِمُونا) أي أكرمناكم بالقتال كما يكرَم الضيف بالقرى؛ خيفةَ أن تشتمونا وهو غايةٌ في التهكم والاستهزاء.

٣٣- قَرَيْناكُمْ فَعَجَّلْنا قِراكُمْ　　قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِـرْداةً طَحُونا

(قَرَيْناكُمْ فَعَجَّلْنا قِراكُمْ) القرى: ما يُهيَّأُ للضيف، (قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً) المرداة: الصخرة التي تُطْحَن بها الصخورُ، والتي يرمى بها أيضًا، استعارها هو للحرب الطحون، يعنى أنها أهلكتهم إهلاكًا. (طَحُونا) وزن «فَعول» من الطحن مبالغة فيه.

٣٤- نَعُمُّ أُناسَنا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ　　وَنَـحْـمِـلُ عَـنْـهُـمُ مـا حَمَّلُونا

(نَعُمُّ) بنوَالِنا أي: عطائِنا (أُناسَنا) عشائرَنا وذوينا، (وَنَعِفُّ) نترك تكرُّمًا وتفضُّلًا (عَنْهُمْ) أي: عن أموالهم، (وَنَحْمِلُ عَنْهُم) نقبل لهم، (ما حَمَّلُونا) كلَّفونا به مِنْ أثقالِ المالِ وغيرِه.

٣٥- نُطاعِنُ ما تَراخَى النَّاسُ عَنَّا ... ونَـضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينا

(نُطاعِنُ) بالرماح التي هي أداة الطعن، (ما تَراخَى النَّاسُ عَنَّا ونَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ) التي هي أداة الضرب بالنسبة للرُّمْح والسهم، (إذا غُشِينا) أُتينا مِنْ قِبَل عدوِّنا.

٣٦- بِسُمْرٍ مِنْ قَنا الخِطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوابِــلَ أَوْ بِـبِيـضٍ يَخْتَلِينا

(بِـ) رماحٍ (سُمْرٍ) جمع «أسمر»، (مِنْ قَنا) جمع «قناة»: للرمح، (الخِطِّيِّ) الخطيُّ: الرجل الذي هو من خِطّ هَجَر، يريد سَمْهَرًا المعروف بصنع الرماح، (لُدْنٍ) جمع «لَدْن»، (ذَوابِلَ) يابساتٍ، (أَوْ بِـ) سيوفٍ (بِيضٍ) برَّاقة، (يَخْتَلِينا) يقطعْن ما ضُرِبَ بهنَّ.

٣٧- كـأَنَّ جَماجِمَ الأبْطالِ فيها ... وُسُـوقٌ بِـالأَمـاعِـزِ يَـرْتَمِـيـنـا

(كأَنَّ جَماجِمَ) جمع «جُمْجُمة»: لمجموع عظام الرأس، (الأبْطالِ فيها) جمع «بَطَل»، وهو الشجاع الذي يُبطِل دماءَ أقرانه، (وُسُوقٌ) جمع «وَسْق»، وهو قدر حِمْل بعيرٍ، ويحَدُّ بستين صاعًا كَيْلًا، (بِالأَماعِزِ) جمع «أمعز»، وهو المكان الذي تكثُر حجارته، (يَرْتَمِينا) يتساقطْن.

٣٨- نَشُقُّ بها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنَخْتَلِبُ الـرِّقـابَ فتَخْتَلِينا

(نَشُقُّ بها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا وَنَخْتَلِبُ الرِّقابَ) نقطعها بالمخلب، (فتَخْتَلِينا) أي تُقْطَع، من الاختلاء، وهو في الأصل قطعُ الخلا، وهو رطْب الحشيش.

٣٩- وإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ ويُخْـرِجُ الـدَّاءَ الدَّفِينا

(وإِنَّ الضِّغْنَ) الحقد (بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو) تفشو آثاره، (عَلَيْكَ ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا) المدفون، فيبعث على الانتقام.

٤٠- وَرِثْنا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُـطـاعِـنُ دُونَـهُ حَـتَّـى يَبِينا

(وَرِثْنا المَجْدَ) عن آبائنا، (قَدْ عَلِمَتْ) بذلك (مَعَدٌّ) أي: بنو معدّ بن عدنان، (نُطاعِنُ) نقاتل (دُونَهُ حَتَّى يَبِينا) يظهر لنا على غيرنا.

٤١- ونَحْنُ إذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الأحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

(ونَحْنُ إذا عِماد الحي) جمعُه «عَمَدٌ»، وهي الأعمدة التي يقام بها البيت، (خَرَّتْ) سقطت من أجل الخوف من العدو، وهي عبارة عن شدة هول الأمر، (عَنِ الأحْفاضِ) جمع «حَفَض»: متاع البيت، ويطلق أيضًا على البعير الذي يحمل المتاع، (نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا) مِن الجيرانِ فلا نتركه لعدوِّهِ وإن لم يكن من ذوينا.

٤٢- نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ فَما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقُونا

(نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ) نقطعها، من الجَذِّ، وهو القطع، (في غَيْرِ بِرٍّ) بل في عقوقٍ، (فما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقُونا) منَّا ويحذرون مِنْ قتلٍ وسَبْيٍ ونهبٍ.

٤٣- كأنَّ سُيُوفَنا منَّا ومنْهُمْ مَخارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينا

(كأنَّ سُيُوفَنا منَّا ومنْهُمْ) أي: الأقران المقاتلين لنا، (مَخارِيقٌ) جمع «مِخراق»: منديلٌ ونحوُه يُلْوَى فيُضْرَبُ به في لعب الصبيان، (بِأيْدِي لاعِبِينا) بالمخاريقِ لسرعة حركتها في اللعب.

٤٤- كأنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أوْ طُلِينا

(كأنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ خُضِبْنَ) جُعِلَ لهنَّ خِضابٌ، (بِأُرْجُوانٍ) الأرجوان: صِبْغ أحمرُ، والحمرة وكلُّ أحمر أرجوان، (أوْ طُلِينا) به كذلك.

٤٥- إذا ما عَيَّ بِالإسْنافِ حَيٌّ مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكُونا

(إذا ما عَيَّ) عجز وجبن، (بِـ) عن (الإِسْنافِ) الإسناف: الإقدام على الأمور، والمراد هنا القتال، (حَيٌّ) جماعةٌ، (مِن) أَجلِ (الهَوْلِ) الأمر العظيم، ويريد هنا القتال، (المُشَبَّهِ) المقدر كالمحقَّق (أنْ يَكُونا) يقع، عند ذلك نكون نحن كما ذكرت سابقًا.

٤٦- نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وَكُنَّا السّابِقِينا

(نَصَبْنا) خَيْلًا في ضخامة الهياكل (مِثْلَ رَهْوَةَ) جبل معروف، (ذاتَ حَدٍّ) أي:

ذات سلاحٍ وقوةٍ، **(مُحافَظَةً)** على أحسابنا، **(وَكُنَّا السّابِقِينا)** في غلبة العدو وقهره، أي: غلبناه.

٤٧- بِشُبَّانٍ يَـرَوْنَ القَتْلَ مَجْـدًا وشِـيـبٍ في الحُـــرُوبِ مُجَرَّبِينا

(بِشُبَّانٍ) جمع «الشابّ»: حديث السن، **(يَرَوْنَ)** يُقدِّرون **(القَتْلَ مَجْدًا)** شرفًا، **(وشِيبٍ)** جمع «أشْيب»: مَنْ خالط سوادَ شعره بياضٌ، **(في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا)** ممارسين لها.

٤٨- حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا مُـقـارَعَـةً بَـنِـيـهِـمْ عَــنْ بَنِينا

(حُدَيَّا النَّاسِ) عَلَمٌ على التحدِّي، أي: نتحدى الناس **(كُلِّهِمُ جَمِيعًا مُقارَعَةً)** مضاربةً، وهو تمييزٌ محوَّلٌ عن الفاعل في (حُدَيَّا)، **(بَنِيهِمْ)** مفعول به لـ(مقارعة)، **(عَنْ بَنِينا)** أي: ذابِّين بذلك عن بنينا.

٤٩- فأَمَّا يَـوْمُ خَشْـيَتِنا عَلَيْهِـمْ فتُصْبِـحُ خَيْلُنـا عُصَبًا ثُبِينـا

(فأمَّا يَوْمُ خَشْيَتِنا) خوفِنا **(عَلَيْهِمْ)** أي: الأولاد، **(فتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا)** جمع «عُصْبة»، وهي ما بين العشرة والأربعين من الناس، **(ثُبِينا)** جمع «ثُبة»، وهي الجماعة، وتجمع أيضًا على «ثُبَات».

٥٠- وأَمَّا يَـوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَـنُـمْـعِـنُ غـــارَةً مُتَلَبِّبِينا

(وأمّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمْعِنُ) نسرع ونبالغ قاصدين غارةً، من الإمعان، وهو المبالغة والإسراع، **(غارَةً)** هجومًا على عدوِّنا، **(مُتَلَبِّبِينا)** لابسين سلاحَنا، من التلبُّب، وهو لبس السلاح.

٥١- بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ نَــدُقُّ بِـهِ الـسُّـهُـولَـةَ والحُـزُونـا

(بِـ) رجلٍ **(رَأْسٍ)** سيِّدٍ كرئيس، **(مِنْ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ)** نضرب، **(بِهِ السُّهُولَةَ)** جمع «سهل»: ما لان من الأرض، كناية عن الضعيف من المقاتلين، **(والحُزُونا)**

جمع «حَزْن»: ما غلُظ من الأرض، وهو كناية عن الأقوياء من المقاتلين، أي نقتل كلَّ ذلك.

٥٢- ألا لا يَعْلَمُ الأقْوامُ أنَّا تَضَعْضَعْنا وأنَّا قَدْ وَنِينا

(ألا لا يَعْلَمُ الأقْوامُ أنَّا تَضَعْضَعْنا) تذلَّلْنا وضعُفْنا، **(وأنَّا قَدْ وَنِينا)** فَترْنا، من «الوَنَى»، وهو الفتور.

٥٣- ألا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنا فنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

(ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ) يقُلْ لنا كلامَ السَّفَهِ والجَهْل، **(عَلَيْنا فنَجْهَلَ)** نجازي الفاعل جزاءً جاهليًّا، **(فَوْقَ جَهْل)** سَفَه وحماقة **(الجاهِلِينا)** السفهاء، فنكيل لهم الصاعَ صاعَيْنِ أو أعلى.

٥٤- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيها قَطِينا

(بِأَيِّ مَشِيئَةٍ) إرادة، **(عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ)** القَيْلُ: مَنْ دُونَ الملكِ الأعظمِ، **(فِيها قَطِينا)** القطين: الخَدَم والأعوان.

٥٥- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنا الوُشاةَ وَتَزْدَرِينا

(بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ) توافق، **(بِنا الوُشاةَ)** جمع «واشٍ»: مَنْ يُبلِّغ المساوئَ عنك إلى من يقدر على النَّكال بك، **(وَتَزْدَرِينا)** تقصِّر في حقِّنا وتحتقرنا، والفعل: ازدراه وازدرى به.

٥٦- تَهَدَّدْنا وأوعِدْنا رُوَيْدًا متى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينا

(تَهَدَّدْنا) بالبطش والانتقام، **(وَأوعِدْنا)** بهما، **(رُوَيْدًا)** أي: رفقًا دون إطنابٍ، **(متى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينا)** خدامًا، من «القَتْو»، وهو خدمة الملوك، والفعل «قتا يقتو»، وأصل (مقتوين) تشديد الياء بعد الواو للنسبة، وخففت ضرورة.

٥٧- فإنَّ قَناتَنا يا عَمْرُو أعْيَتْ على الأعْـــداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينا

(فإنَّ قَناتَنا) قُدرتَنا على الحرب، (يا عَمْرُو أعْيَتْ) أَبَتْ وامتنعتْ، (على الأعْداءِ) للأعداء، (قَبْلَكَ أنْ تَلِينا) تضعُف، فعِزُّنا ثابتٌ وشرفُنا صامد.

٥٨- إذا عَضَّ الثَّقافُ بها اشْمَأزَّتْ ووَلَّـــتْـــهُ عَـــشَـــوْزَنَـــةً زَبُـــونـــا

(إذا عَضَّ الثَّقافُ) الحديدة التي يُقوَّم بها الرمح، (بها اشْمَأزَّتْ) نفرتْ من التقويم وتقبَّضت، (ووَلَّتْهُ) قناةً (عَشَوْزَنَةً) العشوزنة: القناة الصلبة الشديدة، (زَبُونا) مبالغة في «الزَّبْن»، وهو الدفع بقوة، مِنْ «زبَنَت الناقةُ حالبَها» إذا ضربته بثَفَنات رِجْليها، أي: ركبتيها، ومن ذلك أيضًا: «الزبانية» لزَبْنِهم أهلَ النار.

٥٩- عَشَوْزَنَةً إذا انْقلَبَتْ أَرَنَّـتْ تَـشُـجُّ قَفا الْمُـثَـقِّـفِ والجَبِينا

(عَشَوْزَنَةً إذا انْقلَبَتْ أَرَنَّتْ) صوَّتت، (تَشُجُّ) شجَّه: جرحه في الرأس، (قَفا) خلف (الْمُثَقِّفِ) المقوِّم لها، (والجَبِينا) الوجه.

٦٠- فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ بِـنَـقْـصٍ في خُـطُـوبِ الأوَّلِينا

(فَهَلْ حُدِّثْتَ) أخبرت (فِي جُشَمَ بِن بَكْرٍ) قبيلة عمرو بن كلثوم، (بِنَقْصٍ) في مختلف ميادين المجد والشهامة، (فِي خُطُوبِ) جمع «خَطْب»، وهو الأمر العظيم، (الأوَّلِينا) الذين سبقوا.

٦١- وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبـاحَ لَنا حُـصُـونَ المَـجْـدِ دِينا

(وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ) الرجل البكري المعروف، (أَباحَ لَنا حُصُونَ) جمع «حِصْن»: ما يُتَحصَّن فيه، (المَجْدِ دِينا) قهرًا، من «الدين» بمعنى القهر، أي: قهرها لنا حتى ورثناها عليه.

٦٢- وَرِثْـتُ مُهَلْهِلًا والخَـيْرَ مِنْهُ   زُهَــيْرًا نِـعْـمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِينا

(وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا) جدّه لأمه، **(والخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا)** جدّه الرابع، **(نِعْمَ ذُخْر)** شرف **(الذَّاخِرِينا)** الشرفاء.

٦٣- وعَـتَّـابًـا وكُلْثُومًا جَمِيعًا   بِهِـمْ نِلْنا تُـراثَ الأكْـرَمِـيـنـا

(وعَتَّابًا) جده الثاني، **(وكُلْثُومًا)** أبوه، **(جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنا تُراثَ)** ميراث، **(الأكْرَمِينا)** الأخيار بِحَوْزِنا مآثرَهم ومفاخرَهم.

٦٤- وذا الـبُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عَنْهُ   بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرِينا

(وذا البُرَةِ) رجلٌ مشهورٌ من تَغْلِب، سمِّي بذلك لشَعرٍ على أنفه يستدير كالحلقة، **(الذي حُدِّثْتَ عَنْهُ)** يا مخاطب، **(بِهِ)** أي: بشرفه ومجده، **(نُحْمَى)** نحن مِن كلِّ عيبٍ، **(وَنَحْمِي)** نحن أيضًا، **(المُحْجَرِينا)** المستجيرين الخائفين من جيراننا اللاجئين إلينا.

٦٥- ومِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ   فـأيُّ المَـجْـدِ إلَّا قَـدْ وَلِينا

(ومِنَّا قَبْلَهُ) أي: ذي البرة، **(السَّاعِي كُلَيْبٌ)** الوائلي المعروف أخو مهلهل، **(فأيُّ المَجْدِ إلَّا قَدْ وَلِينا)** أي: قرُبْنا منه فحويناه، الاستفهام إنكاري، أي: ليس شيء من المجد لم نحوه.

٦٦- مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ   تَجُـذَّ الحَـبْـلَ أوْ تَـقِـصِ القَرِينا

(مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا) ناقتنا بناقة أخرى **(بِحَبْلٍ تَجُذَّ)** تقطع **(الحَبْلَ أوْ تَقِصِ)** تكسر رقبة، **(القَرِينا)** الناقة المقرونة معها، كناية عن أنهم ما تزاحموا مع قومٍ في أمر إلا كان الفضل لهم.

٦٧- ونُوجَدُ نَحْنُ أمْنَعَهُمْ ذِمارًا   وأوْفـاهُـمْ إذا عَـقَـدُوا يَمِينا

(ونُوجَدُ نَحْنُ أمْنَعَهُمْ ذِمارًا) ذمةً وعهدًا، سمي بذلك لحدوث التذمُّر لمراعاته، **(وأوْفاهُمْ)** بالعهد، **(إذا عَقَدُوا يَمِينا)** حِلْفًا مع غيرهم.

٦٨- ونَحْنُ غَداةَ أُوْقِدَ في خَزازَى   رَفَدْنا فَوْقَ رِفْدِ الرّافِدِينا

(ونَحْنُ غَداةَ) صبيحة، **(أُوْقِدَ)** نارُ الحرب بين نزار وأهل اليمن **(في خَزازَى)** خزازى كـ«حَبَالى»، أو خَزاز كـ«سَحَاب»: جَبَلٌ كانوا يُوقِدون عليه غداةَ الغارة، **(رَفَدْنا)** أعنَّا، من «الرِّفْد»، وهو الإعانة، **(فَوْقَ رِفْد)** إعانة **(الرّافِدِينا)** المعينين من بقية العرب الآخرين الذين أعانوهم.

٦٩- ونَحْنُ الحابِسُونَ بِذِي أُراطَى   تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

(ونَحْنُ الحابِسُونَ) لأموالنا **(بِذِي أراطَى)** موضع معروف احتبسوا فيه لإعانة قومهم في القتال، **(تَسَفُّ)** تأكُل، من «السفوف»، وهو أكل اليابس، **(الجِلَّةُ)** كبار الإبل **(الخُورُ)** كثيرة الألبان من الإبل، **(الدَّرِينا)** ما اسودَّ وتقادم من النبات.

٧٠- ونَحْنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنا   ونَحْنُ العازِمُونَ إذا عُصِينا

(ونَحْنُ الحاكِمُونَ) بالرأي السديد **(إذا أُطِعْنا)** فيه، **(ونَحْنُ العازِمُونَ)** على قهرِ عاصينا **(إذا عُصِينا)**.

٧١- ونَحْنُ التَّارِكُونَ لِما سَخِطْنا   ونَحْنُ الآخِذُونَ لِما رَضِينا

(ونَحْنُ التَّارِكُونَ) ولو أراد غيرنا أن لا نتركه **(لِما سَخِطْنا)** أي: كرهنا، فلا نُقهَر عليه مِن قِبَل أحدٍ، **(ونَحْنُ الآخِذُونَ لِما رَضِينا)** فلا يستطيع أحدٌ صرْفَنا عنه.

٧٢- وكُنّا الأيْمَنِينَ إذا التَقَيْنا   وكانَ الأيْسَرِينَ بَنُو أَبِينا

(وكُنّا الأيْمَنِينَ) أي: حماة الميمنة من القتال، **(إذا التَقَيْنا)** مع عدونا، **(وكانَ الأيْسَرِينَ)** أي: حماة الميسرة **(بَنُو أَبِينا)** أي: أبناء عمومتنا بنو بكر، يصف مكانتهم في حرب نِزار واليمن حين قتل كُلَيْبٌ لَبِيدَ بْنَ عُنُق الغسَّاني عاملَ ملك غسان على تَغْلِب.

٧٣- فصالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِيهِمْ   وصُلْنا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِينا

(فصالُوا) هاجموا (صَوْلَةً) هجومًا، (فيمَنْ يَلِيهِمْ) من العدو، (وصُلْنا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِينا) منهم.

٧٤- فآبُوا بِالنِّهابِ وبِالسَّبايا   وأُبْنا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينا

(فآبُوا) رجعوا (بِالنِّهابِ) الغنائم، الواحدة «نهبة»، (وبِالسَّبايا) جمع «سَبِيَّة»: للمأخوذ من نساءٍ وغيرِهن من العدوِّ، (وأُبْنا) رجعنا (بِالمُلُوكِ) جمع «مَلِك»، (مُصَفَّدِينا) مقيَّدين، من «التصفيد»، وهو التقييد بالحديد ونحوه.

٧٥- إلَيْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إلَيْكُمْ   ألَـمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينا

(إلَيْكُمْ) «إليك»: اسم فعلٍ بمعنى «تنحَّ»، أي: تنحَّوْا عن مناظرتنا، (يا بَنِي بَكْرٍ إلَيْكُمْ ألَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا) أي: من نجدتنا وبأسنا، (اليَقِينا) الذي يغنيكم عن التعرُّض لنا في المفاخرة والتسامي.

٧٦- ألَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا ومِنْكُمْ   كَتائِبَ يَطَّعِنَّ ويَرْتَمِينا

(ألَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا ومِنْكُمْ كَتائِبَ يَطَّعِنَّ) يطعن بعضُهن بعضًا، (ويَرْتَمِينا) يرمي بعضُهن بعضًا، فتعرفوا ممَّا جرى بيننا جميعًا ما يغنيكم عن مناظرتنا.

٧٧- عَلَيْنا البَيْضُ واليَلَبُ اليَماني   وأسْيافٌ يَقُمْنَ ويَنْحَنِينا

(عَلَيْنا البَيْضُ واليَلَبُ) نسيجٌ من سُيورٍ يُلْبَس تحت البيضة في القتال، (اليَماني) منسوب إلى اليمن، (وأسْيافٌ) جمع «سَيْف»، (يَقُمْنَ) يرتفعن في القتال، (ويَنْحَنِينا) ينخفضن فيه لهول المعارك.

٧٨- عَلَيْنا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ   تَرى فَوْقَ النِّطاقِ لَها غُضُونا

(عَلَيْنا) في الحرب (كُلُّ) دِرْعٍ (سابِغَةٍ) ضافيةٍ واسعةٍ (دِلاصٍ) برَّاقة تتلألأ (ترى

(فَوْقَ النِّطاقِ) ما يُشدُّ به الوسطُ مِنْ منطقةٍ وغيرها، **(لَهَا غُضُونا)** جمع «غَضَن»، وهو التشنُّج في الشيء والتنوع فيه.

٧٩- إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبْطالِ يَوْمًا   رَأَيْـتَ لَـهَا جُـلُـودَ الـقَـوْمِ جُونا

(إذا وُضِعَتْ) الدروع **(عَنِ)** الرجال **(الأبْطالِ)** جمع «بَطَل»، وهو الشجاع الذي تبطل عنده دماء الرجال، **(يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ)** اسم جمع «رجل»، **(جُونا)** جمع «جَوْن»، وهو الأبيض والأسود، ضدٌّ، والمراد هنا السُّود.

٨٠- كأنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُها الـرِّيـاحُ إذا جَرَيْنا

(كأنَّ غُضُونَهُنَّ) الطرائق التي تُرى في الدروعِ وقتَ تحرّكِها، **(مُتُونُ)** جمع «مَتْن»، وهو الظهر، **(غُدْرٍ)** جمع غدير: ما تجمّع من ماء المطر في الأرض **(تُصَفِّقُها)** تحرِّكها على كل ناحية، **(الرِّياحُ إذا جَرَيْنا)** عليها.

٨١- وتَحْمِلُنا غَـداةَ الـرَّوْعِ جُرْدٌ   عُـرِفْـنَ لَـنـا نَـقـائِـذَ وافْتُلِينا

(وتَحْمِلُنا غَداةَ) صبيحة **(الرَّوْعِ)** الفزع، كناية عن الحرب، **(جُرْدٌ)** صفة لخيل مقدرة، وهو جمع «أجرد وجرداء»: قصار الشعر أو خفيفات مسرعات، **(عُرِفْنَ)** عرفهن غيرنا أنهنَّ **(لَنا نَقائِذَ)** جمع «نقيذة» بمعنى منقذة، أي: مخلصة من العدو، **(وافْتُلِينا)** فُطِمن، من الفَلْو والافتلاء بمعنى الفطام فيهما.

٨٢- وَرَدْنَ دَوارِعًا وخَرَجْنَ شُعْثًا   كـأمْـثـالِ الـرَّصـائِـعِ قَـدْ بَلِيْنا

(وَرَدْنَ) على الحرب، **(دَوارِعًا)** عليهن دُروعٌ، مِن قولِهم: «رجُلٌ دارعٌ»: عليه دِرْع، ودروعُ الخيلِ تجافيفُها جمع «تِجْفاف»، وهو ما تغطَّى به من كل مُوقٍ لها من جراحات في الحرب كالجلباب، **(وخَرَجْنَ)** منها **(شُعْثًا)** من أثر الحرب، **(كأمْثالِ الرَّصائِعِ)** جمع «رَصِيعة»: لعُقْدَة عِنان الفرس على قَذالِهِ، والقذالُ مَعْقِد سَيْرَيِ الفرس فوق القفا، **(قَدْ بَلِيْنا)** أي: هذه العُقَد من أجل ما لاقته الخيلُ.

٨٣- وَرِثْناهُنَّ عَـنْ آبـاءِ صِـدْقٍ ونُــورِثُــهـــا إذا مـتْـنـا بَنِينا

(وَرِثْناهُنَّ) أي: الخيل (عَنْ آباءِ صِدْقٍ) كرامٍ شأنُهم الصدقُ في القول والفعل، (ونُورِثُها إذا متْنا بَنِينا) نتركها لهم تركة، فهي دائمًا من آباء إلى أبناء.

٨٤- عـلى آثـارِنـا بِـيـضٌ حِسانٌ نُـحـاذِرُ أنْ تُـقَـسَّـمَ أوْ تَهُونا

(على آثارِنا) في الحروب نساءٌ (بِيضٌ) حسان، (حِسانٌ) جميلات، (نُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ) بين الأعداء عند سبيهم لهن (أوْ تَهُونا) تهونا: تذل وتسترقّ، فتهون بذلك قيمتهن ومكانتهن.

٨٥- أخَـذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إذا لاَقَــوْا كَـتـائِـبَ مُعْلِمِينا

(أخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ) أزواجهن، جمع «بَعْل»، (عَهْدًا) التزامًا بالثبات في القتال، (إذا لاَقَوْا كَتائِبَ) من الأعداء، جمع «كتيبة»: للموكب من الرجال المتسلِّحين، (مُعْلِمِينا) جاعلين على أنفسهم علاماتٍ يُعرَفون بها.

٨٦- لَيَسْتَلِبُنَّ أفْـراسًـا وبِيضًا وأسْرَى في الحَـدِيـدِ مُقَرَّنِينا

(لَيَسْتَلِبُنَّ) يَنتزعُنّ بقوة (أفْراسًا) من الأعداء (و)نساء (بِيضًا وأسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينا) في قيود الحديد.

٨٧- تَـرانـا بـارِزِيـنَ وكُـلُّ حَيٍّ قَـدِ اتَّخَـــذُوا مَخـافَـتَـنـا قَرِينا

(تَرانا بارِزِينَ) خارجين إلى أرض المبارزة في القتال، (وكُلُّ حَيٍّ) قبيلة (قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا) لقوة شوكتنا وشجاعتنا (قَرِينا) حليفًا من جيرانها تستجير به وتعتصم.

٨٨- إذا ما رُحْـنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنا كما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينا

(إذا ما رُحْنَ) أي: النساء، أراد مطلق السير لا بقيد الرواح (يَمْشِينَ الهُوَيْنى) أي: مشيًا رفيقًا متأنية فيه، وأصل «الهوينى» تصغير الهونى أنثى الأَهْوَن، (كما اضْطَرَبَتْ)

تحركت بلا انتظام في تبختُرٍ (مُتُونُ) ظهور، جمع «مَتْن»، وهو الظهر، (الشَّارِبينا) السكارى، مَن شرب الخمر.

٨٩- يَقُتْنَ جِيادَنا ويَقُلْنَ لَسْتُمْ   بُـعُـولَـتَـنـا إذا لَمْ تَمْـنَـعُـونـا

(يَقُتْنَ) يُطعِمْن بالعلف الذي يُقِيت (جِيادَنا) أي: خيلنا الكريمات، (ويَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونا) من الأعداء.

٩٠- ظَعائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا ودِينا

(ظَعائِنُ) جمع «ظعينة»، (مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ) يريد قبيلته هو، (خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ) حسن وجمال، من «الوَسام والوَسامة»، وهما الحسن والجمال، (حَسَبًا) الحسبُ ما يحسب من مكارم الأخلاق منك أو من آبائك وأجدادك، (ودِينا).

٩١- وما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَـرَى مِـنْـهُ الـسَّـواعِـدَ كالقُلِينا

(وما مَنَعَ الظَّعائِنَ) النساء في هوادجهن، (مِثْلُ ضَرْبٍ) الأعداءَ بالسيوف (تَرَى مِنْهُ السواعِدَ) أي: سواعد المضروبين، جمع «ساعد»، يريد أنها تقطع بالسيوف فتطير (كالقُلِينا) جمع «قُلَة»: للآلة المعروفة التي تُضرَب بالمِقلَى عند اللعب بها.

٩٢- كأَنَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاَتٌ   وَلَـدْنـا الـنّـاسَ طُـرًّا أجْمَعِينا

(كأَنَّا و) الحال أن (السُّيُوف مُسَلَّلاَتٌ) من أغمادها (وَلَدْنا النّاسَ طُرًّا أجْمَعِينا) أي: كأَنَّا آباؤهم في الذبِّ عنهم كما يذبُّ الوالد عن ولده.

٩٣- يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَما تُدَهْدِي   حَـــزاوِرَةٌ بِأبطَحِها الكُرِينا

(يُدَهْدُونَ) يدحرجون كما يدحرج الجُعَل جعدتَه (الرُّؤُوسَ) أي: رؤوس أقرانهم (كَما تُدَهْدِي) تدحرج، (حَزاوِرَةٌ) جمع «حَزَوَّر»: للغلام الغليظ الشديد، (بِأبطَحِها) المكان المنبطح المستوي (الكُرِينا) جمع «كُرَة» كـ«قلة» وزنًا ومعنى.

٩٤- وقَدْ عَلِمَتْ قَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُـبَـبٌ بِـأبـطَـحِـهـا بُنِينا

(وقَدْ عَلِمَتْ قَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ) القبب والقباب جمع قبة، (بِأبطَحِها) يريد أبطح، المكان المعروف (بُنِينا).

٩٥- بِأنَّا المُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنا وأنَّــا المُـهْـلِـكُـونَ إذا ابْتُلِينا

(بِأنَّا المُطْعِمُونَ) للضيوف (إذا قَدَرْنا) على الإطعام، (وأنَّا المُهْلِكُونَ) لأعدائنا (إذا ابْتُلِينا) اختُبِرنا في القتال.

٩٦- وأنّــا المـانِـعُـونَ لِـما أرَدْنــا وأنَّــا الـنَّــازِلُـونَ بِـحَـيْـثُ شِينا

(وأنّا المانِعُونَ) الناس ما أردنا (لِما أرَدْنا) منعهم إياه، (وأنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينا) من بلاد العرب لا يمكن ردُّنا عنه.

٩٧- وأنَّـا التارِكُونَ إذا سَخِطْنا وأنَّــا الآخِــــذُونَ إذا رَضِينا

(وأنَّا التارِكُونَ) لما سخطنا عليه (إذا سَخِطْنا) غضبنا، (وأنَّا الآخِذُونَ) لما رضينا (إذا رَضِينا) عن صاحب العطيَّة، أي: لا نقبل عطيَّةَ مَن سخِطْنا عليه، ولكن نقبل عطيةَ مَن رضينا عنه.

٩٨- وأنَّـا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنا وأنَّــا الـعــازِمُـونَ إذا عُصِينا

(وأنَّا العاصِمُونَ) المانعون جيراننا (إذا أُطِعْنا) منهم بالوفاق، (وأنَّا العازِمُونَ) عليهم بالعدوان (إذا عُصِينا) من قِبَلهم بالمخالفة لنا.

٩٩- ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْوًا ويَــشْرَبُ غَـيْرُنـا كَـدِرًا وطِينا

(ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْوًا) زُلالًا نقيًّا، (ويَشْرَبُ غَيْرُنا) ماءً (كَدِرًا) وسخًا، (وطِينا) أي: نأخذ من كل شيء أفضله ونترك أرذله لغيرنا، كناية عن سيادتهم.

١٠٠- ألا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمّاحِ عَنَّا   ودُعْـمِـيًّـا فَـكَـيْـفَ وَجَـدْتُمُـونـا

(ألا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمّاحِ) حي من قبيلة إياد، (عَنَّا ودُعْمِيًّا) حي من إياد أيضًا، (فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونا) في الحرب أشجعانًا أم لا.

١٠١- إذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا   أَبَـيْـنـا أَنْ نُـقِـرَّ الـذُّلَّ فينا

(إذا ما المَلْكُ) بسكون اللام لغة في «الملِك»، (سامَ النَّاسَ) كلَّفَهم مشقّة ومهانة (خَسْفًا) بالفتح والضم: الذُّل، (أَبَيْنا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ) الخسف (فينا) ودافَعْنا عن شرفنا ومجدنا.

١٠٢- مَلأْنا الـبَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا   ومـاءُ الـبَـحْـرِ نَـمْـلَـؤُهُ سَفِينا

(مَلأْنا البَرَّ) لكثرتنا، (حَتَّى ضاقَ عَنَّا) البرُّ، (وماءُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينا) أي: بسفننا.

١٠٣- إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنا صَبِيٌّ   تَخِـرُّ لَـهُ الجَـبـابِـرُ ساجِدِيْنا

(إذا بَلَغَ الفِطامَ) أي: وقتَهُ (لَنا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ) من غيرنا (ساجِدِيْنا) لعظمته عندهم.

٦- معلقة عنترة بن شدّاد

وقال عنترةُ وهو ابن شدّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، واسم أمه: زبيبة، وهي أمةٌ لأبيه حبشية سوداء، وكان هو كذلك أسود، وكان أبوه نفاه كعادة العرب في نفي أولادهم من إمائهم حتى يكبروا، غيرَ أنه استلحقه لما رأى حسن بلائه في غارةٍ على عبسٍ من قبل بعض العرب، فقال له: كُرَّ يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرَّ، وإنما يُحسِنُ الحِلاب والصرَّ، فقال: كُرَّ وأنت حر، فكرَّ وقاتل يومئذٍ قتالًا شديدًا، فادَّعاه بعد ذلك وألحقه بنسبه، وكان عنترة من الشعراء الفرسان، وكان هو شاعر بني عبس وفارسهم المشهور، وكان رغم شجاعته وبطشه في الحربِ لَيِّنَ الطبْع حليمًا سهلَ الأخلاق، وكان من أجودِ أهل زمانه بما حوَتْ يداه.

وورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «**ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنترة**».

حضر عنترة حرب داحس والغبراء، وحسن فيها بلاؤه، وحمدت مشاهده، يقال: إن سبب إنشاء عنترة قصيدته التي نحن بصددها أنه سابَّه رجل عبسيٌّ وعاب عليه سواد أمِّه وإخوته، فسبَّه عنترة وفخر عليه بادئًا قبل ذلك بأنواع الغزل والنسيب، ثم تخلَّص إلى فخره عليه.

قال في بحر الكامل:

١- **هَلْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الـدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ**

(هَلْ) حرف استفهام، وهو هنا إنكاري، **(غادَرَ)** ترك **(الشُّعَراءُ)** جمعُ شاعرٍ، على ندور نحوه، **(مِنْ مُتَرَدَّمِ)** اسم مفعول أو مكان من «ردَّمْت الشيء»: إذا أصلحته وقويت ما وهى منه، **(أَمْ)** هنا للإضراب بمعنى «بل»، **(هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ)** يريد دار عشيقته، **(بَعْدَ تَوَهُّمِ)** تفرُّسٍ وتفطن.

٢- أَعْياكَ رَسْمُ الدّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ

(أَعْياكَ) أتعبك عرفان (رَسْم الدّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ) يظهر، (حَتَّى تَكَلَّمَ) ظهر حال كونِهِ (كالْأَصَمِّ) الأطرش (الْأَعْجَمِ) الذي لا يفصح.

٣- وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِها طَوِيلًا ناقَتِي أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَواكِدَ جُثَّمِ

(وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِها) أي: الدار، زمانًا (طَوِيلًا ناقَتِي) أبكي و(أَشْكُو إِلَى) أثافي (سُفْعٍ) سُودٍ في حمرة، (رَواكِدَ) ثابتات، (جُثَّمِ) الجثَّمُ جمعُ «جاثمة»: اللاطئة بالأرض.

٤- يا دارَ عَبْلَةَ بِالْجِواءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

(يا دارَ عَبْلَةَ) علم مشغوفته، (بِالْجِواءِ) الجواء جمعُ «جوّ»، وأصله ما انخفض من الأرض، وهو هنا موضع بعينه، (تَكَلَّمِي) أظهري معالمك تعرفي، (وَعِمِي صَباحًا دارَ عَبْلَةَ) أي: أنعم الله صباحك بالخصب، وخصَّ الصباح لأنه وقت الإغارة، (واسْلَمِي) أمر بمعنى الدعاء، أي: سلمك الله من الدُّروس والامِّحاء.

٥- دارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها طَوْعِ الْعِناقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

(دارٌ لِآنِسَةٍ) امرأة يؤنس بحديثها (غَضِيضٍ) فاترٍ (طَرْفُها) نظرها (طَوْعِ) سهلة (الْعِناقِ) المعانقة، (لَذِيذَةِ) شهية الفم، (الْمُتَبَسِّمِ) بكسر السين: صفة للفم، أو بفتحها: لمكانٍ أو اسم مصدر التبسم.

٦- فَوَقَفْتُ فِيها ناقَتِي وَكَأَنَّها فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

(فَوَقَفْتُ) حبست (فِيها ناقَتِي وَكَأَنَّها) أي: الناقة (فَدَنٌ) الفدَن محرَّكًا: القصر العظيم، جمعه أفدان، (لِأَقْضِيَ حاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ) المتمكِّث في انتظار شيء، وهو - أي: المنتظر هنا - الجزعُ والبكاء على فراق المتغزل بها.

٧- وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِواءِ وَأَهْلُنا بِالْحَزْنِ فَالصَّمّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

(وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِواءِ) موضع بعينه، (وَأَهْلُنا بِالْحَزْنِ) موضع، (فَالصَّمّانِ) جبل أحمر

قرب الدهناء، (فالمُتَثَلَّم) موضع بالعالية، فهذه كلها مواضع قال: إنه هو يسكنها رغم بعدها من الجواء حيث تسكن عبلة.

٨- حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

(حُيِّيتَ) أبقيت (مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ) تطاول (عَهْدُهُ) معرفته، (أَقْوَى وَأَقْفَرَ) خلا في كليهما، (بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَم) هي كنية عبلة.

٩- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

(حَلَّتْ) نزلت (بِأَرْضِ الزّائِرِينَ) الأعداء، مِنْ «زَأَرَ زَئِيرًا»، وأصله صوت الأسد، كأن وعيد العدوِّ زئير الأسد، فأطلقه على الأعداء، وفي رواية: (شطت مزار العاشقين... إلخ). (فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا) صَعْبًا (عَلَيَّ طِلابُكِ) مطالبتي إياك، (ابْنَةَ مَخْرَمِ) رجل نسبت إليه.

١٠- عُلِّقْتُها عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَها زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

(عُلِّقْتُها) أحببتها (عَرَضًا) فجأةً لا عن قصدٍ، (و) أنا مع ذلك (أَقْتُلُ قَوْمَها زَعَمًا) طمعًا (لَعَمْرُ أَبِيكَ) حياته وبقاؤه (لَيْسَ بِمَزْعَمِ) مطمع.

١١- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

(وَلَقَدْ نَزَلْتِ) من قلبي منزلة، (فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ) أي: غيرَ ذلك واقعًا، (مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ) المحبوب (الْمُكْرَم) المبجَّل.

١٢- كَيْفَ الْمَزارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُها بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنا بِالْغَيْلَمِ

(كَيْفَ الْمَزارُ) الزيارة لها، (وَقَدْ تَرَبَّعَ) نزلوا زمن الربيع، (أَهْلُها بِعُنَيْزَتَيْنِ) موضعين كلاهما عنيزة، (وَأَهْلُنا بِالْغَيْلَمِ) موضع، وقيل: بئر غزيرة الماء.

١٣- إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِراقَ فَإِنَّما زُمَّتْ رِكابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

(إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ) عزمْتِ، من «أزمع على الأمر»: إذا عزم عليه، كـ «أجمع عليه»

أيضًا، (الْفِراقَ) أي: عليه، (فَإِنَّما زُمَّتْ) جُعلت فيها الأزمة جمعُ زمامٍ، (رِكابُكُم) إبلكم، فهو اسمُ جمع راحلة إذ لا مفرد له من لفظه، (بِلَيْلٍ مُظْلِمِ) أراد أن أمر رحيلهم بُرِم بليل ولم يَعلم هو به.

١٤- ما راعَنِي إِلّا حَمُولَةُ أَهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

(ما راعَنِي) أفزعني (إِلّا حَمُولَةُ) الحمولة: الإبل المحمول عليها، أو أطاقت الحمل، (أَهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ) الوسْطُ بالسكون لا يكون إلا ظرفًا، وبالتحريك بمعنى «بين»، (تَسَفُّ) تأكله غير ملتوت، (حَبَّ الخِمْخِمِ) حبٌّ تعلف به الإبل.

١٥- فِيها اثْنَتانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخافِيَةِ الْغُرابِ الْأَسْحَمِ

(فِيها اثْنَتانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً) بمعنى «تحلب»، يقال: شاة حلوبة وناقة حلوبة، وإبل حلوبة، يستوي فيه المفرد وغيره، (سُودًا) جمعُ «سوداء وأسود»: صفة للحلوبة، (كَخافِيَةِ) واحدة الخوافي، وهي عشر ريشات في مؤخر ذنب الطائر، (الْغُرابِ الْأَسْحَمِ) الأسود.

١٦- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ ناعِمٍ عَـذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَـذِيـذِ المَطْعَمِ

(إِذْ تَسْتَبِيكَ) تذهب بعقلك قهرًا، (بِـ)ثغرٍ (أَصْلَتِيٍّ) برّاقٍ صقيلٍ (ناعِمٍ عَذْبٍ) حلوٍ لذيذ (مُقَبَّلُهُ) موضع التقبيل منه، (لَذِيذ) شهي (المَطْعَمِ) الطعم.

١٧- وَكَأَنَّما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شادِنٍ رَشَـإٍ مِـنَ الْـغِـزْلانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

(وَكَأَنَّما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ) ولد بقرة وحش (شادِنٍ) الشادنُ: الذي دبَّ مع أمِّه في السير، (رَشَإٍ) حسن المنظر (مِنَ الغِزْلانِ) جمعُ «غزالٍ»: معروف، (لَيْسَ بِتَوْأَمِ) التوأمُ من جميع الحيوان: الولد مع الولد في بطنٍ واحدٍ.

١٨- وَكَـأَنَّ فـارَةَ تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوارِضَها إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

(وَكَأَنَّ فارَةَ) الفارة وعاء المسك الذي يتجمَّع فيه دمه، (تاجِرٍ) صاحب بيع

وشراء، **(بِقَسِيمَةٍ)** القسيمةُ المرأة الحسنة، اشتقاقها من القسامة، وهي الحسن، أو ما عن يمين الأنف وشماله، أو وعاء الطيب الذي يكون عند العطارين، **(سَبَقَتْ)** تقدَّمت **(عَوارِضَها)** أسنانها، جمعُ عارضة، **(إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ)**.

١٩- أَوْ رَوْضَـةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

(أَوْ) كأنَّ **(رَوْضَةً)** الروضةُ: مستنقع الماء ومنبت الأزهار، **(أُنُفًا)** الأنف كالعُنُق: الروضة التي لم تُرْعَ قط، مشتقٌّ من الاستيناف، **(تَضَمَّنَ)** توسَّط **(نَبْتَها غَيْثٌ)** مطرٌ **(قَلِيل الدِّمْنِ)** كـ«الزبل» وزنًا ومعنى **(لَيْسَ بِمَعْلَمِ)** كـ«مقعد» و«مكرم»، أي: ليس بمشهور حتى ينزل.

٢٠- جـادَتْ عَلَيْها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَـتَرَكْـنَ كُـلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ

(جادَتْ عَلَيْها) نزلت عليها بالجود، وهو الغيث الكثير، **(كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ)** غزيرة الماء، **(فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ)** الروضة التي يستقر فيها الماء، **(كالدِّرْهَمِ)** في البياض والاستدارة في امتلاء.

٢١- سَحًّا وَتَسْكابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْـرِي عَلَيْها الْمـاءُ لَمْ يَـتَـصَرَّمِ

(سَحًّا) مصدرُ «سَحَّ المطرُ»: نزل بكثرة، **(وَتَسْكابًا)** صبًّا أيضًا بكثرة وقوة، مصدرُ «سكبته سكبًا وتسكابًا»، **(فَكُلَّ عَشِيَّةٍ)** آخر النهار، خصَّ مطرها لأن مطرها أنفع، **(يَجْرِي عَلَيْها الْماءُ)** حال كونه **(لَمْ يَتَصَرَّمِ)** ينقطع، من التصرُّم، وهو الانقطاع.

٢٢- فَتَرَى الذُّبابَ بِها يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ الـشّـارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

(فَتَرَى الذُّبابَ) معروف، **(بِها يُغَنِّي)** يمدِّد ويردِّد صوته بالغناء، **(وَحْدَهُ هَزِجًا)** مصوِّتًا **(كَفِعْلِ الشّارِبِ)** للخمر، **(الْمُتَرَنِّمِ)** المرجِّع صوته.

٢٣- غَـرِدًا يَسُنُّ ذِراعَـهُ بِذِراعِهِ فِعْلَ الْمُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْـذَمِ

(غَرِدًا) مصوِّتًا، والغَرَد محرَّكًا: التطريب، **(يَسُنُّ)** يحكُّ **(ذِراعَهُ بِـ)** على **(ذِراعِهِ)**

يفعل (فِعْلَ) الرجل (المُكِبِّ) المقبل (على الزِّنادِ) عود النار الأعلى الذي تحك به، والأسفل الزندة، (الأَجْذَمِ) مقطوع اليد.

٢٤- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَراةِ أدْهَمَ مُلْجَمِ

(تُمْسِي وَتُصْبِحُ) تصادف هذين الوقتَيْنِ (فَوْقَ ظَهْرِ حَشيَّةٍ) فراشٍ موطًّإٍ للافتراش محشوٍّ بما يناسبه من قطن أو صوف أو غيرهما، (وَأَبِيتُ فَوْقَ سَراةِ) ظهر فرسٍ (أدْهَمَ) أسود (مُلْجَمِ) مجعول له لجام.

٢٥- وحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

(وحَشِيَّتِي) فراشي (سَرْجٌ عَلَى) فرسٍ (عَبْلِ) غليظ (الشَّوَى) الأطراف والقوائم، اسم جنس شواة، (نَهْدٍ) ضخم (مَراكِلُهُ) جمعُ مَركل، وهو مكان الركل أي: الضرب بالأرجل، (نَبِيل) سمين ضخم، يستخدم في الخير والشر، (المَحْزِمِ) مكان الحزام منه.

٢٦- هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ

(هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها) ناقة (شَدَنِيَّةٌ) منسوبة إلى شدن، وهو بلد أو رجل أو فحل تنسب إليه كرائم الإبل، قال:

الشَّدَنِيّاتُ كِرامُ الإِبْلِ مَنْسُوبَةٌ لِرَجُلٌ أَوْ فَحْلِ

(لُعِنَتْ) سُبَّتْ ودعي عليها بأن يحرم ضرعها اللبن، (بِـ) ضرعٍ (مَحْرُومِ) ممنوع (الشَّرابِ) أراد اللبن، (مُصَرَّمِ) مقطّع.

٢٧- خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَةٌ تَطِسُ الْإِكامَ بِوَخْذِ خُفٍّ مِيثَمِ

(خَطّارَةٌ) ضرّابةٌ بذنبها يمينًا وشمالًا، مِنْ «خَطَرَ» كـ«ضَرَبَ»، (غِبَّ) عقب (السُّرَى) سير الليل، (زَيّافَةٌ) في سيرها، أي: سريعة، من «زافت الحمامة»: إذا أسرعت، واستعير للناقة تشبيهًا لها بها، (تَطِسُ) أو تَقِصُ، كلاهما بمعنى «تكسر»، (الْإِكامَ) جمعُ

«أكَم»: الجبال الصغار، (بِوَخْدِ) الوخذ والوخد: السرعة في السير، (خُفٍّ) الخف: مجمعُ فرسن البعير، (مِيثَمِ) مكسار، كأنه آلة للوَثْم أي: الكسر.

٢٨- وَكَأَنَّما أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

(وَكَأَنَّما أَقِصُ) أكسر (الْإِكَامَ) جمع «أكم»، (عَشِيَّةً) آخر النهار، (بِـ) ظليمٍ (قَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ) الظفرين، (مُصَلَّمِ) مقطوع الأذنين من أصلهما.

٢٩- تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعامِ كَما أَوَتْ حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ

(تَأْوِي) ترجع وتنضمُّ (لَهُ قُلُصُ) جمعُ «قَلوص»، وهي من الإبل والنعام كالجارية من الإنسان، (النَّعامِ) اسم جنس «نعامة»: للوحش المعروف، (كَما أَوَتْ) رجعت وانضمَّت إليه، (حِزَقٌ) جماعات، كحزائق، الواحدة حِزْقة كحزيقة، (يَمانِيَةٌ) منسوبة إلى اليمن، (لِـ)أجل رجلٍ (أَعْجَمَ طِمْطِمِ) وهو الذي لا يفصح.

٣٠- يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

(يَتْبَعْنَ) يمشين خلف (قُلَّةَ) أعلى (رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ) أي: الظليم، (زَوْجٌ) ثوبٌ نَمطٌ يجعل على الهودج، (عَلَى حَرَجٍ) مركب من مراكب النساء، (لَهُنَّ مُخَيَّمِ) مجعول خيمة.

٣١- صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيرَةِ بَيْضَهُ كالعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

(صَعْلٍ) طويل العنق دقيق الرأس، (يَعُودُ) يتعهَّد ويزور، (بِذِي الْعُشَيرَةِ) موضع بعينه، (بَيْضَهُ) اسم جنس «بيضة»، (كالعَبْدِ) يريد العبد الأسود، لأنه المناسب لتشبيه الظليم به، (ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ) صفة للفرو، لأنه بذلك يشبه جناحي الظليم، (الْأَصْلَمِ) الأصلم: الذي لا أذن له.

٣٢- شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

(شَرِبَتْ بِـ) من (ماءِ الدُّحْرُضَيْنِ) ماءٌ، وقيل: ماءان أحدهما اسمه دحرض والآخر وَشيع، وغلب في التثنية الدحرض، (فَأَصْبَحَتْ زَوْراءَ) مائلة موصوفة بالزَّوَر، وهو

الميل، (تَنْفِرُ) تهرب (عَنْ حِياضِ) مياه (الدَّيْلَمِ) ضرب من الترك، جعلهم مثلًا للأعداء؛ لأنَّ الديلم من جملة أعداء العرب، ومياه الديلم مياهٌ معروفة.

٣٣- وَكَأَنَّما يَنْأَى بِجانِبِ دَفِّها الْـ ـوَحْشِيِّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَعُّمِ

(وَكَأَنَّما يَنْأَى) يبعد (بِجانِبِ) شق (دَفِّها) جنبها (الْوَحْشِيِّ) الأيمن نسَبه للوحشة لخلوه من الحالب والراكب، (بَعْدَ مَخِيلَةٍ) خيلاء وتكبر، عبَّر عنها بالمخيلة كناية عن نشاطها واستعدادها للسير، (وَتَزَعُّمِ) نشاط وتصعُّب في السير.

٣٤- هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّما عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقاها بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

(هِرٌّ) سنَّوْرٌ، هو فاعلُ (ينأى) في البيت قبله، (جَنِيبٌ) مجنوب، (كُلَّما عَطَفَتْ لَهُ) مالت له حال كونها (غَضْبَى) متأثرة من عضّه، (اتَّقاها) قابلها ليعَضَّها (بِالْيَدَيْنِ) أي: يديه، (وَبِالْفَمِ) أي: فمه.

٣٥- أَبْقَى لَها طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

(أَبْقَى) ترك (لَها طُولُ السِّفارِ) السفر سنامًا (مُقَرْمَدًا) كأنه مطلي بالقَرْمَد، وهو الآجُر، (سَنَدًا) مرتفعًا، (و) قوائم (مِثْلَ دَعائِمِ) جمعُ «دعامة»: لعماد البيت، (الْمُتَخَيِّمِ) المتخِذ خيمة.

٣٦- بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّداعِ كَأَنَّما بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

(بَرَكَتْ) ألقتْ صدرَها (عَلَى ماءِ الرِّداعِ) موضع. قال ابن مالك:

أَثَرُ طِيبٍ رَدْعٌ اوْ رَداعُ وَعَلَمٌ لِمَوْضِعٍ رِداعُ
ووجعُ المفاصلِ الرُّداعُ على فُعالٍ زنةِ القُحابِ

(كَأَنَّما بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ) نبات (أَجَشَّ) أبحّ الصوت (مُهَضَّمِ) مجوَّف أو مكسّر.

٣٧- وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيانُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

(وَكَأَنَّ رُبًّا) خثارة أو طلاء، (أَوْ كُحَيْلًا) قطرانا، (مُعْقَدًا) مطبوخًا ليغلظ وينعقد

(حَشَّ) أوْقَد (الْقِيانُ) الإماء (بِهِ جَوانِبَ) نواحي (قُمْقُمِ) كـ«هدهد»: قِدرٌ صغير أو جرَّةٌ.

٣٨- يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ

(يَنْباعُ) يسيل (مِنْ ذِفْرَى) الذِّفْرى: العظم خلف الأذن، (غَضُوبٍ) صفة ناقة مقدرة: مبالغة في غضبها، كناية عن نشاطها، (جَسْرَةٍ) طويلة على وجه الأرض، (زَيّافَةٍ) سريعة (مِثْلَ الْفَنِيقِ) الفحل (الْمُقْرَمِ) كـ«مُكرَم»: المتخذ للضراب دون غيره في الاستعمال، وعلى رواية: (المُكْدَمِ) فهو مكدمٌ من عضِّ الفحولِ له.

٣٩- إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِناعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

(إِنْ تُغْدِفِي) تُرخي وترسلي (دُونِي الْقِناعَ) القناع للمرأة معروف، (فَإِنَّنِي طَبٌّ) حاذقٌ (بِأَخْذِ الْفارِسِ) البطل (الْمُسْتَلْئِمِ) اللابس للأَمَتِه، وهي درعهُ أو جملةُ سلاحه.

٤٠- أَثْنِي عَلَيَّ بِما عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخالَقَتِي إِذا لَمْ أُظْلَمِ

(أَثْنِي) يا أيتها الحبيبة (عَلَيَّ بِما عَلِمْتِ) من الجميل، (فَإِنَّنِي سَمْحٌ) سهلٌ (مُخالَقَتِي) معاشرتي (إِذا لَمْ أُظْلَمِ) يهضم حقي، وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله.

٤١- فَإِذا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي باسِلٌ مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

(فَإِذا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي باسِلٌ) شديد كريه، (مُرٌّ مَذاقَتُهُ) ذوقه، (كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ) الحنظل.

٤٢- وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدامَةِ بَعْدَ ما رَكَدَ الْهَواجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

(وَلَقَدْ شَرِبْتُ) الخمر (مِنَ الْمُدامَةِ) التي طال مكثها في دَنِّها، (بَعْدَ ما رَكَدَ) سكن (الْهَواجِرُ) جمعُ «هاجرة»، وهي أشد الأوقات حرًّا، (بِـ) الدينار أو الدرهم (الْمَشُوفِ) الصقيل المجلوّ، (الْمُعْلَمِ) الذي عليه علامة، وهي نقشه المعلم به.

٤٣- بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِـأَزْهَـرَ فِي الشِّمالِ مُفَدَّمِ

(بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ) لونها الصفرة لصفرة الخمر فيها، (ذاتِ أَسِرَّةٍ) جمعُ «سِرّ» أو «سرَر»، أصله لخطوط اليد والجبهة وغيرهما، وتجمع أيضًا على «أسرار»، وأسرار على «أسارير»، (قُرِنَتْ بِـ) إبريق (أَزْهَرَ) أبيض برّاق، (فِي الشِّمالِ) شمال الساقي، (مُفَدَّمِ) عليه الفِدَام، وهو خرقة تجعل على فم الإبريق أو الشارب لئلا يغيِّر الشرابُ بريقَه.

٤٤- فَإِذا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مـالِي وَعِـرْضِي وافِـرٌ لَمْ يُكْلَمِ

(فَإِذا شَرِبْتُ) الخمر (فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ) مهلك في الجود والكرم (مالِي، وَعِرْضِي) مكان المدح والذم مني (وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ) لم يجرح بلسان أحد، فلا يعيب عليَّ أحدٌ، فأكون وافر العرض مُهلكًا للمالِ.

٤٥- وَإِذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عنْ نَدًى وَكَـما عَلِمْتِ شَمائِلِي وَتَكَرُّمِي

(وَإِذا صَحَوْتُ) أفقتُ من سكري (فَما أُقَصِّرُ) أكفُّ (عنْ نَدًى) كرمٍ، (وَكَما عَلِمْتِ) أيتها الحبيبة (شَمائِلِي) طبائعي، (وَتَكَرُّمِي) على الناس بالبذل والعطاء، فأنت تعلمين ذلك.

٤٦- وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

(و) ربّ (حَلِيل) زوج امرأة (غانِيَةٍ) الغانية: المستغنية بزوجها عن غيره من الرجال، أو بجمالها عن الزينة، (تَرَكْتُ مُجَدَّلًا) مصروعًا على الجَدالة أي: وجه الأرض، (تَمْكُو) تصفِّر وتصوِّت من المُكاءِ، وهو الصفير، (فَرِيصَتُهُ) اللحمة التي في مرجع الكتف منه، (كَشِدْقِ) جانب فم (الأَعْلَمِ) مشقوق الشفة العُليا.

٤٧- عَجِلَتْ يَدايَ لَهُ بِمارِنٍ طَعْنَةٍ وَرَشـاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

(عَجِلَتْ) أسرعت (يَدايَ لَهُ بِـ) رمحٍ (مارِنٍ) ليِّن (طَعْنَةٍ) أضافه للطعنة لالتباسه

بها، (وَرَشاش) ورشّ طعنةٍ (نافِذَةٍ) خارزةٍ من جانب إلى جانب، (كَلَوْنِ الْعَنْدَم) شجر أحمرُ يصنع منه صِبغ، أو هو دم الأخَوَيْن، أو شقائق النعمان، وكلاهما معروف.

٤٨- هَلّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يا ابْنَةَ مالِكٍ إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي

(هَلّا) تحضيض على سؤالهم، (سَأَلْتِ الْقَوْمَ يا ابْنَةَ مالِكٍ إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما) عما، متعلق بـ«سألت»، (لَمْ تَعْلَمِي).

٤٩- إِذْ لا أزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ نَهْـدٍ تَـعـاوَرَهُ الْـكُـماةُ مُكَلَّمِ

(إِذْ لا أزالُ عَلَى رِحالَة) الرحالة سرج من أَدَم لا حشية فيه يتخذ للركض الشديد، (سابِحٍ) عائم في الجري، صفة فرس مقدر، (نَهْدٍ) ضخم مرتفع (تَعاوَرَهُ) تعاقب عليه (الْكُماةُ) جمع «كمي»، وهو الشجاع الذي يَكْمِي أي يُخفي شجاعتَه ليغُرّ أقرانه، (مُكَلَّمِ) المكلم كمعظَّم: المجرَّح كالمكدَّم.

٥٠- طَوْرًا يُعَرَّضُ لِلطِّعانِ وَتارَةً يَـأْوِي إلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرِمِ

(طَوْرًا) مرة (يُعَرَّضُ لِلطِّعانِ) بالرماح (وَتارَةً) أخرى (يَأْوِي) يرجع (إلَى) جيشٍ (حَصِدِ) كثير أو محكم، يريد قومه بني عَبْس، (الْقِسِيِّ) جمع قوس (عَرَمْرِمِ) الكثير، وأصله أنه الداهية.

٥١- يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

(يُخْبِرْكِ) يعلمك (مَنْ شَهِدَ) حضر (الوَقائِعَ) جمع «وقيعة»، من أسماء الحرب، (أَنَّنِي أَغْشَى) أدخل (الْوَغَى) الحرب، وأصله صوتُها، (وَأَعِفُّ) أكُفُّ عن غير الجميل، (عِنْدَ المَغْنَم) الغنيمة كالغُنْم.

٥٢- فأرى مَغانِمَ لو أشاءُ حَوَيْتُها ويـصُـدُّنِي عنها الْحَيا وتكرُّمي

(فأرى مَغانِمَ) جمع «مغنم»، (لو أشاءُ حَوَيْتُها) جمعتها، (ويصُدُّنِي عنها الْحَيا) الحشمة المعروفة الحميدة، (وتكرُّمي) تفضُّلي وجُودي.

٥٣- ومُدَجَّجٍ كَـرِهَ الْكُماةُ نِزالَهُ لا مُمْـعِـنٍ هَـرَبًـا وَلا مُسْتَسْلِمِ

(و) ربّ رجلٍ (مُدَجَّجٍ) تامِّ السلاحِ (كَرِهَ الْكُماةُ) جمع «كمي»: للشجاع، (نِزالَهُ) منازلته في الحرب للقتال معه، (لا مُمْعِنٍ) مبالغ مسرع (هَرَبًا) فرارًا (وَلا مُسْتَسْلِمِ) سالمٍ نفسه لأعدائه.

٥٤- جادَتْ لَهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ

(جادَتْ) سمحت (لَهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَةٍ) أي: طعنة عاجلة، فهو من إضافة الصفة للموصوف (بِـ) رمحٍ (مُثَقَّفٍ) مقوَّم بالثقاف، (صَدْق) صلب مستوي (الْكُعُوبِ) جمع كعب (مُقَوَّمِ) مستو مستقيم.

٥٥- بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُها بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّباعِ الـضُّرَّمِ

(بِرَحِيبَةِ) واسعة (الْفَرْغَيْنِ) الفمين، وأصل الفَرْغ مصبُّ الماء من الدلو، (جَرْسُها) صوتها أو الخفي منه (بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّباعِ) الطائف منها ليلًا للرزق (الضُّرَّمِ) الجياع، جمع «ضارم».

٥٦- فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنا بِمُحَرَّمِ

(فَشَكَكْتُ) نظمت وجمعت، أي: طعنته طعنةً خرزَتْ ثيابَه وجسمه حتى جمعَتْهُما (بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ) الصُّلْب القويّ (ثِيابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ) الفتى (عَلَى الْقَنا) اسم جنس «قناة»: لعود الرمح، (بِمُحَرَّمِ) ممنوع منه، بل كما يقتُل غيرَه يقتله غيرُه.

٥٧- وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ ما بَـيْنَ قُـلَّـةِ رَأْسِـهِ والْمِـعْـصَـمِ

(وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ) لحم، وهو اسم جنس «جزَرة»، وأصل الجزَرة الشاة المعدودة للذبح (السِّباعِ يَنُشْنَهُ) يتناولنه، من «النَّوْش»، وهو التناول، (ما بَيْنَ قُلَّةِ) أعلى (رَأْسِهِ والْمِعْصَمِ) موضع السِّوار من اليد.

٥٨- ومِشَكِّ سابغَةٍ هَتكْتُ فُرُوجَها   بالسَّيْفِ عَنْ حامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

(و) ربّ درع (مِشَكِّ) المشكّ الدرع التي شُكَّ، أي: خرز بعضها إلى بعضٍ، وقيل: المشكُّ: مساميرها، أو المشكُّ: الرجل التامُّ السلاح، (سابغَةٍ) ضافية (هَتكْتُ) شققت وخرقت، (فُرُوجَها) منافذها (بالسَّيْفِ عَنْ) رجلٍ بطلٍ (حامِي) مانع (الْحَقِيقَةِ) ما يحقُّ أي يجب عليه أن يحميه ويحفظه صيانةً لحريمه وعرضه (مُعْلِمِ) بصيغة اسم الفاعل أو المفعول: عليه علامةٌ تدلُّ على أنه من أبطال الحرب.

٥٩- رَبِذٍ يَداهُ بالْقِداحِ إذا شَتا   هَتّاكِ غاياتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

(رَبِذٍ) سريع (يَداهُ) أي: سريع اليدين (بالْقِداحِ) سهام الميسر، جمع «قِدْح»، (إذا شَتا) دخل في الشتاء، (هَتّاكِ غايات) جمع «غاية»: للراية التي ينصبها الخمَّار، أي: تاجر الخمر ليعلم مكانه، (التِّجَارِ) يريد المتاجرين في الخمر، (مُلَوَّمِ) كثير لوم الناس له لإتلافه ماله الكثير في الخصال الممدوحة.

٦٠- بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِي سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتَوْأَمِ

(بَطَلٍ) شجاع (كَأَنَّ ثِيابَهُ) لطول قامته (فِي) على (سَرْحَةٍ) واحدة «السَّرْح»، وهو شجرٌ عِظامٌ مُداخَل الأغصان لا شوك له، (يُحْذَى) يُلبَس حذاءً له (نِعالَ) جمع «نعل» (السِّبْت) جلد البقر المدبوغ بالقَرَظ، وهو ورق السَّلَم ونحوه مما يدبغ به، (لَيْسَ بتَوْأَمِ) أي: لم تحمل أمه في بطنها معه حتى ينقص ذلك من قوته، فهو إذًا تام الخلقة.

٦١- لَمّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ   أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

(لَمّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ) أطلبُ قتله (أَبْدَى) أظهر (نَواجِذَهُ) مآخر أضراسه، جمع «ناجذة»، (لِغَيْرِ تَبَسُّمِ) بل كُلوحًا وعُبوسة كراهةً للموت.

٦٢- فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

(فَطَعَنْتُهُ) طعنة قاتلة (بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ) صرت فوقه، (بِـ) أي: مع سيفٍ (مُهَنَّدٍ) منسوب إلى الهند، (صافِي) صقيل (الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ) قاطع بسرعة لحدته.

٦٣- عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهارِ كَأَنَّما   خُضِبَ الْبَنانُ وَرَأْسُــهُ بِالْعِظْلِمِ

(عَهْدِي بِهِ) معرفتي له (شَدَّ) وسْطَ (النَّهارِ كَأَنَّما خُضِبَ) لُوِّن بالخضاب، وهو الحناء، (الْبَنانُ) الصدر منه، (وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ) كزِبْرِج: نبت يخضب به.

٦٤- يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَـرُمَـتْ عَـلَيَّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْـرُمِ

(يا) أي: يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص، (شاة) كنى بالشاة عن المرأة، (ما قَنَص) صَيْدٍ، أي مقنوصة، (لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ) فتعجبوا من حسنها وجمالها (حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَها) حلّت لي و(لَمْ تَحْرُمِ).

٦٥- فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فَقُلْتُ لَها اذْهَبِي   فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي

(فَبَعَثْتُ) أرسلت (جارِيَتِي) لتعرف أخبارها (فَقُلْتُ لَها اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي) تسمَّعي خفية (أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي) حقيقة أمرها.

٦٦- قالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الْأَعادِي غِرَّةً   والـشـاةُ مُمْكِنَةٌ لِـمَـنْ هُــوَ مُرْتَمِي

(قالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الْأَعادِي غِرَّةً) غفلة، والغِرُّ الغافل، (والشاةُ مُمْكِنَةٌ) أي: ممكنٌ مزارها، (لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي) أي: لمن أراد أن يرتميها أي يزورها.

٦٧- وكَأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدايَةٍ   رَشَــإٍ مِـنَ الْـغِـزْلانِ حُـرٍّ أَرْثَـمِ

(وكَأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ) صفحة عنق (جَدايَةٍ) بالفتح ويكسر: الغزالة الصغيرة، وتقع على المذكر أيضًا، (رَشَإٍ) الرشأ الذي قوي على المشي، وهو أصغر من الجداية، (مِنَ الْغِزْلانِ حُرٍّ) كريم، (أَرْثَمِ) في شفتيه وأنفه بياض.

٦٨- نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِي   والْـكُـفْـرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

(نُبِّئْتُ) أخبرت (عَمْرًا غَيْرَ شاكِرِ) حامد (نِعْمَتِي والْكُفْرُ) بالضم ويفتح: الجحود، (مَخْبَثَةٌ) كـ«مَفْسَدة» وزنًا ومعنى، (لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ) عليه، أو فاعل النعمة.

٦٩- وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بِالضُّحَى   إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

(وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاة) وصية (عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلُصُ) ترتفع وتنشمر (الشَّفَتانِ عَنْ وَضَح) بياض أسنان (الْفَمِ) حال كلامه بالوصية.

٧٠- فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتكِي   غَمَراتِها الْأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

(فِي حَوْمَة) حومة كلِّ شيء: معظمه، وهنا حيث تدور الحرب وتحوم (الْحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي) تُظهر استياءً منها (غَمَراتِها) شدائدها التي تغمر أصحابها أي: تغلب عقولهم، (الْأَبْطالُ) الشجعان، جمع «بَطَل»، (غَيْرَ تَغَمْغُمِ) التغمغم: الصياح واللَّجَب الذي يبين منه شيءٌ يفهم.

٧١- إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْها وَلَوْ أَنِّي تَضايَقَ مُقْدَمِي

(إِذْ) حين (يَتَّقُونَ) يقابلون (بِيَ الْأَسِنَّة) جمع «سِنان»: عود الرمح (لَمْ أَخِمْ) أجبن وأتأخر، من «الخيم» وهو الجبن، (عَنْها) أي: الأسنة، (وَلَوْ أَنِّي تضايَقَ مُقْدَمِي) موضع إقدامي، فتعذَّر التقدُّمُ فتأخرْتُ لذلك لا لخيمٍ ولا جبنٍ.

٧٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ   يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

(لَمّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ) الجماعة أي جماعة الأعداء، (أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ) جماعتهم (يَتَذامَرُونَ) يحثُّ بعضهم بعضًا على القتال (كَرَرْتُ) عطفت عليهم (غَيْرَ مُذَمَّمِ) مذمومٍ في القتال، بل أنا فيه محمود.

٧٣- يَدْعُونَ عَنْتَرُ والرِّماحُ كأَنَّها   أَشْطانُ بِئْرٍ فِي لَبانِ الْأَدْهَمِ

(يَدْعُونَ) ينادون يا (عَنْتَرُ و) الحال أن (الرِّماح) أي: رماح الاعداء (كأَنَّها) في الطول (أَشْطانُ بِئْرٍ) حِبال، جمع «شَطَن» محركًا: للحبل الذي يستقى به من الآبار، (فِي لَبانِ) صدر الفرس (الْأَدْهَمِ) الأسود، يعني فرسه.

٧٤- ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

(ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَة) نقرة (نَحْرِهِ) أي: الفرس، (وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ) أي: صار الدم فيه وعليه كأنه سربال.

٧٥- فازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنا بِلَبانِهِ وَشَكا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

(فازْوَرَّ) مال وأعرض (مِنْ وَقْعِ الْقَنا بِلَبانِهِ وَشَكا إِلَيَّ) أخبر بسوء حاله (بِعَبْرَةٍ) العبرة: الدمعة قبل أن تفيض، وتُوُسِّع فيها، (وَتَحَمْحُمِ) صهيلٍ فيه شبهٌ بالحنين ليرقَّ صاحبه له.

٧٦-لَوْ كانَ يَدْرِي ما الْمُحاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كانَ يَدْرِي ما جَوابُ تَكَلُّمِي

(لَوْ كانَ يَدْرِي ما الْمُحاوَرَةُ) المراجعة في الكلام (اشْتَكَى) أخبر بسوء حاله بفصاحة (أَوْ كانَ يَدْرِي ما جَوابُ تَكَلُّمِي) كلامي لأجابني بصريح العبارة.

٧٧- والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا ما بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وأجْرَدَ شَيْظَمِ

(والخَيْلُ) اسم جمع «فرس»، (تَقْتَحِمُ) تدخل عنفًا بفرسانها (الخَبارَ) الموضع الليّن ذا الحجارة، وفي المثل: «من تجنَّب الخَبار أمِنَ من العِثار»، (عَوابِسًا) كوالح مكشِّرات، (ما بَيْنَ) فرسٍ (شَيْظَمَةٍ) طويلة من الخيل (و) فرس ذكر (أَجْرَدَ) قصير الشعر، أو سريع ينجرد من الخيل لسرعته، (شَيْظَمِ) طويل.

٧٨- ولقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ سُقْمَها قِيلُ الْفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

(ولقَدْ شَفَى) أزال مرض (نَفْسِي وأَبْرَأَ) شفى (سُقْمَها) السُّقْم والسَّقَم والسَّقَام المرض (قِيل) القِيل والقول بمعنى، (الْفَوارِسِ) جمع «فارس»: لراكب الفرس، (وَيْكَ) كلمة مختطفة من «ويلك» أو «ويحك»، أو (وي) منها للتنبيه و(الكاف) حرف خطاب، (عَنْتَرَ أَقْدِمِ).

٧٩- ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي ... لُبِّي وأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ

(ذُلُلٌ) مطيعة، جمع «ذَلُول» من الذل، وهو ضد الصعوبة، (رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي) مرافقي ومعاوني (لُبِّي) عقلي (وأَحْفِزُهُ) أدفعه وأنهضه (بِرَأْيٍ مُبْرَمِ) محكم.

٨٠- إنِّي عَدانِي أَنْ أَزُورَكِ فاعْلَمِي ... ما قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ ما لَمْ تَعْلَمِي

(إنِّي عَدانِي) عاقني وشغلني (أَنْ أَزُورَكِ) أي: عن زيارتك (فاعْلَمِي ما قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ ما لَمْ تَعْلَمِي)، ثم بينه بقوله:

٨١- حالَتْ رِماحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ ... وَوَزَتْ جَوانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(حالَتْ) عرضت (رِماحُ بَنِي بَغِيضٍ) ابن ريث بن غطفان أبي الحي الذي يجمع عبسًا وذُبيان، (دُونَكُمْ وَوَزَتْ) قبضت ومنعت (جَوانِي الْحَرْبِ) جمع «جانية»، يريد الفعلات الجانية المسببة للحرب، (مَنْ لَمْ يُجْرِمِ) يذنب بفعلٍ يسببها، فعمَّت المجرمَ وغيره.

٨٢- ولقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ ... حَتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ

(ولقَدْ كَرَرْتُ) عطفت (الْمُهْرَ) ولد الفرس (يَدْمَى نَحْرُهُ) يسيل دمًا (حَتَّى اتَّقَتْنِي) قابلتني (الخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ) قيل: هما ابنا ضمضم: هرِمٌ وحصين.

٨٣- وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

(وَلَقَدْ خَشِيتُ) أي: كنت أخشى قبل أن يقع، (بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ) ترجع (لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ) حادثة مكروهة، (عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ) حُصين ومرّة من ذبيان، وقيل: هرم وحصين.

٨٤- الشّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُما ... والنّاذِرَيْنِ إِذَا لَمَ الْقَهُما دَمِي

(الشّاتِمَيْ عِرْضِي) حسبي، (و) أنا (لَمْ أَشْتِمْهُما والنّاذِرَيْنِ) الموجِبَيْن على أنفسهما (إِذَا لَمَ الْقَهُما دَمِي) أي: سفك دمي.

٨٥- إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما   جَـزَرَ السِّباعِ وَكُـلِّ نَـسْرٍ قَشْعَمِ

(إِنْ يَفْعَلا) ما فعلا من شتمي فأنا لم أستغرب ذلك؛ **(فَلَقَدْ تَرَكْتُ)** صيَّرتُ **(أَباهُما جَزَرَ السِّباعِ)** قطعًا من اللحم **(وَكُلِّ نَسْرٍ)** النسر مثلث النون، والفتح أفصح، **(قَشْعَمِ)** مسنٍ ومنه قيل للحرب إذا طالت: «أمُّ قشعم».

٧- معلقة الحارث بن حِلّزة

وقال الحارث بن حِلِّزة، ويكنى أبا عبيدة، وينتهي نسبه إلى يشْكُر بن بكر بن وائل، وقد شهد حرب البسوس، وكان خبيرًا بقرض الشعر، ومن أحسن ذلك معلقته هذه التي جعلته يسجل في ديوان شعراء الجاهلية رغم أنه من أقلهم شعرًا، وذلك لما جمعت من ذكر أيام العرب وفخرها، ويقال: إنه أعدها بين يدي الملك عمرو بن هند وهو أي: الحارث غضبان متوكئ على قوسه. قال في بحر الخفيف:

١- آذَنَتنا بِبَيْنِها أَسْماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

(آذَنَتنا) أعلمتنا، من «الإيذان» وهو الإعلام، (بِبَيْنِها) فراقها (أَسْماءُ) عَلَمٌ على امرأة، (رُبَّ ثاوٍ) مقيم (يُمَلُّ) يُسأم (مِنهُ) أي: من ثوائه (الثَّواءُ) الثَّواء والثُّويّ: الإقامة.

٢- بَعْدَ عَهْدٍ لَنا بِبُرْقَةِ شَما ... ءَ فأَدنَى دِيارِها الخَلْصاءُ

(بَعْدَ عَهْدٍ) لقاء (لَنا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ) موضع بعينه، (فأَدنَى) أقرب (دِيارِها الخَلْصاءُ) موضع بعينه أيضًا.

٣- فالمُحيَّاةُ فالصِّفاحُ فَأَعْنا ... قُ فِتاقٍ فَعاذِبٌ فالوَفاءُ

(فالمُحيَّاةُ فالصَّفاحُ فَأَعْناقُ) جمع «عنق»: لما أشرف من الجبل، (فِتاقٍ فَعاذِبٌ فالوَفاءُ).

٤- فرِياضُ القَطا فأَوْدِيَةُ الشُرْ ... بُبِ فالشُعبَتانِ فالأَبْلاءُ

كل هذه مواضعُ ادَّعى عهده بها بالمقصودة.

٥- لا أَرَى مَنْ عَهِدتُ فيها فَأَبْكِي الـ ... ـيومَ دَلْهًا وما يُحِيرُ البُكاءُ

(لا أَرَى مَنْ عَهِدتُ) يعني أسماء (فيها فَأَبْكِي اليَومَ) حال كوني (دَلْهًا) ذاهب

العقل، (وما يُحِيرُ) يرُدُّ من «الإحارة»، وهي الردُّ، والفعلُ «أحار» بالهمز المعدِّي، وحار من الثلاثي رجع، (البُكاءُ) أي: لا يعود البكاء بنفع.

٦- وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ... رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِها العَلْياءُ

(وبِعَيْنَيْكَ) أي: بمرأى منك ومنظر (أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّارَ أَخِيرًا تُلْوِي) تشير، من «ألوى بكذا»: أشار به، (بِها العَلْياءُ) البقعة العالية.

٧- فتَنَوَّرْتُ نارَها مِن بَعِيدٍ ... بِخَزازى هَيهاتَ مِنكَ الصِّلاءُ

(فتَنَوَّرْتُ نارَها) نظرت إليها (مِن بَعِيدٍ بِخَزازى) بقعة بعينها، (هَيهاتَ) بَعُدَ الأمرُ جدًّا (مِنكَ الصِّلاءُ) مصدر «صلِي النارَ وبها صلًى وصِلاء»: احترق.

٨- أَوْقَدَتْها بَيْنَ العَقِيقِ فشَخْصَيْـ ... ـنِ بِعُودٍ كَما يَلُوحُ الضِياءُ

(أَوْقَدَتْها بَيْنَ العَقِيقِ) موضع بعينه (فشَخْصَيْنِ) موضع أيضًا بعينه، (بِعُودٍ) من عيدان الإيقاد فلاحت (كَما يَلُوحُ الضِياءُ) الضوء.

٩- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَمْـ ... ـمِ إذا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجاءُ

(غَيْرَ أَنِّي) بمعنى «لكني»: انتقَل إلى ذكر حاله في طلب المجد (قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَمِّ إذا خَفَّ) في السير (بِالثَّوِيِّ) المقيم كالثاوي (النَّجاءُ) الإسراع.

١٠- بِزَفُوفٍ كأنَّها هِقَلَةٌ أُمْـ ... ـمُ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفاءُ

(بِـ) ناقة (زَفُوفٍ) مبالغة في «الزفيف»، وهو في الأصل إسراع النعامة في سيرها، واستُعير هنا لغيرها، واسم الفاعل زافٌّ وبالتاء للمؤنث، ووزن المبالغة منه زَفوفٌ.

(كأنَّها هِقَلَةٌ) الهقلة: النعامة، والمذكر بلا تاء، (أُمُّ رِئالٍ) الرئال جمع «رَأْل»: ولد النعامة، (دَوِّيَّةٌ) منسوبة إلى الدَّوّ، وهو المفازة، (سَقْفاءُ) موصوفة بالسَّقَف طولٍ في انحناء.

١١- آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَها القُنْـ ـنَاصُ عَصْرًا وقَدْ دَنا الإِمْساءُ

(آنَسَتْ) أحسَّت (نَبْأَةً) صوتًا خفيًّا، (وأَفْزَعَها) أخافها (القُنَّاصُ) الصيادون، جمع «قانص»، (عَصْرًا) عشية، (و) الحال أنه (قَدْ دَنا الإِمْساءُ) أي: دخولها في المساء بعد العصر مما يزيد في إسراعها.

١٢- فتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ ـعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْباءُ

(فتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ) الرجع: الخَطْو، (والوَقْعِ) أي: ضرب قوائمها للأرض، (مَنِينًا) المنين: الغبار الرقيق، (كَأَنَّهُ إِهْباءُ) الإهباءُ: إثارةُ «الهَبَاء»: الغبار الرقيق، وجمعه «أَهباء» بالفتح.

١٣- وطِراقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ ساقِطاتٌ أَلْوَتْ بِها الصَّحراءُ

(وطِراقًا) الطراق: أطباق النعل، أي ما تكرر منها، (مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ) أطباق نعل، (ساقِطاتٌ) منها لشدة سيرها، (أَلْوَتْ بِها) أفنتها وأبطلتها (الصَّحراءُ) من طول المشي فيها.

١٤- أَتَلَهَّى بِها الهَواجِرَ إِذْ كُلْـ ـلُ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمياءُ

(أَتَلَهَّى بِها) أتلعب أنا بالناقة في (الهَواجِرِ) جمع «هاجرة»: شدة الحر، (إِذْ) حين يكون (كُلُّ ابنِ هَمٍّ) صاحب هم تحيَّر وعمِيتْ عليه طرق السَّداد فكأنه ناقة (بَلِيَّةٌ) البلية: الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت هي، (عَمياءُ) لا تبصر.

١٥- وأَتانا مِنَ الحَوادِثِ والأَنْـ ـباءِ خَطْبٌ نُعنَى بِهِ وَنُساءُ

(وأَتانا مِنَ الحَوادِثِ) صروف الدهر، (والأَنْباءِ) الأخبار، (خَطْبٌ) الخطب: الأمر العظيم، (نُعنَى بِهِ) يهمنا، من «عُني بكذا» بالتركيب لنائب الفاعل إذا كان مهتمًّا به ومتأكِّدا عنده، وفيه «عَنِى» كرضي، (وَنُساءُ) نُحزَن ضد «نُسَرّ».

١٦- إِنَّ إِخْوانَنا الأَراقِـمَ يَغْلُو ... نَ علينا في قِيلِهِمْ إِحْفاءُ

(إِنَّ إِخْوانَنا الأَراقِمَ) بطون من تغلب، لتشبيه امرأةٍ عيونَ آبائهم بعيون الأراقم، جمع «أرقم»: لذَكر الحيات أو أخبثها، (يَغْلُونَ) يتجاوزون الحد، من «الغلو»، وهو مجاوزة الحد، (علينا في قِيلِهم إِحْفاءُ) الإحفاء: الإلحاح، وهذا تفسير للخَطْب الذي سبق ذكره.

١٧- يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ... ـبِ ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

(يَخْلِطُونَ البَرِيءَ) من الذنب (مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ) صاحبه دون تمييز بينهما، (ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ) الخالي من ذنب (الخَلاءُ) خلاء ساحته من الذنب.

١٨- زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ... ـرَ مُوالٍ لَنا وأَنَّا الوَلاءُ

(زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العِيرَ) يقال للسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه، والبيت قابل لكل ذلك، قال:

للسيِّدِ الحمار والوَتِدِ والـ ... ـقذى أتى العَيْرُ وعينٌ لجبَلْ

(مُوالٍ لَنا) مناصر (وأَنَّا الوَلاءُ) أي: أصحاب الولاء لهؤلاء.

١٩- أَجْمَعُوا أمرَهُم عِشاءً فلمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ

(أَجْمَعُوا) «أجمع على الأمر وأزمع»: عزم عليه، (أمرَهُم) أراد أنهم اتفقوا على قتالهم لهم، (عِشاءً فلمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ) الضوضاء: الجلبة والصياح.

٢٠- مِنْ مُنادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْـ ... ـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

(مِنْ مُنادٍ) داعٍ، (ومِنْ مُجِيبٍ) دعوةَ مَنْ دَعَا، (ومِنْ تَصْهال) التَّصهال والصهيل مصدر «صَهَل الفرس» إذا صوَّت، (خَيْلٍ) اسم جمع «فرس»، (خِلالَ ذاكَ) الصوت كله (رُغاءُ) صوت الإبل، يريد أنهم في ضوضائهم صارت لهم أصوات مختلطة من الداعين والمجيبين والخيل والإبل.

٢١- أيُّهــا الناطِقُ المُــرَقِّــشُ عنَّا   عندَ عَــمْــرٍو وهَــلْ لِــذاكَ بَقاءُ

(أيُّها الناطِقُ المُرَقِّشُ) النَّمام المبلِّغ وشايةً **(عنَّا عندَ عَمْرو)** بن هند، **(وهَلْ لِذاكَ بَقاءُ)** أثرٌ في نفس الملك؟ وهذا الاستفهام إنكاريٌّ لازمه نفْيٌ، أي: لا بقاء ولا أثر له؛ لأنه عند بحثه عن جليَّة الخبر سيجد تلفيقًا هُرائيًّا ومحض وشاية.

٢٢- لا تَخَلْنا على غَــرَاتِــك إنَّا   قَبْلُ ما قد وَشَــى بِنا الأَعْــداءُ

(لا تَخَلْنا) تظننا **(على غَرَاتِك)** الغَراة والإغراءُ بمعنى الحثّ على الأمر، **(إنَّا قَبْلُ)** أي: قبل وشايتك أنت بنا **(ما)** زائدة، **(قد وَشَى بِنا الأَعْداءُ)** فعرفنا كيف نتعامل مع وشايتهم.

٢٣- فبَقِينا على الشَّناءَةِ تَنْمِيـ   ـنا حُــصُــونٌ وعِــــزَّةٌ قَــعْــساءُ

(فبَقِينا على) مع **(الشَّناءَةِ)** البغض، أي: بغض الناس لنا **(تَنْمِينا)** ترفعنا **(حُصُونٌ)** منيعة، **(وعِزَّةٌ)** قوة **(قَعْساءُ)** ثابتة لا تزول في قلوب الناس يخافونها.

٢٤- قَبْلَ ما اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيونِ النْـ   ـنَـاسِ فِيها تَــغَــيُّــظٌ وإبــــاءُ

(قَبْلَ ما) زائدة **(اليَوْمِ بَيَّضَتْ)** أعمت، فالتبييض كناية عن العمى، لأن البياض إذا علا إنسان العين عميت، والضمير من بيضت عائد على العزة، **(بِعُيونِ)** الباء زائدة، **(النَّاسِ)** لشدة حسدهم لنا **(فِيها)** أي: عزتنا، **(تَغَيُّظٌ)** على من أرادها، **(وإِباءُ)** على من كادها.

٢٥- وكــأنَّ المَــنُــونَ تَــرْدِي بِنا أَرْ   عَــنَ جَــوْنًــا يَنْجابُ عنه العَماءُ

(وكأنَّ المَنُونَ) الموت **(تَرْدِي)** تردي من «ردَى» كرَمَى وزنًا ومعنًى، والباء في **(بِنا)** زائدة، أي: ترمينا حال كوننا **(أَرْعَنَ)** أي: مثل الأرعن في الصمود وعدم التأثر بكوارث الزمن، والأرعن: الجبل ذو الرعن، وهو عَرْفُه الشاخص البارز، **(جَوْنًا)** الجون: الأبيض والأسود ضد، **(يَنْجابُ)** ينكشف **(عنه العَماءُ)** السحاب.

٢٦- مُكْفَهِرٌّ على الحَـوادِثِ لا تَرْ تُـوهُ لِلـدَّهْـرِ مُـؤْيِـدٌ صَـمَّاءُ

(مُكْفَهِرٌّ) شديد العبوسة، (على الحَوادِثِ) صروف الدهر، (لا تَرْتُوهُ) لا ترخي صموده وشدته، والأصل في «الرَّتْو» أنه للشدة والرخاء، وهنا المراد به نفي الإرخاء، (لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ) المؤيد: الداهية العظيمة، من «الأيْد والآد»: القوة، (صَمَّاءُ) الصماء هنا: الشديدة، من «الصمم»، وهو في الأصل الشدة والصلابة، وهذه الصفات كلها للجبل الذي كنى به عن أنفسهم.

٢٧- إِرَمِـيٌّ بمثْلِهِ جالَتِ الخَيْـ ـلُ وتـأْبـى لِخَصْمِها الإِجـلاَءُ

(إِرَمِيٌّ) منسوب إلى «إرم» جد عاد، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام، (بمثْلِهِ جالَت) ذهبت وعادت في القتال (الخَيْلُ وتأْبى لِخَصْمِها) المتقاتل معها، (الإِجلاَءُ) أي: عن إجلائها عن أوطانها، فهي ثابتة فيها لذلك.

٢٨- مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ ـشي ومِـنْ دُونِ ما لَدَيهِ الثَّناءُ

(مَلِكٌ) أي: أنا ملك (مُقْسِطٌ) عادل، (و) أنا (أَفْضَلُ مَنْ يَمْشي) على الأرض، (ومِنْ دُونِ ما لَدَيهِ) من الفضل والثناء (الثَّناءُ) على غيره، أي: كل ثناء على غيره دون الثناء عليه هو؛ لأنه أفضل من كل مُثنًى عليه.

٢٩- أَيَّـما خُـطَّـةٍ أَرَدتُـم فـأدُّو هـا إلينا تُـشْـفَ بِهـا الأَمْـلاءُ

(أَيَّما خُطَّةٍ) الخطة: الأمر العظيم المحتاج إلى المخلص منه، (أَرَدتُم فأدُّوها) فوِّضوا أمرها (إلينا تُشْفَ بِها) لرأينا وحزمنا فيها (الأَملاءُ) جمع «ملأ»، وهم الأشراف من قومهم.

٣٠- إنْ نَبَشْتُمْ ما بينَ مِلْحَةَ فالـصَّا قِـبِ فيه الأَمـواتُ والأَحَـيـاءُ

(إنْ نَبَشْتُمْ) قبور القتلى في المكان المسمى (ما بينَ مِلْحَةَ) موضع بعينه، (فالصَّاقِبِ)

موضع أيضًا بعينه، (فيه الأَمواتُ) أي: الذين لم يُثأر لدمائهم، فكنى بالموت عن عدم الثأر، (والأَحياءُ) الذين أخذ لهم الثأر، كنى عن الثأر بالحياة.

٣١- أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وفيـه الإسْـقـامُ والإبـراءُ

(أو نَقَشْتُمْ) استقصيتم بحث ما بيننا وبينكم، من «النقش»، وهو الاستقصاء، ومنه قيل لإخراج الشوك من البدن: «نقش» كما قيل لآلته: «مِنقاش»، (فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّاسُ) أي يتكلف فعله الناس (وفيه الإسْقامُ) إدخال السقم على المتجشِّمين، والسقم: المرض، كنى به عن العيب لمن سبب القتال، (والإبراءُ) الإشفاء، كناية عن عدم العيب.

٣٢- أو سكتُّم عنَّا فكُنَّا كمَن أغْـ ـمَضَ عَينًا في جَفْنِها الأَقـذاءُ

(أو سكتُّم عنَّا فكُنَّا) نحن وأنتم (كمَن أغْمَضَ عَينًا في جَفْنِها الأَقذاءُ) لشدة حقد بعضنا على بعض، فكنى عن الحقد بالقذى، والأَقذاءُ جمع «قَذَى»، والقذى اسم جنس «قذاة».

٣٣- أو منعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ دِثْـتُـمُـوهُ لَـهُ علينا الـعَـلاءُ

(أو منعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ) أي: طلبناه منكم من المهادنة والمواعدة، (فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ) أخبرتم عنه من الناس له فضل علينا حتى يكون (لَهُ علينا العَلاءُ) لذلك الفضل الذي له علينا، و(مَن) استفهامية إنكارية، أي: لا أحد أفضل منا، إذًا كنى عن نفي فضل غيرهم عليهم بنفي العلاء، أي لا أحد أعلى منا ولا مثلنا.

٣٤- هل علمتم أيّـامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِـوارًا لِـكُـلِّ حَـيٍّ عُـواءُ

(هل) بمعنى قد (علمتم أيّامَ يُنْتَهَبُ النّاسُ) يغار عليهم ويستلب ما لديهم (غِوارًا) مغاورة، أي: تبادل الناس الإغارة بعضهم على بعض، (لِكُلِّ حَيٍّ) قبيلة أو بطن (عُواءُ) العواء: صوت الذئب ونحوه، استعاره للضجيج والصياح في ذلك الوقت المرهب.

٣٥- إذ رَفَعْنا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ـرَينِ سَــيْرًا حتى نهاها الحِساءُ

(إذ رفعنا الجِمالَ مِنْ سَعَف) السعف: أغصان النخلة، الواحدة «سعفة»، (الـبَحْرَينِ) أي: سعف النخل الكائن بالبحرين، وهو البلد المشهور، (سَيْرًا) متعلق بـ(رفعنا)، أي حملنا الإبل على سير شديد من البحرين، (حتى نهاها) أي: انتهى بنا السير عند (الحِساء) بلد مشهور أيضًا، أراد أنهم دوَّخوا ما بين هذين البلدين سيرًا وإغارةً دون أن يقْدِر أحدٌ على صرفِهم عن مُرادِهم.

٣٦- ثمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحْرَمْـ ـنا وفينا بَـنـاتُ قَـــوْمٍ إِمـاءُ

(ثمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحْرَمْنا) دخلنا في الأشهر الحرم، (وفينا) من تميم وغيرهم (بَناتُ قَوْمٍ) من الذين أغرنا عليهم (إماءُ) أي: صرن إماءً لنا لسَبْينا لهنّ من أهلهنّ.

٣٧- لا يُقيمُ العزيزُ بِالبلدِ السَّهْـ ـلِ ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجاءُ

(لا يُقيمُ العزيزُ بِالبلدِ السَّهْلِ) يريد أنه حصل للمغار عليهم ما حصل حين لا يمكن للعزيز منهم أن يقيم بالبلد السهل، بل لا بد له من الهروب إلى الجبال ليَتحصّن بها، وحين لا ينفع الجبان فراره مسرعًا (ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجاءُ) الإسراع ويقصر.

٣٨- ليس يُنجِي الذي يُوائِل مِنَّا رَأْسُ طَــوْدٍ وحَـــرَّةٌ رَجــلاءُ

(ليس يُنجِي الذي يُوائِل) يهرب ويفزع، من «وأَل ووَاءَل» إذا فزع فهرب، (مِنَّا رَأْسُ طَوْدٍ) جبل، (وحَرَّةٌ) أرض غليظة شديدة (رَجلاءُ) شديدة.

٣٩- مَلِكٌ أَضْرَعَ الـبَرِيَّـةَ لا يُو جَــدُ فيها لِـما لَـدَيْـهِ كِـفـاءُ

(مَلِكٌ) أي: هو ملك (أَضْرَعَ) ذلَّل وقهر، ومنه المثل: «الحمى أضرعتني لك»، (البَرِيَّةَ) الخليقة، (لا يُوجَدُ فيها) أي: البرية، (لِما لَدَيْهِ) من مكان وفضل (كِفاءُ) مكافأة، أي: مماثلة فهو لا كُفْءَ له.

٤٠- كتكالِيفِ قومِنا إذ غزا المُنْـ ـذِرُ هل نَحنُ لابـنِ هِنْدٍ رِعـاءُ

(كتكالِيفِ) مشاقّ وشدائد **(قومِنا)** يريد أنهم أي قومه قاسَوْا من أجلِ مناصرة المنذر ما لم تُقاسُوه أنتم يا بني تغلب، وبذلك الفخر لنا عليكم، **(إذ غزا المُنذِرُ هل نَحنُ لابنِ هِنْدٍ رِعاءُ)** استفهام إنكاري لازمه النفي، أي: وزيادة على فخرنا عليكم بما سبق فنحن لسنا رعاء المواشي ونحوها لابن هند كما أنتم رعاء له.

٤١- ما أصابُوا مِن تَغْلِبيٍّ فمَطْلو لٌ عَـلَـيـهِ إذا أُصِـيـبَ العَفاءُ

(ما أصابُوا) قتلوا **(مِن تَغْلِبِيٍّ)** منسوب لتغلب **(فمَطْلولٌ)** مهدر دمه، من قولهم: «طُلَّ الدم وأُطلّ» إذا أهدر، **(عَلَيهِ إذا أُصِيبَ)** قُتِل **(العَفاءُ)** مبتدأ خبره (عليه) قبله، أي على هذا الدم المطلول العفاء، وهو الغبار الذي يغطي الأثر، ويقال أيضًا للدروس والانمحاء.

٤٢- إذ أَحَـلَّ العَلْياءَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ فـأدْنـى ديـارِهـا الـعَـوصـاءُ

(إذ أَحَلَّ) أنزل **(العَلْياءَ)** مكان بعينه **(قُبَّةَ مَيْسُونَ)** علم على امرأة **(فأدْنى)** أقرب **(ديارِها العَوصاءُ)** علم على مكان بعينه.

٤٣- فـتَـأَوَّتْ لَـهُ قَـراضِـبَـةٌ مِنْ كـلِّ حَـيٍّ كـأنَّـهُـمْ أَلْـقـاءُ

(فتَأَوَّتْ) تجمعت، من «التأوِّي»، وهو التجمع، **(لَهُ قَراضِبَةٌ)** جمع «قُرْضُوب وقِرْضاب»، وهو اللص الخبيث، كنى عنهم بذلك لشدة بأسهم وبطشهم بالعدو، **(مِنْ كلِّ حَيٍّ)** قبيلة لنصرته **(كأنَّهُمْ أَلْقاءُ)** عِقبان، جمع «لَقْوَة» وهي العُقاب.

٤٤- فهَداهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وأمْرُ الـ ـلهِ بِـلْـغٌ تَشْقَى بِـهِ الأشْقِياءُ

(فهَداهُمْ) قادهم إلى مكان المعركة مزوِّدًا لهم **(بِالأَسْوَدَيْنِ)** الماء والتمر، **(وأمْرُ اللهِ بِلْغٌ)** مبلغَهُ لا مَحالة، **(تَشْقَى بِهِ الأشْقِياءُ)** كما يسعد به السعداء، فالأولون المهزومون والآخِرون الظافرون.

٤٥- إذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُــرُورًا فساقَتْـ ـهُـمْ إلـيـكُـمْ أُمْـنِـيَّـةٌ أَشْراءُ

(إذْ) حين كنتم (تَمَنَّوْنَهُمْ) ترجون لقاءهم (غُرُورًا) على حين غفلةٍ حتى تنالوا منهم ما تحبون (فساقَتْهُمْ إليكُمْ أُمْنِيَّةٌ) ما يتمنى (أَشْراءُ) بَطِرة أي: موصوفة بالأَشَر، وهو البَطَر.

٤٦- لم يغُرُّوكُمُ غُــرُورًا ولكِنْ رَفَـعَ الآلُ شَخْصَهُمْ والضَّحاءُ

(لم يغُرُّوكُمُ) في مجيئهم إليكم (غُرُورًا ولكِنْ) علانيةً (رَفَعَ الآلُ) ما تراه أول النهار كالماء (شَخْصَهُمْ) أي: شخوصهم وذواتهم جهارًا، (والضَّحاءُ) ارتفاع النهار.

٤٧- أيُّهـا الـنـاطِـقُ الْمُـبَـلِّـغُ عنَّا عِندَ عمروٍ وهل لِـذَاكَ انْتِهاءُ

(أيُّها الناطِقُ الْمُبَلِّغُ عنَّا) أي: الواشي بنا (عِندَ) الملك (عمرو) بن هند (وهل لِذَاكَ انْتِهاءُ) أي: ألا تنتهي عن تبليغك ووشايتك الكاذبة لكونهما غير نافعَيْنِ.

٤٨- مَـنْ لنا عِنْدَهُ مِـنَ الخَـيْرِ آيا تٌ ثَـلاثٌ في كُـلِّـهِـنَّ القَضاءُ

(مَنْ) أي: هو الذي (لنا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آياتٌ) علامات (ثَلاثٌ) على فضلنا وكرمنا (في كُلِّهِنَّ القَضاءُ) البرهان الفصل والسلطان العدل.

٤٩- آيَـةٌ شـارِقُ الشَّقِيقَةِ إذ جا ءَتْ مَـعَـدٌّ لِـكُـلِّ حَـيٍّ لِـواءُ

(آيَةٌ) منها هي (شارِق) الشارق: الآتي من المشرق، وكل طالع مضيء شارق، (الشَّقِيقَةِ) الأرض الصلبة بين رملتين، كنى بشارق الشقيقة عن الحرب التي قامت بها، (إذ جاءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ) بطن، (لِواءُ) العلامة التي يحملها في الحرب سيدها.

٥٠- حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَــرَظِــيٍّ كــأَنَّــهُ عَــبْــلاءُ

(حَوْلَ قَيْس) بن معديكرب من ملوك حمير، (مُسْتَلْئِمِينَ) لابسين لامتهم، أي: جملة سلاحهم، (بِكَبْشٍ) كبش القوم: سيدهم، (قَرَظِيٍّ) منسوب إلى بلاد القَرَظ، وهي

اليمن، أراد أنه هو وقومه كَفُّوا هذا الجيشَ العظيمَ وسيدَه العظيمَ، فهذه آية لفضلهم، (كأَنَّهُ عَبْلاءُ) العبلاء: الهضبة البيضاء.

٥١- وصَتِيتٍ مِنَ العَواتِكِ لا تَنْـ ـــهاهُ إلَّا مُـبْـيَـضَّـةٌ رَعْـلاءُ

(وصَتِيتٍ) الصتيت: الجماعة، (مِن) أولاد (العَواتِكِ) العواتك: الخيار من حرائر نساء العرب، جمع «عاتكة»، (لا تَنْهاهُ) تردُّه عن مرادِه في القتال (إلَّا) كتيبة (مُبْيَضَّةٌ) بسبب بياضِ دروعِها وبَيْضِها، أو المبيضَّة السيوف، (رَعْلاءُ) الرعلاء: الطويلة الممتدة.

٥٢- فـرَدَدْنـاهُـمُ بِطَعْنٍ كما يَخْـ ـــرُجُ مِـنْ خُـرْبَـةِ المَـزادِ الماءُ

(فرَدَدْناهُمُ) وصرفناهم عن مرادهم في القتال (بِطَعْنٍ) ضرب بالرماح، (كما يَخْرُجُ مِنْ خُرْبَةِ) الثقبة التي يسيل منها الماء، (المَزادِ) اسم جنس «مزادة»: لقربة الماء خاصة، (الماءُ).

٥٣- وحَمَلْناهُمُ على حَـزْمِ ثَهْلا نَ شِـلالًا وَدُمِّـيَ الأَنْـسـاءُ

(وحَمَلْناهُمُ على حَزْمِ) الحزن والحزم: ما غلظ من الأرض، والحزم أغلظ من الحزن، (ثَهْلانَ) جبل بعينه، (شِلالًا) مطاردة أي مطاردتنا لهم، (وَدُمِّيَ) أسيل منها الدم (الأَنْساءُ) جمع «نَسا»: عرق في الفخذ معروف.

٥٤- وجَبَهْناهُمُ بِطَعْنٍ كما تُنْـ ـــهَـزُ في جُمَّـةِ الـطَـوِيِّ الـدِّلاءُ

(وجَبَهْناهُمُ) رددناهم بالجَبْه أي أعنف الرد، (بِطَعْنٍ كما تُنْهَزُ) تحرَّك، من «النهز»، وهو التحريك، (في جُمَّةِ) الجمّة: الماء الكثير، (الطَوِيِّ) البئر المطوية بالحجارة ونحوها، (الدِّلاءُ) جمع «دلو»: آلة استخراج الماء المعروفة.

٥٥- وفَعَلْنا بِهِـمْ كما عَلِمَ اللـ ـــهُ ومـا إنْ للحائِنِينَ دِمـاءُ

(وفَعَلْنا بِهِمْ كما عَلِمَ اللهُ) من نكاية وأذى، (وما إنْ للحائِنِينَ) الهالكين والمتعرضين للهلاك (دِماءُ) لأنها ضائعة غيرُ قادرٍ أهلُها على الثأر لها، فهي مطلولة.

٥٦- ثمَّ حُجْرًا أعْني ابْنَ أُمِّ قَطامٍ ولَـــهُ فــارِسِـــيَّـــةٌ خَـــضراءُ

(ثمَّ) قاتلنا أيضًا (حُجْرًا أعْني ابْنَ أُمِّ قَطامٍ ولَهُ) كتيبةٌ أو دروع (فارِسِيَّةٌ خَضراءُ).

٥٧- أَسَـدٌ في اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ ورَبِــيــعٌ إنْ شَــمَّــرَتْ غَــبْراءُ

(أَسَدٌ في اللِقاءِ) حال القتال، (وَرْدٌ) الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، (هَمُوسٌ) الهمس: الصوت الخفي، أراد أن صوت قدمه خفي لتؤدته، (ورَبِيعٌ) أي: مثل الربيع في إغاثة الناس، (إنْ شَمَّرَتْ) اشتدت على الناس سَنةٌ (غَبْراءُ) شديدةٌ لاغبرارِ الناسِ فيها وسوء حالهم.

٥٨- وفَكَكْنا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنهُ بعد مـا طـال حَـبْـسُـهُ والعَناءُ

(وفَكَكْنا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ) بن المنذر المعروف بماء السماء، أسره الغساسنة وأنقذته قبيلة الشاعر، (عَنهُ بعد ما طال حَبْسُهُ والعَناءُ) أي: عناؤه أي تعبه.

٥٩- ومَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَــنُــودٌ كــأَنَّهَــا دَفْـــواءُ

(ومَعَ الجَوْنِ) أحد ملوك كندة، هزمته قبيلة الشاعر، وأبدل (جون آل) من (الجون) أوّلًا، (جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْسِ عَنُودٌ) صفة لكتيبة مقدرة، أي كتيبة عنود شديدة القوة والعناد، (كأنَّها) لشدتها (دَفْواءُ) هضبة دفِئَة لتماسكها وقوتها.

٦٠- ما جَزِعْنا تحتَ العَجاجَةِ إذْ وَلْـ ـلَوْا شِــلالًا وإذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ

(ما جَزِعْنا) خفنا (تحتَ العَجاجَةِ) الغبار، (إذْ وَلَّوْا) رجعوا (شِلالًا) مطاردين سراعًا خوفًا من القتل، (وإذْ تَلَظَّى) اتَّقَد وتلهَّب (الصِّلاءُ) الصِّلاء والصَّلَى: مصدر «صلِي بالنار» إذا احترق.

٦١- وأقَـدْنـاهُ رَبَّ غَسّانَ بِالْمُنْـ ـــذِرِ كُرْهًا إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ

(وأقَدْناهُ) أعطيناه القوَد أي القصاص، (رَبَّ) ملِك (غَسّانَ بِالْمُنْذِرِ) ابن ساوى،

(كُرْهًا) وذلك حين عجز الناس عن إدراك الثأر، (إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ) أي: حين لا تكال الدماء لقدرتنا على أن نقتصَّ لمن شئنا بمن شئنا، وإن لم يكن كُفْئًا في نظر خصومنا.

٦٢- وأتَيْـناهُـمُ بِتِـسْـعَـةِ أمْـلا كٍ كِـرامٍ أسْـلابُهُـمْ أغْـلاءُ

(وأتَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أمْلاكٍ) جمع «ملك»، (كِرامٍ أسْلابُهُمْ) جمع «سَلَب»: ما يأخذه القاتل ممن قتله، (أغْلاءُ) جمع «غالٍ» أي رفيعة الأثمان لعظمة أقدار أهلها ولفضل ذواتها.

٦٣- ووَلَدْنا عَمرو بْنَ أُمِّ أُناسٍ مِـنْ قَـرِيـبٍ لَمَّـا أتـانـا الحِـبـاءُ

(ووَلَدْنا عَمرو) الملك (ابْنَ أُمِّ أُناسٍ مِنْ قَرِيبٍ) أي: نحن أخواله بلا واسطة، (لَمَّا أتانا) من أبيه (الحِباءُ) الحباء: المهر.

٦٤- مِثْلُها تُخْـرِجُ النَصِيحةَ لِلقو مِ فَـلاةٌ مِـنْ دُونِهـا أَفْـلاءُ

(مِثْلُها) أي: هذه القرابة (تُخْرِجُ) توجب وتلزم (النَصِيحةَ لِلقومِ) الأقارب (فلاةٌ) قرابة، (مِنْ دُونِها أَفْلاءُ) قرابات، يعني هذه القرابات يتَّصل ويرتبط بعضها ببعضٍ كما تتَّصل الفلواتُ ويرتبط بعضها ببعض.

٦٥- فاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَعاشِي وإمَّا تَتَعاشَوْا ففي التَعاشِي الـدَّاءُ

(فاتْرُكُوا الطَّيْخَ) التكبر على الناس، (والتَعاشِي) تكلُّف العَشَى أي العمَى مع عدم وجوده، (وإمَّا تَتَعاشَوْا ففي التَعاشِي) التعامي (الدَّاءُ) المرض.

٦٦- واذكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وما قُدْ دِمَ فِيهِ الـعُهُـودُ والـكُـفَـلاءُ

(واذكُرُوا حِلْفَ) عهد وتوثيق (ذِي المَجازِ) موضع جمع فيه عمرو بن هند بين بكر وتغلب وأصلح بينهما وأخذ على ذلك منهم المواثيق والرهون، (وما قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ) جمع «عَهْد»، وهو خبر عن «وهو» مقدر، (والكُفَلاءُ) عطف على (العهود)، وهو جمع «كفيل» أي ضامن.

٦٧- حَذَرَ الجَوْرِ والتَعدِّي وهل يَنـ ـقُضُ ما في المَـهـارِقِ الأَهـواءُ

(حَذَرَ) مخافة **(الجَوْرِ)** الميل عن الصواب، **(والتَعدِّي)** المجاوزة للحدود، **(وهل يَنْقُضُ ما في المَهارِقِ)** جمع «مُهرق»: خرقة تنظف ويكتب فيها المكتوب، وهو لفظ فارسي عرِّب، **(الأَهواءُ)** جمع «هوى»: ما يهواه الإنسان.

٦٨- واعلموا أَنَّنا وإيَّاكـمُ فيـ ـما اشتَرَطْنا يَـوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ

(واعلموا أَنَّنا وإيَّاكم فيما اشتَرَطْنا) من تعاهد على السلم **(يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ)** في الإثم والعار.

٦٩- عَنَنًا باطِلًا وظُلْمًا كما تُعْـ ـتَرُ عن حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

(عَنَنًا) العنَن: الاعتراض، والفعل «عنَّ يعِنُّ»، **(باطِلًا وظُلْمًا كما تُعْتَرُ)** تذبح عتيرة، من «العَتْر» وهو ذبح العتيرة المعروفة في الجاهلية في شهر رجب للأصنام، **(عن حَجْرَةِ)** ناحية **(الرَّبيضِ)** الغنم في مرابضها، **(الظِّباءُ)** جمع «ظبي»: الوحش المعروف، وذلك أنَّ من العرب من ينذر للأصنام عتيرةً على بلوغ غنمه مائةً، وعند بلوغها مائة قد تضِنُّ نفسه عن الشاةِ فيجعل محلها ظبيًا يذبحه.

٧٠- أعلينا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غـازِيهِـمُ وَمِـنَّـا الجَـزاءُ

(أعلينا) نحن وأنتم **(جُناحُ)** حرج **(كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غازِيهِمُ وَمِنَّا)** نحن وأنتم جميعًا **(الجَزاءُ)** أي: جزاء ذلك منهم بدلًا من نقض العهود فيما بيننا فنضعف أمام عدونا، وهذا استفهام تقريري.

٧١- أم علينا جـرَّى إيـادٍ كَما نِيـ ـطَ بِـجَـوْزِ المُـحـمَّـلِ الأَعـبـاءُ

(أم علينا جرَّى) الجرَّى بالمد والقصر: الجناية، **(إيادٍ كَما نِيطَ)** علِّق **(بِجَوْزِ)** وسط البعير **(المُحمَّلِ)** المجعول عليه أحمالٌ **(الأَعباءُ)** الأثقال، جمع «عِبْء».

٧٢- ليس منَّا الْمُضَرَّبُونَ ولا قَيْـ ـسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَدَّاءُ

(ليس منَّا الْمُضَرَّبُونَ ولا قَيْسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَدَّاءُ) كلُّ هؤلاء القومِ فيهم عند الشاعر ما يُعيَّرون به، فنفى كونهم من قومه مثبتًا بذلك أنهم من المخاطبين.

٧٣- أم جنايا بَنِي عَتِيقٍ فإنَّا منكمُ إنْ غَدَرتُمُ بُرَآءُ

(أم) علينا (جنايا بَنِي عَتِيقٍ)؟ أبدًا ليس علينا ذلك، (فإنَّا منكم إنْ غَدَرتُم بُرَآءُ) بريئون.

٧٤- وثمانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بأيْديـ ـهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ

(و) غزاكم (ثمانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ) أسِنّتهنّ التي هي مقدمتهنّ، فصَدْرُ كلِّ شيءٍ مقدَّمُه، (القَضاءُ) أي: القتل، عبَّر بالمصدر عن الوصف الذي هو «قاضية» مبالغةً في حدَّتها أي الأسنة.

٧٥- تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا بِنِهابٍ يُصِمُّ مِنها الحُدَاءُ

(تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ) مقطَّعين، من «التلحيب» وهو التقطيع، (فَآبُوا) رجعوا، أي تميم، (بِنِهابٍ) جمع «نهب»: ما يأخذه الغالب من المغلوب من غنيمة، (يُصِمُّ) يسبِّب الصمم، وهو فقدُ السمع، (مِنها الحُداءُ) حُداء سائقيها لكثرتها وكثرة حُداتها.

٧٦- أم علينا جَرَّى حَنِيفَةَ أم ما جَمَّعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبراءُ

(أم علينا جَرَّى) جناية بني (حَنِيفَةَ أم ما جَمَعَتْ مِنْ) قبيلة (مُحارِبٍ غَبراءُ) صفة لمقدر وهو سَنةٌ أو أرض.

٧٧- أم علينا جَرَّى قُضاعَةَ أم لَيْـ ـسَ علينا فيما جَنَوْا أَنْداءُ

(أم علينا جَرَّى) جناية (قُضاعَةَ) القبيلة المعروفة، (أم) بل (ليس علينا فيما جَنَوْا أَنْداءُ) هو جمع «نَدًى»، والفعل كـ«رضِي»، وأصله البلل الخفيف، كنى بنفيه عن نفي العار المترتب على الفعل في ذلك.

٧٨- ثم جاؤوا يسترجِعُونَ فلم تر   جِـعْ لَهُــمْ شـامَـةٌ ولا زَهْــراءُ

(ثم جاؤوا) أي: الذين سلبت منهم أموالهم، **(يسترجِعُونَ)** يطلبون رجوع ما نزع منهم، **(فلم ترجِعْ لَهُمْ شامَةٌ)** أي: شاة ذات شامة، **(ولا)** شاة **(زَهْراءُ)** بيضاء، لأنهم الظالمون في سبب القتال، فعيَّرهم بما سبق في الأبيات، ونفى عن قومه أن عليهم نصرتهم.

٧٩- لم يُحِـلُّـوا بني رَزاحٍ بِبَرْقا   ءِ نِـطـاعٍ لَهُـــمْ عليهمْ دُعــاءُ

(لم يُحِلُّوا) أي: جماعتنا، **(بني رَزاحٍ)** عهودهم التي حصلت بينهم كما فعلتم أنتم **(بِبَرْقاءِ نِطاعٍ)** موضع حصل من المخاطبين نقضُ التحالف والعهد فيه، **(لَهُمْ عليهم دُعاءُ)** يعني ليس على قومي دعاء من بني رزاح كما عليكم أنتم منهم دعاء.

٨٠- ثمَّ فاؤُوا مِنْهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْـ   ـرِ ولا يُـبْـرِدُ الـغَـلِـيـلَ المـاءُ

(ثمَّ فاؤُوا) رجعوا، من «الفيئة»، وهو الرجوع، **(مِنْهُمْ بِـ)** هزيمة نكراء **(قاصِمَةِ)** كاسرة **(الظَّهْرِ)** لأنهم جاؤوا ليثأروا، فانهزموا مرة أخرى، **(ولا يُبْرِدُ الغَلِيلَ)** حرارة الجوف **(الماءُ)** البارد؛ لأنها حرارة الحقد لا حرارة العطش.

٨١- ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذاكَ مَعَ الغَلْـ   ـلَاقِ لا رَأْفَــةٌ ولا إِبْـقـاءُ

(ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذاكَ مَعَ الغَلَاّقِ) رجل من بني تميم كان قائد خيل النعمان بن المنذر الأكبر، **(لا رَأْفَةٌ)** لا رحمةٌ معه، **(ولا إِبْقاءُ)** عنده على الأنفس، بل يقتل كل شيء.

٨٢- وهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يَو   مِ الحِـيَـارَيْـنِ والـبَـلاءُ بَـلاءُ

(وهُوَ الرَّبُّ) الملك المعروف عمرو بن هند الذي يدَّعي الشاعر أنه وُشِيَ إليه بقومه، أي: الشاعر فلم يقبل الوشاية لما عرف فيهم من الكرم والصدق في الحرب والشجاعة

والوفاء بالعهد، فأعاد عليه الضمير لأنه كان حاضرًا عنده ذهنيًّا، **(والشَّهِيدُ عَلَى يَومِ الحِيَارَيْنِ)** موضع بعينه حصل فيه القتال الذي ذكره الشاعر، **(والبَلاءُ بَلاءُ)** العناءُ عناءٌ، أي: شديد.

وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه قبلُ وبعد، وتقبل الله منا ومن الجميع صالح الأعمال؛ إنه قريبٌ مجيب..

المحتويات

تم بحمد الله